روضة الشعر الهادف

مجموعة من القصائد والمقطوعات الشعرية التي تحمل

في طيها العظات والعبر والفوائد والنصيحة

وغير ذلك مما هو مفيد

شعـــر : الدكتور / عبد الرحمن بن عبد الرحمن شميلة الأهدل

المدرس بمعهد الحرم المكي الشريف

شرح وتعليق

سارة عبدالرحمن الأهدل و هاجرعبد الرحمن الأهدل

إبـــنـــتـــي الـــنـــاظـــم

تصـــديـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

طالعت هذا المنظوم جميعه فألفيته وضاء الهدف مرضيّ المقصد ، زهديَّ المترع ، ســني الـــدعوة أما قوالب الأشعار فإنها مصفاة من القشور ، تكاد أن تكون عديمة الحشو ، ينصب الناظم هدفا فترعف يراعته في ميدان البيان لتصل إلى البغية مباشرة بدون وسائط ، ولذلك كان كثير مـــن المقتطفات لا تتجاوز أصابع الكف ، طرز شعره بالمعاني القرآنية ، ووشحه بعظـــات الـــسلف ، وآثر فصيح الكلم اللهم إلا أحرفا قيدها وألمح إلى أنها مولد فصيح ، جرت به أقلام المتـــأدبين ، وكان الغرض التمليح ، ومما زاد المجموع بهجة ما قامت به ابنتا الناظم (الدكتور) من إيـــضاح المعنى ، فكشفتا بذلك الغمى وأجادتا في إيصال الفائدة إلى الناظر في هذا المجموع ، لا سيما وهما لم تميلا عن تعاريف اللغويين ولم تحيدا عن استعمال الفاظهم الدقيقة ، فوضعتا الهناء على النقب .

والملحظ الملفت في هذه المجموعة الشعرية ضرب القصص ، والإكثار من الحوارات كوسيلة من وسائل التأثير البياني ، وربما جعل المحاورات على لسانه هو ، ورغم توفر ذلك فيما نظـــم إلا أن جلّ الموضوعات قضايا لها اهمية دينية ، أصبح التهون بها مظهر من مظاهر العصر ، فكان بيـــان الشاعر وحماسه الإسلامي في أعلى ثوارنه ، فالأساليب التي لاذ بها جاءت مفرقة في ذم المنكر ، وأهل الريب ، والثناء على أولي الاستقامة وما الشعور الملتهب الذي تفرزه تلك التراكيـــب إلا نفثة مصدور في عصر جللته البهارج الدنيا ، وطغى المد الشهواني ، حتى ذوى عود الإيمـــان ، واستل الزخم الإعلامي المعاصر من النفوس قسطا كبيرا من الأدب الشرعي ،بل غلف بعـــض الشباب بصبغة أجنبية عن تراثنا الأدبي .

وزبدة القول إن ما أمامنا من المقتطفات التوجيهية ، والقصص المحكـــم ، والمحـــاورات لحريـــة بالقرآءة قمنة بالنشر ، جديرة بالاقتناء والاعتناء .

وكتبه

الدكتور / محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل

الأستاذ المساعد في جامعة أم القرى

1426/8/10هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على رسول الهدى والبيان محمد بن عبـــد الله وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثرهم وترسم خطاهم إلى يوم الدين .

وبعـــد/

فإنّه لما كانت الدّعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة واجبة على كــل مكلــف . وكان لشعرالدّعوة أثره البالغ في تهذيب النّفوس ولشعرائها مكانة خاصة منذ بــزغ فجر الاسلام إذ هم يحركون المشاعر ويرفعون الروح المعنويــة في أبنــاء الإســلام فقد اخترت من أشعاري مجموعة من القصائد والمقطوعات الّــتي تحمــل في طيّهــا العظات والعبر والفوائد والنّصيحة وغير ذلك مِمّا هو مفيد : وسَمّيتها

(روضة الشّعر الهادف) وهي موجودة على الإنترنت في موقع خاص بعنوان :

(www.ahdal.com)

سائلا المولى جلّت قدرته أن ينفع بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم إنّه سميع مجيب .

أبو عبد المهيمن

الدكتور/ عبد الرحمن بن عبد الرحمن شُمَيْلَة الأهدل

المدرس بمعهد الحرم المكي الشريف

1426/1/1هـ

الــعــلــم

شُفيْتُ بآي الذِّكْرِ

قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَاسْــتَأْنَسَ الْفِكْــرُ وَشَعَّ سَنًا فِي الْقَلْبِ وَانْشَرَحَ الــصَّدْرُ
وَهَبَّ سَحَابُ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ وِجْهَــةٍ وَوَلَّى ظَلامُ الشَّرِّ وَانْبَلَــجَ (1) الْفَجْــرُ
تَأَمَّلْتُ فِيْ نَصِّ الْكِتَابِ وَمَا احْتَــوَى وَمَا فِيْهِ مِنْ وَعْظٍ يَلِيْنُ بِــهِ الــصَّخْــرُ
وَفِيْهِ إِشَــارَاتٌ تُــضِيْءُ لِمُخْلِــصٍ فَيَا لِمَعَانٍ رُوْحُهَا الــصِّدْقُ وَالطُّهْـــرُ
وَكَمْ قِصَّةٍ فِيْهَـــا عِظَـــاتٌ وَعِبْــرَةٌ وَفِيْهَا جَمَالُ اللَّفْظِ وَاللَّفُّ وَالنَّــشْرُ (2)
حَــلالٌ حَــرَامٌ مُحْكَــمٌ مُتَــشَابِهٌ وَيَنْبُعُ (3) مِنْ طَيَّاتِــهِ (4) النَّهْــيُ وَالأَمْرُ

---

1 - انبلج : أضاء .

2 - اللف والنشر : هو أن يذكر متعدد ثم يذكر ما لكل واحد من آحاده من غير تعيين اتكالا على أن السامع يرد إلى كل ما يليق بــه لوضوح الحال . مثاله قوله تعالى : { وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ} فقد ذكــر المتعدد مفصلا وهو الليل والنهار ثم ذكر ما لليل من السكون وما للنهار من ابتغاء الرزق . ومحل هذا في كتب البلاغة فراجعه إن شئت .

3 - ينبع : يخرج من العين والمنبع بفتح الميم والباء مخرج العين .

4 - الطَّيُّ : نَقِيضُ النَّشْرِ ، يقال : طَوَيتُ الصَّحيفةَ أَطْوِيها طَيّاً ، وطَوَيْتُها طَيَّةً أي مَرَّةً واحدةً .

وَنَاهِيْكَ [1] بالأَمْثَال دُرًّا [2] مُنظَّمًــا ... تُزِيْحُ [3] ظَلاَمَ الْعَقل أَمْثَالُــهُ الْغُــرُّ [4]
نَهِلْتُ هُدَى الأَخْيَارِ مِنْ قَبَــسَاتِهَا [5] ... فَنَارَتْ طَرِيْقِي وَاسْتَقَى مَاءَهَــا الْفِكْــرُ
شُفِيْتُ بِآيِ الذِّكْرِ مِنْ كُــلِّ حَيْــرَةٍ ... وَلَمْ يَبْقَ لِيْ شَكٌّ وَلَمْ يَبْــقَ لِــيْ عُــذْرُ
أَيَــا لُغَــةَ الْقُــرْآن أَنْــت عَظِيْمَــةٌ ... وَبَيْنَ لُغَات الْعَالَمِيْنَ لَــك الــصَّدْرُ [6]
وَفِيْ جَنَّةِ الْفِــرْدَوْسِ نِلْــتِ مَكَانَــةً ... (سَلاَمٌ) مِنَ الرَّحْمَنِ (قَوْلاً) [7] وَذَا فَخْرُ



الْعِلْمُ نــورٌ

الْعِلْمُ نورٌ وَفِي الأجْــوَاءِ مُنْتَــشِــرُ ... وَالْفَخْــرُ بِالْعِلْمِ لا بِالْمَــــالِ نَفْتَخِــرُ
هُوَ الضِّيَاءُ وَ أَهْلُ الْعِلْمِ نُوْرُ هُــــدًى ... هُـــمُ النُّجُـــــوْمُ وفي أَنْفَاســهِمْ دُرَرُ



1 - ناهيك : كلمة تعجب واستعظام يقال : ناهيك بزيد فارسا .
2 - درا : جمع درة وهي (اللؤلؤة) وتجمع على درر .
3 - يزيح : يُبْعد ويذهب من زاح إذا بَعُدَ وذهب .
4 - الغُرُّ : جمع الأَغَرّ من الغُرّة وهو بياضِ الوجه ، والغُرُّ الأَيام الغُرِّ أَي البيض الليالي بالقمر .
5 - قبساهًا : القبس بفتحتين شعلة من نار ، وأقبسه وقبسه علما ونارا سواء وفي حديث عليّ رضي الله عنــه : (حتى أَوْرى قَبَساً لقابِس) أَي : أَظهر نُــوراً من الحق لطالبه .
6 - الصدر : أي المقام الأول وصدر كل شيء أوله .
7 - إشارة إلى قوله تعالى : { سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ} .

أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحًا يَا مُـعَلِّـمَـــنَا … أَنْتَ السَّنَاءُ [1] وَ أَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَــرُ
فَكَمْ بَذَلْتَ لِتَعْلِيْمِـي وَتَرْبِـيَتِـــي … وَكَمْ صَبَرْتَ وَمَا يَنْتَابُكَ [2] الْخَـــوَرُ [3]
بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ يَا أُسْــتَاذَ ذَاكِـــرَتِي … فَأَنْتَ تَــاجٌ مِــنَ الأَزْهَـــارِ مُنْتَــشِرُ



فَرَتِّلِي وَاخْشَعِي

إِلَيْكِ هَاجَرُ [4] مَاجَادَتْ بِـــهِ الْفِكَــرُ … أَنْتِ الْمُنَى يَاابْنَتِيْ أَنْتِ الشَّذَا [5] الْعِطْــرُ
أَنْتِ الْوُرُوْدُ وَأَنْتِ الرَّوْضُ مُزْدَهِيًا [6] … وَأَنْتِ بَدْرُ [7] الدُّجَى [8] وَالزَّهْرُ مُزْدَهِرُ
فَكَمْ قَرَأْتِ كِتَابَ اللَّهِ فِيْ غَلَــسٍ [9] … بِرِقَّـــةٍ وَدُمُـــوعُ الْعَـــيْنِ تَنْهَمِـــرُ



1 - السناء : ممدود العلو والرفعة .
2 - ينتابك : يصيبك . والنُّوبةُ ، بالضم : الاسم من قولك نابه أَمْرٌ ، وانْتابه أي أصابه .
3 - الخَوَرُ بالتحريك : الضعف ورجل خَوَّارٌ : ضعيف .
4 - هاجر : ابنة الناظم .
5 - الشذا : شِدَّةُ ذكاءِ الريح الطَّيِّبة .
6 - مزدهيا : الزهو : الكبر والتيه ، والفخر والعظمة ، ورجل مزهو بنفسه : أي معجب ، ورجل مزدهى : أخذته خفة من الزهو .
7 - البدر : القمر ليلة كماله .
8 - الدُّجى : سَوادُ الليلِ مَعَ غَيْمٍ ، وأَنْ لا ترى نَجْماً ولاقمَراً ، وقيل : هو إذا أَلْبَسَ كلّ شيءٍ ولَيْس هو من الظُّلْمة .
9 - الغلس بفتحتين : ظلمة أخر الليل .

فَأَنْتِ هَــاجِرُ بِالْقُـــرْآنِ مُغْرَمَــــةٌ وَيَشهَدُ الْفَجْرُ وَالآصَــالُ [1] وَالــسَّحَرُ
وَإِنَّ حِــفْظَــكِ لِلْقُرْآنِ مَفْخَـــرَةٌ وَرِفْـعَــةٌ وَضِيَــاءٌ بَــلْ وَمُدَّخَــرُ [2]
وَمَنْ رَقَى سُلَّمًا أَوْ حَــازَ مَرْتَبَــــةً مِنْ دُوْنِ حِفْظِ كِتَـــابِ اللهِ يَنْحَــصِرُ
وَأَنْتِ مُمْتَازَةٌ فِي الْحِفْظِ حَاذِقَـــةٌ أَثْلَجْتِ صَدْرِيْ وَزَالَ الْهَـمُّ وَالـضَّجَرُ
فَرَتِّلِي وَاخْشَعِيْ فَالأُذْنُ صَــاغِيَةٌ [3] وَالْكُــلُّ يَا نَغْمَــةَ الْقُــرَّاءِ مُنْتَظِـــرُ



مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ

سَأَلْتُ زَيْداً عَنِ التَّنْغِيصِ وَالنَّفْــثِ [4] وَمَا الْمُرَادُ بِغِـــسْلِيْنٍ [5] وَبِــالْفَرْثِ [6]
وَكَانَ شَــيْخًا ذَكِيًّــا عَالِمــاً فَطِنًــا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبْتَلَى بِــالزَّرْعِ وَالْحَــرْثِ
فَقَــالَ دَعْنِي فَإِنِّي لَسْتُ مُطَّلِــعًا إِلاَّ عَلَى غَنَمِي أَوْ بُقْعَــةِ الــرَّوْثِ [7]



1 - الآصال : جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب ويجمع على أُصل وآصائل .

2 - مدخر : أعد لوقت الحاجة وفي حديث الضحية : (كُلُوا وادَّخِرُوا) وأَصله اذْتَخَرَهُ فثقلت التاء التي للافتعال مع الذال فقلبت ذالاً وأُدغمت فيها الذال الأَصلية فصارت ذالاً مشدّدة .

3 - صاغية : مائلة وأصغى إليه مال بسمعه .

4 - النَّفْثُ : أَقلُّ من التَّفْل ، لأَن التفل لا يكون إِلاَّ معه شيء من الريق , والنفثُ : شبيه بالنفخ ، وقيل : هو التفل بعينه .

5 - الغسلين : ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم .

6 - الفرث : السرجين ما دام في الكرش .

7 - الروث : ما تخرجه الدابة ، يقال راث الفرس روثا .

الْمَـــالُ حَـــلَّ بِأَفْكَـــارِي وَأَشْـــغَلَنِي ... أَشْكُو إِلَـى اللهِ بَثًّـا أَيَّمَـا بَـثِّ [1]
فَقُلْـــتُ يَازَيْـــدُ إِنَّ الْمَـــالَ مَنْفَعَـــةٌ ... وَرِفْعَةٌ فِي الـدُّنَا فَـضْلاً عَـنِ الإِرْثِ
أَبُوحَنِيْفَةَ بَاعَ الْبَـزَّ [2] مِـنْ قِـدَمٍ ... وَمَا تَقَاعَسَ [3] عَنْ عِلْـمٍ وَ لاَ بَحْـثِ
وَابْنُ الْمُسَيِّبِ بَاعَ الزَّيْتَ مُفْتَخِـرًا ... بِمَكْسَبٍ حَلَّ لا مِنْ مَكْـسَبِ خُبْـثِ
مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ وَالإِثْرَاءَ [4] فِي رَجُلٍ ... أَمَّا الْمُصَابُ بِعَكْسٍ حَالَـهُ فَـارْثِ [5]



مَرْحًا مُعَلِّمَتِي

يَـــاطِفْلَتِي أَيْـــنَ النَّـــشِيْدُ الـــشَّيِّقُ ... فَلَقَـــدْ سَـــمِعْتُ وَمَـــا أَكَـــادُ أُصَـــدِّقُ
أَهْـــلا مُعَلِّمَتِي فَأَنْتِ بِمُهْجَتِـــــيْ [6] ... وَ الْقَلْـــبُ يَهْتِـــفُ [7] بِـــالْعَلاءِ وَيَنْطِـــقُ
أَنْتِ الْقَصِيْدُ وَأَنْتِ شَمْسُ خَـــوَاطِرِي ... بَاقَـــاتُ أَزْهَـــارِي وَوَرْدِي الْمُونِـــقُ
إِنْ كُنْتُ أَرْجُوْ فِي الْبَسِيْطَةِ [8] مَطْلَبًـــا ... بِرِضَـــاكِ عَنِّـــي مَطْلَـــبِيْ يَتَحَقَّـــقُ

---

1 - البث : الحال والحزن .
2 - البز : من الثياب أمتعة .
3 - تقاعس : تأخر ورجع إلى خلف .
4 - الإثراء : كثرة المال يقال أثرى الرجل كثرت أمواله .
5 - إرث : أي ارحم يقال رثيت له ترحمت ورققت له .
6 - مهجتي : روحي يقال : خَرَجَت مُهْجَتُه أي روحُه ، ومُهْجة كلّ شيء خالِصُه والمُهْجَةُ : دم القلب ، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها .
7 - يهتف : يصيح .
8 - البسيطة : الأرض .

مَرْحَــــا مُعَلِّمَتِـــيْ وَشُــكْرًا صَــادِقًا   فَبِجُهْـــدِكِ الْمَبْــذُوْلِ كَــمْ أَتَفَــوَّقُ
ثُمَّ الــسَّلامُ عَلَيْــكِ دَوْمًــا سَــرْمَدًا   مَــا شَــعَّ نُــوْرٌ فَــاسْتَبَانَ [1] الْمَشْرِقُ



أَهْلاً مُعَلِّمَتِي

يَاطِفْلَتِي إِنَّ سَمْعِي الْيَوْمَ يَــسْتَرِقُ [2]   سَمِعْتُ صَــوْتَكِ وَالأَنْغَــامُ تَنْطَلِـــقُ
سَمِعْتُ أُنْشُوْدَةً تَهْتَــزُّ مِــنْ طَــرَبٍ   حَوَتْ مَعَانٍ كَــدُرٍّ زَانَــهُ النَّــسَقُ [3]
أَهْلاً مُعَلِّمَتِي يَا بَحْــرَ مَعْــرِفَـــتِي   فَأَنْتِ شَمْسِيْ ، وَأَنْتِ الْبَدْرُ يَــأْتَلِقُ [4]
فَلَسْتُ أَحْــتَاجُ فِيْ دُنْيَايَ مَنْقَبَةً [5]   سِوَى رِضَاكِ فَأَنْــتِ الْفَجْــرُ وَالــشَّفَقُ
وَأَنْتِ بَاقَـــةُ وَرْدٍ فِــيْ مُخَيِّلَتِــيْ   إِلَــى مَــدَى الــدَّهْرِ لازُوْرٌ وَلامَلَــقُ
فَأَلْفُ شُكْرٍ وَمَرْحَــا يَــا مُعَلِّمَـــتِي   لَكِ الدُّعَاءُ مَدَى الأَزْمَــانِ يَنْــدَفِقُ [6]
عَلَيْكِ مِــنِّيْ سَلامٌ كُلَّمَا بَــــزَغَتْ   شَمسُ النَّهَارِ وَمَــا وَرْدُ الْحِمَــى عَبِــقُ



---

1 - فاستبان : ظهر .
2 - يسترق : يستمع مستخفيا .
3 - النسق : ما جاء من الكلام على نظام واحد .
4 - يأتلق : يلمع ويضيء وأَلَقَ البرقُ يأْلِق أَلْقاً وتأَلَّق وائتلَق يَأْتلق ائتلاقاً : لَمَعَ وأَضاء .
5 - منقبة : بفتح الميم الفعل الكريم .
6 - يندفق : يتصبب بشدة .

فَآيُ الْكِتَاب تُضيءُ

أَسَارَةُ [1] نِلْــتِ رَفِيْــعَ [2] الأَدَبْ
وَحُــزْتِ الْمَقَــامَ وَنِلْــتِ الأَرَبْ [3]
حَفِظْـــــتِ الْكِتَـــابَ بِتَرْتِيْلِـــــه
فَلِلَّـــه شُكْـــــرٌ عَلَيْنَــا وَجَـــبْ
وَيَــا أُمَّ مَعْبَــدِ [4] الْبِــشْرُ أَقْبَــلَ
تَحْفِيْظُــكِ الْفَــذُّ [5] حَــازَ الرُّتَــبْ
فَفِيْــهِ الــدُّرُوْسُ وَفِيْــهِ النَّـصِيْحَةُ
فِيْــهِ الْعِظَــاتُ [6] وَفِيْــهِ الأَدَبْ
وَفِيْــهِ سِــمَاتٌ عَلَــتْ وَارْتَقَــتْ
قُطُــوْفٌ دَنَــتْ كَثِمَــارِ الْعِنَــبْ
تُعَلِّــمُ فِيْــهِ النِّــسَاءُ الثِّقَــاتُ
لِذَا الْجَهْــلُ عَــنْ مُنْتَــدَاهُ احْتَجَــبْ
مُدِيْرَتُــهُ تَرْتَقِــي فِــي الــذُّرَى [7]
وَتَفْهَـــمُ مَــا قِيْــلَ أَوْ يُنْتَخَــبْ
وَمُــشْرِفَةُ الْكُــلِّ كَــمْ سَــاهَمَتْ
بِنُــصْحٍ وَكَــمْ هَيَّــأَتْ مِــنْ خُطَــبْ

---

1 - سارة : ابنة الناظم .

2 - رفيع : رَفُع يَرْفُع رَفاعة ، فهو رَفيع إِذا شَرُف ، وقيل : رَفُعَ رِفْعة أي ارْتَفَعَ قَدْرُه .

3 - الأرب : الحاجة .

4 - أم معبد : الخزاعية صحابية جليلة لم تكن من النساء ذوات الشهرة في الجاهلية بــل كانت امرأة بدوية لا تتعدى شهرتها في خيمتها أو أهلها وقد هبطت عليها البركة عند نزول النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا عليها عند هجرته إلى المدينة حتى غدت بذلك إحــدى شهيرات النساء في الإسلام واسمها عاتكة بنت خالد بن منقذ أخت حبيش بن خالد الخزاعي الكعبي الصحابي وهــو صاحب حــديث أم معبد رضي الله عنهما ..وفي النزهة بمكة المكرمــة مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم اسمها (تحفيظ أم معبد) .

5 - الفذ : الفرد .

6 - العظات : جمع عظة وهي الأمر بالطاعة والنصح والتذكير بالعواقب .

7 - الذرا : جمع ذِرْوَة بالكسر والضم من كل شيء أعلاه .

هَنيْئًـــا لنَـــسْرِيْنَ [1] بالـــصَّالحَات ... فَكَـــمْ حَبَـــسَتْ مَالَهَـــالِلْقُرَبْ [2]
أَسَـــارَةُ مَهْـــلا فَكُـــلُّ الْعُلُـــوْ ... مِ سِـــوَى الآيِ مَـــشْغَلَةٌ أَوْ نَـــصَبْ
فَتَدْرِيْـــسُكِ الآيَ خَيْـــرٌ عَظِـــيْمٌ ... فَبُـــشْرَاكِ بُـــشْرَاكِ بِنْـــتَ الْحَـــسَبْ
فَـــآيُ الْكِتَـــابِ تُـــضِيْءُ الطَّرِيْـــقَ ... لِمَنْ تَاهَ [3] فِـــيْ دَرْبِـــهِ أَوْ نَكَـــبْ [4]
وَتَهْدِي الْحَيَـــارَى لِـــدَرْبٍ مُنِيْـــرٍ ... هَنِيْئًـــا لِمَـــنْ جَـــدَّ ثُـــمَّ احْتَـــسَبْ



وَأَكْرِمْ مَنْ أَفَادَكَ

خِصَامُ الأَذْكِيَاءِ مِـــنَ النُّحَـــاةِ ... أَحَـــبُّ إِلَـــيَّ مِـــنْ دَلِّ الْفَتَـــاةِ
وَأَفْضَلُ مِنْ كُنُـــوْزِ الأَرْضِ طُـــرًّا [5] ... كِتَـــابٌ فِيْـــهِ مُعْتَـــرَكُ [6] النحـــاة
وَشَاهِدُهُمْ عَلَى حَـــلِّ عَوِيْـــصٍ [7] ... لأَفْضَلُ مِـــنْ قَـــصِيْـــدِ التُّرَّهَـــاتِ [8]
وَآيَـــاتُ الْكِتَابِ تُـــضِيْءُ نُـــوْرًا ... وَتَهْـــدِيْنَا إِلَـــى أَسْـــمَا اللُّغَـــاتِ



1 - نسرين : الأستاذة الفاضلة (نسرين حابس) المشرفة على تحفيظ أم معبد .
2 - القرب : ما يتقرب به من الله عزوجل والقرب بالذكر والعمل الصالح .
3 - تاه : ضل ، يقال تاه الإنسان في المفازة يتيه تيها ضل عن الطريق .
4 - نكب : عن الطريق عدل ومال .
5 - طرا : كافة .
6 - - المُعْتَرَكُ : مَوْضِعُ العِراكِ , والمُعارَكَة ، أي : القِتالِ . والمُعْتَرَكُ : موضع الحرب .
7 - العويص : من الشعر ما يصعب استخراج معناه وكلام عويص يعسر فهم معناه .
8 - الترهات : الطرق الصغار غير الجادة والواحدة (ترهة) فارسي معرب ثم استعير في الباطل .

هِيَ الْفُصْحَى سَتَبْقَى فِيْ شُـمُوْخٍ [1] سَيَحْفَظُهَا الْمُهَـيْمِنُ مِـنْ شَـتَاتِ [2]
هِـيَ اللُّغَـةُ الْمُنِيْـرَةُ فِـي سَـمَاءٍ عَلَيْهَـا التَّـاجُ مِـنْ حُلَـلِ الْحَيَـاةِ
أَضَـاءَ الْكَـوْنُ وَانْتَشَـرَتْ زُهُـوْرٌ لِحَرْفِ الـضَّادِ مِـنْ كُـلِّ الْجِهَـاتِ
هَنِيْئًا يَـانُحَـاةُ فَقَـدْ بَنَيْتُـمْ وَأَسَّـسْـتُمْ فَأَكْـرِمْ بِالنُّحَـاةِ
شَـرَحْتُمْ مُبْهَمًـا فَغَـدَا جَلِيًّـا أَبَنْـتُمْ مَـااخْتَفَى مِـنْ مُـشْكِلاتِ
وَسِرْ يَا طَالِبَ الْفُـصْحَى بِرِفْـقٍ [3] وَلاَ تَرْكَـنْ إِلَـى رَأْيِ الْغُـلاَةِ [4]
وَثَابِرْ [5] مَا اسْتَطَعْتَ بِكُلِّ جِـدٍّ فَـإِنَّ الْفَـوْزَ جَائِـزَةُ الثَّبَـاتِ
وَأَكْرِمْ مَنْ أَفَـادَكَ فِـيْ عُلُـوْمٍ وَلَوْ شَيْخًا يَمِيْـلُ إِلَـى الـصِّلاَةِ [6]
وَلاَ تَـسْخَرْ بِأُسْتَـاذٍ ضَعِيْـفٍ قَلِيْلِ الْعِلْـمِ مِـنْ كَـلِّ الْجِهَـاتِ
فَخُذْ مِنْـهُ الْيَـسِيْرَ فَفِيْـهِ خَيْـرٌ وَجَانِبْ مَـنْ تَـرَاهُ مِـنَ الْوُشَـاةِ [7]
سَتَبْلُـغُ مَبْلَـغَ الْعُلَمَـاءِ حَقًّـا وَتَنْعَمُ فِـيْ الْحَيَـاةِ وَفِـيْ الْمَمَـاتِ



---

1 - الشموخ : العلو والارتفاع .
2 - الشتات : التفرق يقال شت شتا إذا تفرق والاسم الشتات وقوم شتى متفرقون .
3 - الرفق : ضد العنف ، والرِّفق لِين الجانب ولَطافته .
4 - الغلاة : من يتجاوزن الحد في الشدة وفي التتريل :{ لا تَغْلُوا في دينكم} التَّشَدُّدَ فيه ومجاوَزة الحَدِّ وفي الحديث (إِياكم والغُلُوَّ في الدين) غَلا في الدِّينِ يَغْلُو غُلُوّاً : جاوَزَ حَدَّه .
5 - ثابر : أي واظب ولازم .
6 - الصِّلاة : بكسر الصاد جمع صلة وهي العطية .
7 - الوشاة : جمع واش يقال وشى كلامه أي كذب ووشى به إلى السلطان أي سعى .

النَّحْوُ سُلَّمُكَ الْوَضَّاءُ

النَّحْــوُ سُلَّمُــكَ الْوَضَــاءُ لِلْعِلْــمِ فَــادْرُسْ قَوَاعِــدَهُ بِالْجِــدِّ وَالْعَــزْمِ
وَاسْبَــحْ بِلُجَّتِه[1] إنْ رُمْتَ مَعْرِفَــةً وَخِفْتَ مِنْ عِوَجٍ فِيْ النُّطْــقِ وَالْفَهْــمِ
فَمَــنْ تَدَرَّعَ ثَوْبَ النَّحْــوِ مَاوَهَنَتْ حُرُوْفُ مَنْطِقِه فِيْ الْحَــرْبِ وَالــسِّلْمِ
وَيَشْرَحُ الدَّرْسَ لَمْ يَشْعُرْ بِمُنْعَرَجٍ[2] وَلَمْ يُصَبْ فِيْ ثَنَايَا الــدَّرْسِ بِالــسُّقْمِ
وَمَنْ تَقَاعَسَ عَنْ دَرْبِ النُّحاةِ هَوَى فِيْ لُجَّةِ الْجَهْلِ مَهْمَاحَازَ مِــنْ عِلْــمِ
وَمَنْ تَقَمَّصَ[3] عِلْمًا غَيْرَ مُــرْتَشِفٍ قَوَاعِــدَ النَّحْولَمْ يَسْلَمْ مِــنَ الإِثْــمِ
فَالنَّحْوُ لِلْعِلْمِ نِبْــرَاسٌ[4] يُضِيْئُ لَنَا دَرْبَ الصَّوَابِ وَمِثْلُ الــرُّوْحِ لِلْجِــسْمِ
فَاحْفَظْ فَمَا الْفَاعِلُ الْمَرْفُوْعُ مُلْتَوِيًــا وَلا التَّنَازُعُ صَعْبَ الْغَــوْصِ كَــالْيَمِّ
وَالْحَــالُ مُشْتَقَّــةً تَــأْتِيْ وَجَامِــدَةً وَالنَّعْتُ يَتْبَعُ مِثْــلَ الْعُمْــيِ وَالــصُّمِّ
وَالْحَرْفُ وَالْفِعْلُ لَمْ يَجْهَلْهُمَا فَطِــنٌ وَمَــابَكَى طَالِبٌ مِنْ حَيْرَةٍ فِــي اسْــمِ
تَعَلَّمُوا النَّحْوَ يَنْجُو اللَّفْظُ مِنْ غَلَطٍ فَاللَّحْنُ يُلْقِيْ بِكُمْ فِيْ بُؤْرَةِ[5] الْــوَهْمِ



---

1 - اللجة : الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طرَفاه .

2 - منعرج : منعطف .

3 - تقمص : لبس .

4 - النبراس : المصباح والسراج .

5 - بؤرة : حفرة .

فَهَـــلْ نَجَا مِنْ لَحْنه

سَأَلْتُ زَيْدًا كَيْــفَ حَــالُ الأَهْــدَلِ　　فَهَـــلْ نَجَا مِنْ لَحْنه [1] الْمُــسْتَفْحِلِ [2]
أَرَاهُ دَوْمًا يَرْفَــعُ الْمَفْعُــوْلَ وَالْــــ　　فَاعِلُ مَنْصُوْبٌ فَــلَــــحْنُهُ جَلِـــي [3]
وَكَمْ أَتَى بِــــالْحَالِ مَرْفُوْعًــا وَلَــمْ　　يَعْلَــمْ بِأَنَّ الْحَــالَ بِالنَّــصْبِ ابْتُلِـي
فَقَـــالَ فَـــعْلاً إِنَّـــهُ ذُو عِلَّـــةٍ　　حِيْنَ يُـــغَنِّي شِـعْرَهُ فِـي الْمَحْفَــلِ
فَمَنْ أَرَادَ النَّظْمَ بِالْفُــصْحَى وَلَــــمْ　　يَـــسْتَوْعِبِ النَّحْــوَ ابْتُلِــي كَالأَهْــدَلِ



فَكَمْ جَهُوْلٍ بِدِيْنِ اللهِ

صَاحِ دَعْنِـــي فَلِلأَشْــعَارِ أَوْقَـــاتُ　　وَلاخْتِيَــارِ جَمِيْلِ اللَّفْــظِ سَاعَــــاتُ
فَحِيْنَ يَطْرَبُ [4] إِنْـــسَانٌ بِفَرْحَتِــهِ　　تَــرَى الْقَرِيْضَ [5] لَــهُ ذَوْقٌ وَلَــذَّاتُ
وَالآنَ دَعْنِـــي وَأَنْغَـــامِي أُرَدِّدُهَــا　　فَلِلتَّفَكُّـــــرِ وَالآمَـــــالِ جَـــوْلاَتُ
وَأَنْتِ يَارَوْضَةَ الأَشْعَارِ جُـــوْدِ لَنَـــا　　بِأَحْسَنِ النَّظْمِ فَالإِحْــسَـانُ جَنَّـــاتُ
وَرَدِّدِي نَغَمَاتِ الْبِشْــرِ وَابْتَــسِمِي　　وَهَنِّئِي سَيِّــدًا فَـــالْبِشْــرُ تَـــارَاتُ [6]

---

1 - اللحن : الخطأ في العربية .
2 - استفحل : تفاقم .
3 - الجلي : ضد الخفي .
4 - يطرب : الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .
5 - القريض : الشعر .
6 - تارات : أحيان والتَّأْرَةُ : الحين ، قيل أنها مهموز ، فلما كثر استعمالهم لها تركوا همزها .

مُحَمَّدٌ [1] تَمَّ مَاتَصبُو [2] إِلَيْـهِ وَمَـا أَرَدْتَهُ وَبُلُـوْغُ الْقَـصْـدِ غَايَـاتُ
فَنِلْتَ أَرْقَى إِجَـازَاتٍ بِجَـامعَةٍ فِيْ مِصْرَ وَالْعِلْمُ رَوْضَـاتٌ وَجَنَّـاتُ
وَحَانَ أَنْ تَـدَعَ التَّجْوَالَ [3] أَجْمَعَهُ وَتَسْتَقِرَّ فَمَا فِي الْبَـيْنِ [4] خَيْـرَاتُ
وَأَنْ تُعَلِّـمَ فَـالتَّعْلِيْـمُ مَنْقَبَـةٌ [5] وَرِفْـعَـةٌ وَوَقَـارٌ وَاسْتِفَـادَاتُ
فَكَمْ جَهُوْلٍ بِـدِيْنِ اللهِ تُـوْقِظُـهُ فَيَنْثَنِيْ وَقَـدِ اصْطَادَتْـهُ آيَـاتُ
وَكَمْ مُضِلٍّ لَهُ سَطْوٌ [6] وَ سَيْطَرَةٌ [7] تَرُدُّهُ بَعْدَ مَـا اسْتَهْوَتْـهُ [8] زَلَّاتُ [9]
فَأَنْتَ فِيْ الأَرْضِ نُوْرٌ يُسْتَـضَاءُ بِـهِ وَأَنْتَ فِـيْ الأَرْضِ لِلإِنْـسَـانِ مِـرْآةُ
فَقَـوِّ عَزْمَكَ وَاخْلِـصْ لِلإِلَـهِ وَدَعْ أَهْلَ النِّفَاقِ فَبَعْضُ الصَّحْبِ آفَـاتُ [10]
فَالْعِلْمُ نُوْرٌ وَتَـشْرِيْفٌ إِذَا اجْتَمَعَـتْ فِيْ الْمَرْءِ صِدْقٌ وَإِخْـلَاصٌ وَهِمَّـاتُ

---

1 - محمد : هو الدكتور/ محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل شقيق الناظم .
2 - تصبوا : تميل .
3 - التجوال : التطواف وجوّل في البلاد بالتشديد أي طوف .
4 - البين : الفراق .
5 - منقبة : بفتح الميم الفعل الكريم .
6 - سطو : بطش بشدة .
7 - سيطرة : تسلط والمُسَيْطِرُ والمُصَيْطِرُ: المُسَلَّطُ على الشيء لِيُشْرِف عليه ويَتَعَهَّدَ أَحوالَه .
8 - استهوته : يقال استهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله .
9 - زلات : أخطاء يقال زل في منطقه أو فعله يزل زلة أخطأ .
10 - آفات : جمع آفة وهي عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة .

فَاللهَ ذَا الْمَنِّ أَرْجُـــــو أَنْ يُـــــوَفِّقَنَا لِنُصْرَةِ الدِّيْنِ فَالإِغْــضَاءُ [1] سَــوْءَاتُ

وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِيْ وَعِتْرَتِــهِ [2] وَمَنْ قَفا الإِثْــرَ[3] فَاحْتَلَّتْــهُ طَاعَــاتُ



---

1 - الإغضاء : التغافل والتغابي وهو في الأصل إدناء الجفون .

2 - العترة : نسل الإنسان وعن ابن الأعرابي أن العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه .

3 - قفا الإثر : تبع أثره يقال قفوت أثره قفوا أي تبعته .

****

****

****

الدعاء والتضرع

يَاإِلَهِي

لَيْسَ لِلْمَرْءِ فِي الْقَضَاءِ اخْتِيَارُ ... لا وَلا فِيْ مَضَائه اسْتِفْسَارُ
فَإِلَهُ الْعِبَادِ يُصْدِرُ أَمْرًا ... أَوْ قَضَايا فَلَيْسَ فِيْهَا ازْوِرَارُ (1)
فَعَلَيْنَا الرِّضَى بِذَلِكَ حَتْمًا ... وَعَلَيْنَا الْخُضُوْعُ وَالإِقْرَارُ
فَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ أَمْرٌ جَلِيْلٌ ... وَعَظِيمٌ ورِفْعَةٌ وَوَقَارُ
قُوَّةُ الْقَلْبِ تَجْعَلُ الْخَطْبَ (2) سَهْلا ... وَكَذَا الدِّيْنُ مِشْعَلٌ جَبَّارُ
وَمَتَى غُصْتَ فِي بِحَارِ وَبَاءٍ (3) ... فَادْعُ مَوْلاكَ تَنْجَلِي الأَكْدَارُ
فَإِذَا كُنْتَ مُخْلِصًا وَتَقِيًّا ... زَالَ عَنْكَ الْبَلاءُ وَالأَضْرَارُ
يَا إِلَهِي وَخَالِقِيْ وَمَلِيْكِيْ ... ربِّ أنتَ العَظِيْمُ وَالْغَفَّارُ
يَا إِلَهِيْ فَأَنْتَ رَبٌّ رَحِيمٌ ... ومُجِيرٌ إذا العِبَادُ اسْتَجَارُوْا
يَسِّرِ الأَمْرَ فَرِّجِ الْكَرْبَ عَنِّيْ ... يَا إِلَهِي فَإِنَّنِي مُحْتَارُ



---

1 - ازورار : أي عدل وانحرف .
2 - الخَطْبُ : المصيبة والشَّأْنُ ، أَو الأَمْرُ ، صَغُر أَو عَظُم .
3 - الوباء : الوخامة وشيء وَخم أي وَبِئٌ .

رَبَّاهُ عفْوًا

رَبَّـــاهُ عَبْــدُكَ مَغْمُوْسٌ [1] بــأَوْزَارِ ... مُكَبَّلُ [2] الْفِكْرِ مَغْلُــوْلٌ بــأَكْـــدَارِ
وَالْمَوْجُ يَقْذِفُــهُ مِــنْ كُــلِّ نَاحِيَــةٍ ... وَسَاحِلُ الْبَحْرِ مَحْفُوْفٌ [3] بِـــأَخْطَارِ
كَمْ تَاهَ [4] فِي دُنْيَةٍ شُؤْمٌ عَــوَاقِــبُهَا ... وَغَاصَ فِي زِيْنَــةِ الدُّنْيَـــا كَمُحْتَـــارِ
كَأَنَّهُ قِشَّةٌ [5] فِيْ الأَرْضِ قَدْ تُرِكَـــتْ ... تَدُوْرُ بَيْنَ رَحَــى رِيْــحٍ وَإِعْــصَارِ [6]
رَبَّاهُ كَمْ نِعْمَةٍ عَنِّيْ قَـــدِ ارْتَفَعَـــتْ ... بِشُؤْمِ ذَنْبِيْ وَمَا قَـــدَّمْتُ أَعْـذَارِيْ
تِلْكَ السَّحَابُ الَّتِي عَاشَتْ تُـــدَاعِبُنَا ... دَهْرًا طَوِيْـــلا وَلَمْ تَبْخَــلْ بِـــإِدْرَارِ [7]

---

1 - مغموس : الغَمْسُ : إِرْسابُ الشيء في الشيء السَّيَّال أَو النَّدَى أَو في ماء أَو صِبْغ ، و غَمَسَه يَغْمِسُه غَمْساً أَي : مَقَلَه فيـــه والغَطْس في الماء : الغَمْسُ فيه ، واليمين الغموس لأنها تغمس صاحبها في الإثم .

2 - مكبل : مقيد ، والكبل القيد ، وكبلت الأسير كبلا قيدته والتشديد مبالغة .

3 - محفوف : حَفَّ القومُ بـــالشيء وحَوالَيْه يَحُفُّونَ حَفّاً أَحْدَقُوا به وأَطافُوا به وعَكفوا .

4 - تاه : ضل ، يقال : تاه الإنسان في الـــمفازة يتيه تيهـــا ضل عن الطريق .

5 - القِشَّةُ : دُوَيْبّة شِبْه الخُنْفساء أَو الجُعَل .

6 - إعصار : ريح تثير الغبار فيرتفع إلى السماءكأنه عمود ومنه قوله تعالى :{ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ} .

7 - بإدرار : بسيلان ، يقال : در يدر دريرا إذا ســـال العرق ، وكـــذا السماء بالمطر تدر درا ودريرا فهي مدرار .

قَد اخْتَفَتْ عَنْ سَمَائِيْ لَمْ أَجِدْ أَثَــرًا إلا النَّــذِيْــرَ بِــإِفْــلاسٍ [1] وَإِقْتَارِ [2]
رَبَّــاهُ عَفْــوًا وإِحْسَانًــا وَمَغْفِــرَةً فَلَسْتُ أَقْوَى عَلَى التَّأْدِيْـــبِ بِالنَّـــارِ
يَاأُمَّةَ الدِّيْنِ تُوْبُــوْا وَاخْلِصُوْا عَمَــلا وَادْعُــوْا الرَّؤُوْفَ بِإِصْبَــاحٍ وَأَسْحَارِ
صَلُّوْا الصَّلاةَ بِقَلْبٍ ذَابَ مِنْ خَجَــلٍ فَــالذَّنْــبُ يُؤْذِنُ فِي الــدُّنْيَا بِأَغْيَــارِ
وَالْجَدْبُ [3] عَمَّ بِلادًا كَانَ يَقْطُنُهَا [4] مُزْنُ [5] السَّحَابِ كَمِثْلِ الظِّلِ فِي الدَّارِ
لَوْلا الذُّنُــوْبُ لَمَا فَــرَّتْ سَــحَابَتُنَا وَلا ابْتُلِيْنَـــا بِإِعْــصَارٍ وَإِعْــسَارِ [6]
أُمُّوا الْمَسَاجِدَ وَاسْتَسْقُــوا فَبَارِئُكُمْ رَبٌّ رَحِيْــمٌ بِنَــاسُبْحَانَـــهُ الْبَــارِيْ
لَوْلاَ الْبَهَائِمُ وَالأَطْفَــالُ قَدْ رَضَعُوْا كَذَا الشُّيُوْخُ وَضَعْفٌ فِيْهِمُــو سَــارِيْ
لَذَاقَ كُلٌّ عَذَابَ الْخِزْيِ فَــارْتَدِعُوا أَمِ الْقُلُوْبُ قَسَتْ أَضْــحَتْ كَأَحْجَــارِ
فَسَارِعُوا يَــا بَنِي الإِسْلاَمِ وَامْتَثِلُوا أَوَامِرَالشَّرْعِ وَاسْتَــسْقُــوا بِـــإِصْرَارِ

---

1 - إفلاس : أفلس الرجل كأنه صار إلى حال ليس له فلوس ، وحقيقته الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر .
2 - الإِقْتارُ : التضييق على الإنسان في الرزق يقال : أَقْتَر الله رزقه أي ضَيَّقه وقلله .
3 - الجدب : الـــمَحْل نَقيضُ الخِصْب .
4 - يقطن : يقيم بها .
5 - المزن : السحاب عامةٌ ، وقيل : السحاب ذو الماء ، واحدته مُزْنةٌ ، وقيل : المُزْنَةُ السحابة البيضاء ، والجمع مُزْنٌ .
6 - إعسار : العسر بسكون السين ضد اليسر ، وهو الضيق والشدة و أَعْسَرَ إِعْساراً وعُسْراً ، وفي التتريل :{ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ} والعُسْرةُ : قِلّة ذات اليد وكذلك الإِعْسارُ .

دَعُوا الدُّمُوْعَ عَلَى الْخَدَّيْنِ سَائِحَـةً ... سَلُوا الإلـهَ سَلُـوْهُ مَحْــوَ [1] أَوْزَارِ
ثُمَّ انْظُرُوْا نَظْـرَةً فِيْ غَيْرِ سَـاحَتِنَا ... تَـرَوْنَ كُـلَّ بَـلاءٍ هَـائِجٍ ضَـارِ [2]
مَـوْتٌ وَ فَـقْـرٌ وَزِلْزَالٌ يُزَلْزِلُهَـا ... سُبْحَانَهُ خَفَّفَ الأَضْـرَارَ عَـنْ دَارِيْ
صَلَّـى الإِلهُ عَلَـى طَـهَ وَعِتْرَتِه [3] ... وَالصَّحْبِ طُرًّا [4] وَمَنْ يَقْفُو [5] لآثَـارِ



فَحُلَّ قُـيُودي

لَقَدْ ضِقْتُ ذَرْعاً [6] يَا إِلهِـي وَسَيِّدِيْ ... فَحُلَّ قُـيُودي يَـا مُجِيْـبَ نِـدَائِيَا
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِـعَـفْـوِكَ رَبَّنَـا ... فَمَنْ لِعُبَيْدٍ قَـدْ أَتَـاكَ مُنَـاجِـيَـا
فَقُلْ قَدْ غَفَرْتُ الذَّنْبَ وَالرِّزْقُ وَاصِلٌ ... إِلَيْكُمْ بِأَسْـبَابٍ فَجِـدُّوا الْمَـسَاعِيَـا

---

1 - محو : مَحا الشيءَ يَمْحُوه ويَمْحاه مَحْواً ومَحْياً : أَذْهَبَ أَثَرَه ، والمَحْوُ لكل شيء يذهب أَثرُه تقول : أَنا أَمْحُوه ، وطيِّء تقول : مَحَيْتُه مَحْياً ومَحْواً .
2 - ضار : الضاري الشديدُ المِقْدام من الأُسود .
3 - عترته : نسله .
4 - طرا : كافة .
5 - يقفوا : يتبع .
6 - ضقت ذرعا : ضاق بالأمر ذرعا شق عليه والأصل ضاق ذرعه أي طاقته وقوته فأسند الفعل إلى الشخص ونصب الذرع على التمييز والذَّرْعُ يوضع موضع الطاقة فيقال : ما لي به ذَرْع أَي ما لي به طاقة .

وَلا تَقْنطُوْا [1] مِنْ رَحْمَتِي وَتَبَــادَرُوا إِلَيْهَا جَمِيْعــاً مُخْلِــصِيْنَ عِــبَـــادِيَا
فَإِنِّي الْمُسَمَّى بِـــالرَّحِيْمِ وَرَحْمَتِي تَعُمُّ جَمِيْعَ الْخَلْقِ قَــاصٍ [2] وَدَانِيَــا [3]
سِوَى مُشْرِكٍ بِي فِي الْجَحِيْمِ مُخَلَّدٌ قَضَيْتُ قَــضَــاءً لا يُــرَدُّ قَـــضَائِيَا



أَنْتَ الرَّحِيْمُ

إِنْ ضِقْتَ ذَرْعًا [4] فَادْعُ مَــنْ أَوْلاَكَ نعَمًـــا جِــسَامًــا مِنَّـــةً وَهَــدَاكَ
وَاخْلِصْ دُعَــاءَكَ إِنْ أَرَدْتَ إِجَابَــةً فَهُوَ الْمُجِيْــبُ هُــوَ الــسَّمِيْعُ نِــدَاكَ
يُعْطِيْ وَيَمْنَعُ مَنْ يَــشَــاءُ لِحِكْمَــةٍ عَــدْلٌ إِذَا أَقْــصَــاكَ [5] أَوْ أَعْطَــاكَ
رَبَّاهُ أَنْتَ خَلَقْتَنِـــيْ وَ هَدَيْتَنِـــيْ لَوْلاَكَ مَــا عُـــرِفَ الْهُــدَى لَــوْلاَكَ
سُبْحَانَكَ اللَّهُــمَّ أَنْــتَ إِلَـــهُنَا وَلَــكَ الْعِبَـــادَةُ لاَإِلَــهَ سِـــوَاكَ

---

1 - تقنطوا : تيأسوا والقنوط اليأس .
2 - قاص : بعيد .
3 - دانيا : قريبا .
4 - ذرعا : الذَّرْعُ يوضع موضع الطاقة فيقال : ما لي به ذَرْع أي ما لي به طاقة .
5 - أقصاك : أبعدك .

رَبَّاهُ ذَنْبِيْ فَــوْقَ رَأْسِي رَاسِيًــا [1] كَجِبَــالِ مَكَّــةَ فَاكْــسُنِي بِرِضَــاكَ
أَنْتَ الرَّحِيْمُ فَجُدْ بِعَفْــوِكَ رَبَّنَـــا وَامْحُ الــذُّنُوْبَ لِمَــنْ دَعَــا وَرَجَــاكَ



---

1 - راسيا : ثابتا والرَّواسِي من الجبال : الثَّوابتُ الرَّواسخُ .

****
****
****

وقــفــة مــع النفــس

فَإِلَى مَتَى أَلْهُو

خَلَوْتُ بِنَفْسِي فَـــتْرَةَ الإِشْــرَاقِ وَبَدَأْتُ أَقْـــرَأُ مَاحَــــوَتْ أَوْرَاقِـــي
زَمَــنٌ مَضَى لَحَظَاتُــهُ مَحْـسُوبَــةٌ فِي صَفْحَتِي مِــنْ طَاعَـــةٍ وَنِـــفَاقِ
فَنَظَرْتُ نَظْــرَةَ حَـــائِرٍ مُتَأَمِّــلٍ فِي الْكَوْنِ فِي الإِنْسَانِ فِــي الآفَــاقِ[1]
وَبَدَتْ عَلَى جَفْنِي[2] مَلامِحُ حَــسْرَةٍ وَوَدَتْ[3] دُمُوْعُ الْعَيْنِ فِي الآمَــاقِ[4]
فَسَأَلْتُ نَفْسِي وَ النُّفُــوسُ ضَـعِيْفَةٌ يَغْتَالُــهَا النِّـسْيَــانُ فِـي الأَعْمَـاقِ
فَإِلَى مَتَى أَلْهُـــوْ وَأَسْــعَى جَاهِــدًا فِـــي دُنْيَتِــي مُتَأَثِّـــرًا بِــرِفَـــاقِي
فَإِلَى مَتَى أَلْهُوْ وَأَرْكُضُ[5] مُسْرِعًــا نَحْــوَ الدُّنَـــا وَأَهِــيْمُ كَــالْعُــشَّاقِ
يَـــا نَفْسُ تُــوبِي فَالــذُّنُوبُ كَثِيْــرَةٌ فَإِلَى مَتَـــى ؟ حَتَّـــى يَحِيْنَ[6] فِرَاقِـــي

---

1 - الآفاق : جمع أفق وهي الناحية من الأرض ومن السماء .

2 - الجَفْنُ : غطاءُ العين من أعلى وأسفل ، والجمع أَجْفُنٌ وأَجفان وجُفونٌ .

3 - وَدَتْ : سالت ، يقال : ودى الشيء إذا سال .

4 - الآماق : جمع مؤق ، وهو مؤخر العين وقيل مقدمها .

5 - أركض : الركض العدو وركض الفرس إذا عدا ليس بالأصل والصواب ركض على ما لم يسم فاعله فهو مركوض .

6 - يحين : الحين وقت من الزمان ، تقول حان أن يكون ذلك وهو يحين ، ويجمع على الأحيان ويحين حينا أي آن .

تُوبِي لَعَلَّ اللهَ يَــسْتُرُ مَـــا مَــضَى   وَسَلِي الرَّؤُوفَ بِــأَنْ يَحُــلَّ وِثَـــاقِي
فَحيَــاتُنَا الــدُّنْيَا كَظِـــلٍّ زَائِـــلٍ   تَفْــنَى وَنَفْـــنَى وَالْمُهَــيْمِنُ بَـــاقِي



سَئِمْتُ حَيَاتِي

سَئِمْتُ[1] حَيَاتِي فَــانْتَظَرْتُ مَمَــاتِي   وَالــنَّفْسُ تَعْــشَقُ مَــوْطِنَ الْخَلَــوَات
مَرَّتْ لَيَــالٍ مَاسْتَـــرَحْتُ ثَوَانِيَــا   والْمَوْتُ مَرْسُوْمٌ عَلَى الْـــوَجَنَات[2]
أَوْدَى[3] أَخِــيْ[4] فِيْ مُسْتَهَلِّ شَبَابِه   هَذَا ابْنُ عَمِّيْ[5] مَــاتَ قَبْلَ وَفَاتِــيْ
وَبَقِيْتُ مُحْتَارًا لِمَـــوْتِ صِــغَارِنَا   وَأنا الْكَبِيْرُ أعِــيْشُ بَــيْــنَ سُبَات[6]
وَنظَرْتُ نَظْــرَةَ عَاقِــلٍ مُتَـــأَمِّلٍ   فَعَلمْتُ أَنِّيْ قَــدْ هَــدَمْتُ حَيَاتِــيْ
فَالْمَوْتُ لايَأتِي الْكَـبِيرَ لِعَجْـــزِهِ   كَلاَّ وَلايَدَعُ الْــقَــوِيَّ الْــعَاتِــيْ[7]



1 - سئمت : مللت ، و سئم الشيء وسئم منه : ملّ والسآمة الملل والضجر .
2 - الوجنات : جمع وجنة ، وهي ما ارتفع من الخدين .
3 - أودى : هلك فهو مود هالك .
4 - أخي : عبد الله عبد الرحمن شميلة الأهدل رحمه الله هو أخو الناظم لأبيه .
5 - ابن عمي : محمد عبد الله شميلة الأهدل رحمه الله هو ابن عم الناظم .
6 - السبات : النوم ، وأصله الراحة ومنه قوله تعالى : { وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا } .
7 - العاتي : الجبار ، وجمعه عتاة ، والعاتي : الشديد الدخول في الفساد والمتمرد الذي لا يقبل موعظة .

وَالنَّفْسُ لاتَدْري انْتِهَــاءَ حَيَاتِهَـــا فِيْ أَرْضِ مِصْرَ تَــمُوْتُ أَوْ عَرَفَـات
فَرَجَعْتُ أَرْفُلُ [1] فِي الْحَيَاةِ كَعَادَتِي وَأَتُــوْبُ يَــارَبَّـاهُ مِـنْ زَلاَّتِــيْ [2]



فَأَنْتَ خِنْــزَبُ

دَعْ عَنْكَ يَالَيْلُ تَضْلِيْــلِيْ وَإِغْــوَائِيْ وَدَعْ مَكَائِــدَكَ الــدُّنْيَا لإِغْرَائِــيْ [3]
فَأَنْتَ خِنْــزَبُ [4] قَدْ سُمِّيتَ مِنْ قِدَمٍ وَدَأْبُكَ [5] الْغَدْرُ يَا أَدْهَى مِـنَ الـدَّاءِ
فَلسْتَ تَسْطِيْعُ إِيْقَاعِــيْ بِمِصْيَدَةٍ [6] مَهْمَا تَكَلَّفْتَ فِــيْ مَــدْحِيْ وَإِطْرَائِــيْ
مَا دُمْتُ مُــعْتَصِما بِــاللهِ خَـــالِقِنَا فَأَنْتَ مُنْهَزِمٌ [7] مُسْــتَضْعَــفٌ نَائِيْ [8]
أَمَاتَرَى الصُّبْحَ وَضَّـــاءً بِنُوْرِ هُــدًى فِيْ كُلِّ نَاحِيَتِي فِــيْ كُــلِّ أَرْجَائِـــي



---

1 - أَرْفَل : الرَّفْل جَرُّ الذيل ورَكْضُه بالرِّجْل ، ورَفَل يَرْفُل رَفْلاً ورَفَلاناً وأَرْفَل : جرّ ذيله وتبختر ، وقيل : خَطَر بيده .

2 - زلاتي : أخطائي ، يقال زل في منطقه أو فعله يزل زلة أخطأ .

3 - إغرائي : الإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله .

4 - خنزب : اسم شيطان ، وفي الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .

5 - دأبك : عادتك .

6 - الْمِصْيَدَة التي يُصادُ بها .

7 - منهزم : منكسر ، يقال : هزمت الجيش كسرته والاسم الهزيمة .

8 - نائي : بعيد ، ونَأَيْتُ عنه نَأياً بمعنى بعدت ، والْمُنْتَأَى : الموضع البعيد .

آه عَلَى زَمَنِ الشَّبَاب

وَلَّى الشَّبَابُ مُـــوَدِّعًـــا إِحْـــسَاسِي وَمَضَى بِرَوْنَـــقِه [1] إِلَى الأَرْمَـــاسِ [2]
وَلَّى الشَّبَابُ كَأَنَّهُ طَيْفُ [3] الْكَرَى [4] أَوْ كَـــالسَّرَابِ يَعِـــيْشُ فِـــيْ أَنْفَاسِـــي
وَلَّى الشَّبَـــابُ بِحُـــسْنِـــهِ وَبَهَائِــهِ وَبِلَوْنِـــــهِ الْوَضَّـــاءِ كَـــالأَلْمَـــــاسِ
وَلَّى الشَّبَابُ بِمَا حَوَى مِنْ خُـــضْرَةٍ وَنَضَـــارَةٍ [5] وَبِثَـــوْبِـــهِ الْمَيَّـــاسِ [6]
وَلَّى الشَّبَابُ وَمَاهُنَـــالِكَ عَـــوْدَةٌ وَأَتَى الْمَشِيْبُ كَنَاصِعِ [7] الْقِرْطَـــــاسِ
هَبَّ الْمَشِيْبُ بِرَعْشَةٍ [8] وَتَمَـــاوُتٍ وَبِـــضَعْفِهِ فِـــي الْجِـــسْمِ والإِحْـــسَاسِ

----

1 - رونقه : رونق الشباب أوله وماؤه وكذلك رونق الضحى يقال : أتيته رونق الضحى أولها ورونق السيف : صفاؤه وحسنه .

2 - الأرماس : جمع رمس وهو القبر .

3 - طَيْف : خيال يجيئ في النوم وطافَ الخَيالُ يَطِيفُ طَيْفاً ومطَافاً : أَلَمَّ في النوم .

4 - الكرى : النعاس .

5 - نضارة : حسن ، والنضرة بوزن البصرة الحسن والرونق .

6 - ميَّاسٌ : مائلٌ ورجلٌ ميَّاسٌ وجارِية ميَّاسة إِذا كانا يَتَبختران في مِشْيَتِهِما .

7 - الناصع : الخالص من كل شيء يقال أبيض ناصع وأصفر ناصع .

8 - رعشة : رعدة وارتعش ارتعد .

فَبَــدَا عَلَيْنَــا نَاشِــرًا أَكْفَانَــهُ ... وَدُمُوْعُــهُ تَجْــرِيْ بِغَيْــرِ قِيَـاسِ
آه عَلَى زَمَنِ الــشَّبَـابِ خَـسرتُـهُ ... مَـازِلْتُ أَذْكُـرُهُ وَلَـسْتُ بِناسِـي
آه عَلَى زَمَنِ الــشَّبَـابِ أَضَعْتُـهُ ... فِيْ مُنْتَدَى الأَصْحَـابِ وَالْجُـلاَّسِ (1)
لَمْ أَبْنِ فِيْهِ سِوَى النَّدَامَـةِ وَالـشَّقَا ... وَسَبَحْتُ فِيْ بَحْـرٍ مِـنَ الْوَسْـوَاسِ
لَمْ أَبْنِ فِيْهِ سِوَى التَّهَـوُّرِ (2) وَالأَذَى ... وَكَـأَنَّ شَيْطَانًـا يَجُـوْلُ بِرَاسِـي
رَبَّاهُ إِنِّي فِي الْحُقُـوْقِ مُقَـصِّـرٌ ... وَالْقَلْبُ فِـي دَرَكِ الـذُّنُوْبِ يُقَاسِـي
وَاحَسْرَتَا مِمَّا جَنَتْـهُ يَـدُ الصِّبَا (3) ... وَيَدُ الشَّبَابِ ضُحىً وَفِيْ إِغْـلاَسِ (4)
فَاغْفِـرْ ذُنُوْبِي وَاعْفُ عَفْوَ تَكَـرُّمٍ ... وَاسْتُـرْ فَـسِتْـرُكَ عِزَّتِـيْ وَلِبَاسِـي



هَذَا النَّذِيرُ أَتَى

يَا نَفْسُ مَالِيْ وَلِلأَمْوَالِ وَالْعَـرْضِ (5) ... مَاذَا دَهَـاكِ نَحَـرْتِ الْجِسْمَ بِالرَّكْضِ
أَمَا تَرَيْنَ نَذِيْرَ الـشَّيْبِ مُنْتَـشِـراً ... وَالْقَلْبُ مُنْزَعِجٌ بِالضَّعْفِ فِـيْ النَّبْضِ

---

1 - الجُلاَّسُ : والجِلْسُ والجَليسُ والجِلِّيسُ والمُجالِسُ ، هم الجُلَساءُ والجِلْسُ يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث .
2 - التهور : الوقوع في الشيء بقلة مبالات يقال فلان متهور .
3 - الصبا : الصغر والصبوة جهلة الفتوة واللهو يقال رأيته في صباه أي في صغره .
4 - الإغلاس : ظلام آخر الليل .
5 - العرض : بوزن الفلس المتاع ، وكل شيء عرض إلا الدراهم والدنانير .

هَذَا النَّذِيْرُ أَتَى مِنْ كُلِّ نَـــا حِيَــة وَأَنْتِ لَمْ تَهْدَئِيْ فِي الطُّوْلِ والْعَــرْضِ
مَاتَ الْحَنُوْنُ أَبِي وَالأُمُّ قَدْ وَهَنَتْ [1] وَأَنْتِ لاحِــقَةٌ فِيْ لَمْحَــةِ الْغَمْـــضِ
تَرَاجَعِي وَاهْدَئِي فَالْمَــالُ مَشْغَلَــةٌ يَكْفِيْك مِــنْهُ كَفَافٌ [2] قَامَ بِــالْفَرْضِ
فَالموْتُ جَاثٍ [3] عَلَى الأبْوَابِ مُنْتَظِرٌ حَتَّى يُعِيْدَكِ رُغْمَ الأَنْفِ [4] فِي الأَرْضِ



أَيَا نَفْسُ تُوبِي

قِفَا نَأْكُلِ اللَّحْمَ الطَّرِيَّ فَقَــدْ قُلْــي بِسَمْنِ الْمَهَا [5] يَاصَاحِ دُونَــكَ فَــانْزِلِ
فَفِيْ يَمَنٍ مِصْرٌ [6] طَرِبْــتُ لِــذِكْرِهَا لِحَوْزَتِهَــا طِيْــبَ الــشَّرَابِ وَمأْكَــلِ
تَرَى الْخُبْزَ فِيهِ كَالأَهِلَّــةِ [7] وَضْــعُهُ وَتُدْرِكُ رَيَّ [8] الدُّخْنِ مِنْ بُعْــدِ أَمْيُــلِ



1 - وهنت : ضعفت .

2 - الكفاف : من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس أي أغنى وفي الحديث (اللهم أجعل رزق آل محمد كفافا) .

3 - جاث : هو الذي يجثو على ركبتيه .

4 - رغم الانف : يقال : رغم فلان من باب قطع (رغما) بالحركات الثلاث في راء المصدر ومعناه ذل وانقاد لأن أمس به التراب .

5 - المها : بالفتح جمع مهاة ، وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات .

6 - مصر : مدينة والجمع أمصار .

7 - كالأهلة : جمع هلال وهو أول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر .

8 - الرَّيّ : الرِّيحُ الطيبة ورَيَّ كل شيء : طِيبُ رائحتهِ .

كَأَنِّيْ غَـداةَ الْعِيْـدِ يَـومَ تَجمَّعُـوا لأَكْلَـةِ رُزٍّ جابِـرُ بْـنُ مُـهَلْهِلِ
جُلُوسًا مَعي صَحْبِيْ يَصِيْحُونَ كُلُّهُـمْ يَقُولُـوْنَ يَازَعْـطَـانُ كُـلْ بِتَمَهُّـلِ
وَإِنَّ غذَائِيْ كَبْدَةُ الْكَبْـشِ جُمْلَـةً فَهلْ عِنْدَ خـلٍّ مُفْلِـسٍ مِـنْ مُعَـوَّلِ
وَدَأْبِيَ [1] عِنْدَ الأَكْلِ أَعْتَزِلُ الوَنى [2] وَهَـلْ لَـذَّةٌ إلاَّ بِنَكهَـةِ مَعْـزِلِ
إِذَا قَرَّبُوا لَحْمًـا سَمِينًـا نَهَـشْتُـهُ وسِرْتُ لَـهُ جَـارًا ولَـمْ أَتَحَـوَّلِ
تَصِيْحُ ضُيُوفُ الـرُّزِّ مِنِّـي تَأَلُّمًـا عَلَى اللَّحْمِ يَاهَيْذَامُ [3] فِـيْ كُلِّ مَحْفَلِ
أَلا رُبَّ يَـوْمٍ قَـدْ أَكَلْـتُ بِفَاقَـةٍ وَلاسِيَّمَا يَـوْمُ الـضَّحَايَا بِمَنْـزِلِي
وَيَوْمًا أَكَلْنَا عِنْدَ جَـارِيْ دَجَاجَـةً فَيَا عَجَبًا مِـنْ طَبْـخِ لَحْـمٍ بِفُـلْفُلِ
فَظَلَّ بَنُوهُمْ يُسْعِفُونِـيْ بِلَحْمِهَـا كَضَيْـفٍ كَرِيْمٍ لَيْـسَ بِالْمُتَطَفِّـلِ [4]
وَيَوْمَ أَكَلْتُ الْكَتْفَ كَتْـفَ غُنَيْمَـةٍ فَصَاحَ ذوو الْفَاقَاتِ يَـابْنَ الأُهَيْـدِلِ
فَقُلْتُ وَقَـدْ زَادَ الصِّيَـاحُ بِحِـدَّةٍ خُذُواالْكِرْشَ وَاغْزُواالرَّأْسَ وَاعْدُوالمِفْصَلِ
وَقُلْتُ لِشَاةٍ حِيْنَ قُمْـتُ بِذَبْحِهَـا دَعِ الرَّفْسَ [5] لَيْسَ الْحِيْنُ حِيْنَ تَـدَلُّلِ
فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ ذَبَحْتُ وَمُرْضِـعٍ فَـأَلْقَيْتُهَا فِي النَّـارِ دُونَ تَمَهُّـلِ

---

1 - الدأْب : العادة والشأن .
2 - الونى : ضعف البدن ، وقال ابن سيده : الونا : التعب والفترة .
3 - الهَيْذامُ : الأَكولُ .
4 - المتطفل : منسوب إلى طُفَيْل الأَعراس رجُلٌ من أَهل الكوفة من بني عبد الله بن غَطَفان كان يأْتي الولائم دون أَن يُدْعى إِليها ، وصَرَّفوا منه فعـلاً فقالوا طَفَّل ، ورجُلٌ طِفْليلٌ وفلان طُفَيْليٌّ أي يدخل الوليمة والمآدبَ ولم يُـدْعَ إِليها ، وقد تَطَفَّل منسوب إِلىطُفَيْل المذكور .
5 - الرفس : الضرب بالرجل ورفسه ضربه برجله .

إِذَا مَااشْتَوَتْ فَوْرًا ظَفِرْتُ بِنِصْفِهَا ... وَوَزَّعْتُ نِصْفًا بَيْنَ أُسَرَة أَهْدَلِي
وَيَوْمًا دَعَانِي لِلضِّيَافَة صَاحِبٌ ... فَجِئْتُ فَمَا أَلْفَيْتُ [1] غَيْرَ سَفَرْجَلِ
أَصَاحِبَ مَهْلاً لَيْسَ هَذَا بِمَأْكَلِ ... وَإِنْ كُنْتَ مَنَّاعًا فَلَسْتَ بِأَوَّلِ
أَسَرَّكَ مِنِّي أَنْ تَرَانِيَ سَاخِطًا ... عَلَيْكَ لِشُحٍّ [2] فِيْكَ لَمْ يَتَبَدَّلِ
فَإِنْ تَكُ لَمْ تُحْضِرْ مِنَ اللَّحْمِ قِطْعَةً ... فَخَلِّ سَبِيلِي دُونَ أَيِّ تَعَلُّلِ
فَمَا انْكَسَرَتْ نَفْسِي بِبَيْت ضِيَافَة ... عَلَى أَكْلَة إلا بِبَيْتِكَ وَاسْأَلِ
وَلَيْلَةِ عُرْسٍ مَا أَلَذَّ طَعَامَهَا ... تَمَتَّعْتُ بِالرُّزِّ الْبُخَارِي الْمُفَضَّلِ
تَجَاوَزْتُ أَضْيَافًا إِلَيْهِ وَمَعْشَرًا ... تَرَاهُمْ طُفَيْلِيِّيْنَ [3] فِيْ أَيِّ مَحْفَلِ
وَمَا إِنْ تَجَلَّى الصُّبْحُ حَتَّى تَمَكَّنَتْ ... رِفَاقٌ فَقَادُونِيْ لِمَسْجِد دَعْبَلِ
وَكَانَ بِهِ دَرْسٌ عَنِ الدِّيْنِ وَالتُّقَى ... وَأَسْعَفَنَا شَيْخٌ بِنُصْحٍ مُطَوَّلِ
فَقُلْتُ لِنَفْسِي وَالدُّمُوعُ غَزِيْرَةٌ ... أَنَفْسِي مَتَى عَنْك الْغِوَايَةُ [4] تَنْجَلِي [5]
فَحَتَّامُ لَمْ تَسْمَعْ لِقَوْلَة نَاصِحٍ ... وَلَمْ تَلْتَزِمْ فِيْ حَيِّهَا بِالتَّحَوُّلِ
أَمَا آنَ أَنْ تَبْدُو بِعِفَّة صَالِحٍ ... وَعِيْشَة زُهَّاد وَقَلْب مُغَسَّلِ
أَمَا آنَ أَنْ تُنْهِي الْقَصَائِدَ فِي اللُّهَى [6] ... أَيَفْخَرُ إِنْسَانٌ بِبِئْرٍ مُعَطَّلِ

---

1 - ألفيت : وجدت .

2 - شح : بخل مع حرص .

3 - طفيليين : يدخلون الوليمة ولم يدعو إليها .

4 - الغواية : الضلال .

5 - تنجلي : تنكشف .

6 - اللهى : من اللهو وهو ما لَهَوْت به ولَعِبْتَ به وشغَلَك من هوى وطَرَبٍ ونحوهما .

أَيَا نَفْسُ تُوبِي مِنْ مكَرٍّ (1) إِلَى هَـوَىً وَفِرِّيْ إِلَـــى الْمَوْلَـى بِتَوْبَةِ مُقْبِـلِ
فَإِنَّ حَيَاةَ الْمَـرْءِ كَالظِّـلِ زَائِـــلٌ فَطُوبَى لِـذِي عَقْـلٍ وَبِالْخَيْرِ مُبْتَلِـي
وَصَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مَاحَنَّ جَـائِـــعٌ إِلَى بَيْـتِ عُـرْسٍ أَوْ لأَكْلِ مُـسَبَّلِ (2)
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ صَفْوَةِ هَاشِمٍ وَآلٍ وَأَصْحَـابٍ جَهَابِذَ (3) كُمَّلِ (4)



وَرَاقِبي الله

رَنَتْ (5) بِعَيْنِ الْمَهَا مَمشُوْقَةُ الْقَدِّ (6) فَبَانَ فِيْ وَجْهِهَا لَوْنٌ مِـــنَ الْـــوَرْدِ
تَبَسَّمَتْ وَانْثَنَتْ كَالْغُصْنِ وَاعَجَبِـي غُصْنٌ مِنَ الْبَانِ (7) بَيْنَ الْعُوْدِ وَالنَّـــدِّ



1 - مكر : بكسر الميم فرس يصلح للكر والحملة .
2 - مُسَبَّل : بفتح الباء مشددة ما يجعل في سبيل الله يقال سبّل ضيعته تسبيلا جعلها في سبيل الله وسبلت الثمرة بالتشديد جعلتها في سبل الخير .
3 - جهابذ : جمع جهبذ بكسر الجيم وهو النَّقَّادُ الخَبيرُ .
4 - كمل : الكمال التمام وقد كمل يكمل بالضم كمالا .
5 - رنت : الرُّنُوُّ : إدامة النَّظَر مع سكونِ الطَّرْف . رَنَوْتُه ورَنَوْتُ إليه أَرْنُو رَنْواً ورَنا له : أَدامَ النَّظَرَ يقال : ظَلَّ رانِياً ، والرَّنا بالفتح مقصورٌ : الشيءُ المَنْظُورُ إليه .
6 - ممشوقة القد : حسنة القوام قليلة اللحم ، والقد : القامة وغلام حسن القد : أي الاعتدال والجسم .
7 - البان : ضرب من الشجر واحده بانة .

وَحَيَّـــرَتْنِـــي بِأَلْـــــوَانٍ مُزَخْرَفَـــةٍ   وَصَبْغِ شَعْرٍ وَظُفْرٍ قَاطِـــعِ الـــصَّلْدِ [1]
وَصَـــوْتُها نَـــغَمٌ يَحْلُـــوْ لِمُسْتَمِـــعٍ   أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ الْهِنْدِيِّ وَالـــشَّهْدِ [2]
سَأَلْتُهَا الْوَصْـــلَ فَاهْتَـــزَّتْ مَنَاكِبُهَـــا   إِشَـــارَةً آذَنَـــتْ بِالْهَجْرِ وَالصَّـــدِّ [3]
فَقُلْتُ يَا نَفْسُ غُضِّي الطَّرْفَ وَابْتَعِدِيْ   عَنِ الْهَوَى كَمْ هَوَى فِي الْغَيِّ [4] مِنْ فَرْدِ
مَالِـــيْ أَرَاكِ عَلَـــى مَـــوْجٍ مُرَبَّعَـــةً   مَخَاطِرُ الْمَوْجِ فَاقَتْ صَدْمَةُ اللَّحْـــدِ [5]
أَلاَ ارْعِوَاءَ [6] وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْكِ يَـــدًا   سَفِيْرَةُ الْمَوْتِ [7] مِثْلَ الْجَزْرِ [8] وَالْمَدِّ [9]
فَكَمْ نَذِيْرٍ أَتَـــى يَا نَفْـــسُ فَارْتَدِعِـــيْ   فَالْغَيُّ [10] مُنْفَصِلٌ عَنْ سَاحَـــةِ الرُّشْـــدِ

---

1 - الصلد : الحجر الصلب الأملس ، ومكان صلد لا يُنبت ، ورجل صلد : بخيل جدا .
2 - الشهد : بفتح الشين وضمها ، العسل في شمعها .
3 - الصد : الإعراض .
4 - الغَيُّ : الضَّلالُ والخَيْبَة .
5 - اللحد : الشق الذي يكون في جانب القبرموضع الميت لأنه قد أميل عن وسط إلى جانبه .
6 - ارعواء : انكفاف وارعوى عن القبيح ارعواء أي كف .
7 - سفيرة الموت : المراد بها نذر الموت .
8 - الجزر : الإنحسار يقال : جزر الماء جزرا انحسر وهو رجوعه إلى خلف .
9 - المد : الزيادة يقال : مد البحر مدا زاد ومد غيره مدا زاده ويقال للسيل مد لأنه زيادة .
10 - الغَيُّ : الضَّلالُ والخَيْبَة .

وَحَاذِرِيْ مِنْ غُوَاةِ الشَّرِّ كَمْ لَسَعَــتْ   عَقَارِبُ الظُّلْمِ أَفْكَــارًا بِــلاَ حَــــدِّ
وَرَاقِبِي اللهَ فِــي سِــرٍّ وَفِــيْ عَلَــنٍ   تَلْقَيْ جَزَاءً غَدًا فِــيْ جَنَّــةِ الْخُلْـــدِ



يَا شَقْوَتِي

لَقَدْ بَدَتْ حَيْرَتِي مِنْ سُوْءِ أَفْعَــالِيْ   وَسِرْتُ لِلْقَهْقَرَى [1] مِنْ بَعْدِ إِقْبَــــالِ
ذَكَرْتُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِــنْ وَلَـــدٍ   وَوَالِدٍ وَشَكَى طِفْــلٌ مِــنَ الْخَــــالِ
يَوْمَ الْقَضَاءِ وَيَوْمَ الْهَوْلِ [2] وَآسَفَى   مَاذَا ادَّخَرْتُ [3] سِوَى مَيْنٍ [4] مِنَ الْقَالِ
يَوْمُ الْقِيَامَةِ فِيْــهِ الْحَــقُّ مُرْتَفِـــعٌ   وَالظُّلْمُ ذَاقَ الْعَنَا [5] لَوْنًــا بِأَشْكَـــالِ
وَالْخَلْقُ فِيْ فَزَعٍ مِنْ هَوْلِ مَنْظَــــرِهِ   حَقَائِقُ قَطُّ لَمْ تَخْطُــرْ عَلَــى الْبَــــالِ

----

1 - القَهْقَرى : الرجوع إلى خلف . فإذا قلت : رجعتُ القَهْقَرى ، فكأنّك قلت : رجعت الرجوع الذي يُعرف بهذا الاسم ، لأنَّ القَهْقَرى ضربٌ من الرجوع .
2 - الهَوْلُ : هو الخوف والأَمرُ الشديد : والهَوْلُ : المخافة من الأَمر لا يَدْرى مايَهْجِم عليه منه كَهَوْل الليل وهَوْل البحر ، والجمع أَهْوال وهُؤُول .
3 - ادخرت : أعدت لوقت الحاجة وفي حديث الضحية : (كُلُوا وادَّخِرُوا) .
4 - المين : الكذب وجمعه ميون .
5 - العنا : الخضوع والذل وبابه سما ومنه قوله تعالى : { وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ } .

يَا شَقْوَتِيْ مِنْ ذُنُوْبٍ بِتُّ أَحْمِلُهَـــــا كَمْ أَثْقَلَتْ كَاهِلِيْ وَازْدَادَ عُــذَّالِي [1]
رَبَّـــاهُ عَفْوًا فَإِنِّي تُبْتُ مِــنْ زَلَـلٍ وَمِنْ صَدَاقَةِ أَفَّـــاكٍ [2] وَبَطَّـــالِ [3]



تَمَسَّكْ بِدِيْنِ اللهِ*

(تَنَامُ عَلَى ذَنْبٍ وَتَصْحُوْ عَلَى ذَنْبِ) وَسِرْتَ مَعَ الأَهْوَاءِ جَنْبًا إِلَــى جَنْــبِ
وَتَرْكَبُ مُهْرَ [4] الشَّرِّ وَالْجَهْلِ وَالْخَنَا (وَتَقْطَعُ دَرْبَ الْمُهْلِكَاتِ بِلارَهْبِ [5])
(وَتَشْغَلُ بِالأَهْوَاءِ عُمْــرَكَ غَـــافِلاً) كَأَنَّكَ دَهْمَاءُ [6] الـــسَّفَاهَةِ وَالْحَــرْبِ
فَكَمْ عِبَرٍ مَرَّتْ وَكَــمْ عِظَـــةٍ أَتَــتْ (وَمَا زِلْتَ مُخْتَالاً بِذَاتِكَ ذَا عُجْبِ [7])



1 - عذالي : من يلومني يقال عذله لامه والعذل الملامة .
2 - أفاك : كذاب .
3 - بطّال : متعطل , يقال بطل الأجير بطالة أي تعطل فهو بطّال .
* - نظَم عبد المهيمن ابن الناظم قصيدةً يقول فيها :

تنام على ذنب وتصحو على ذنب وتقطع درب المهلكات بلا رهْب

وبلغت أبياتها تسعة عشر بيتا ، فاستحسنها أبوه وأضاف إليها تسعة عشر بيتا مع كل شطر شطرا فبلغت ثمانية وثلاثين بيتا دون أن يضيف إلى أبيات ولده أي تعديل ، وقد تميزت أبيات الابن أن جعلت بين قوسين كما ترى .

4 - المهر : بسكون الهاء الفرسِ ، والأُنثى مُهْرة . والجمع مُهَر ومُهَرات بفتح الهاء .
5 - رهب : خوف ، ورَهِبَ الشيءَ رَهْباً ورَهَباً ورَهْبةً : خافَه ، والاسم : الرُّهْبُ .
6 - الدهماء : الفتنة السوداء المظلمة ، والدَّهْماءُ : ليلة تسع وعشرين لشدة ظلمتها .
7 - العُجْبُ : الزُّهُوُّ والكبر . ورجل مُعْجَبٌ : مَزْهُوٌّ بما يكون منه حَسَناً .

(لَبِسْتَ ثِيَابَ الْعِلْمِ ثُـمَّ اتَّخَـذْتَهَا) سَبِيْلاً إِلَى التَّضْلِيْلِ يَا سَـوْءَةَ الْعُـرْبِ
وَكَمْ نُـذُرٍ هَبَّـتْ إِلَيْـكَ جَعَلْتَهَـا (هُزُؤاً وَضَيَّعْتَ النَّفَائِسَ فِيْ اللِّعْـبِ)
(وَسِرْتَ وَرَاءَ الْوَهْمِ تَلْهَثُ بَاحِثًـا) وَهَلْ يَرْتَوِي الْعَطْشَانُ بِالْقَفْزِ وَالْوَثْـبِ
إِلَى مَ سَتَبْقَى بَـيْنَ وَهْمِـكَ بَاحِثًـا (عَنِ المالِ وَالجاهِ الْمُؤَثَّلِ [1] وَالْكَسْبِ)
(وَهَا أَنْتَ لاَ مَالٌ يَقِيْكَ مَـصَارِعَ) الْخُطُوْبِ وَلاَ عَهْدٌ وَثِيْـقٌ مَـعَ الـرَّبِّ
وَهَا أَنْتَ مَجْهُوْلُ الْمَكَانِ عَلَى مَدَى (الزَّمَانِ وَلاَ جَاهٌ فَيَا حَسْرَةَ الْقَلْـبِ)
(أَمَا آنَ أَنْ تَبْكِي الدِّمَاءَ مَـدَامِعًا) وَتَخْـشَعَ لِلْمَـوْلَى وَتَفْـرَحَ بِـالْقُرْبِ
وَتَـسْجُدَ إِجْـلاَلاً لِرَبِّـكَ خَاشِـعًا (وَتُرْسِلَ آهَاتِ [2] النَّدَامَـةِ وَالأَوْبِ)
(أَيَا صَاحِبَ الْجُرْمِ الْعَظِيْمِ أَمَا تَرَى) حَبِيْبًا تَوَارَى [3] أَوْ عَزِيْزًا إِلَـى التُّـرْبِ
فَلَوْ كُنْتَ بِالْعَيْنِ الْبَـصِيْرَةِ مُبْـصِرًا (سُيُوْفَ المَنَايَا لاَ تَكِلُّ مِنَ الْقَضْبِ [4])
(فَكَمْ غَافِلٍ أَمْسَى عَلَى الذَّنْبِ عَاكِفًا) وَلَمْ يَرْتَدِعْ يَا صَاحِ عَنْ نَزْوَةِ [5] الذَّنْبِ
عَلَى مُقْلَةِ الْعَيْنَيْنِ طَمْسُ غِشَاوَةٍ) (جَهُوْلاً بِمَا قَدْ خَبَّأَتْـهُ يَـدُ الْغَيْـبِ)
(فَأَصْبَحَ مَحْمُوْلاً عَلَى كَتِفِ الْوَرَى) بِثَوْبٍ يُغَطِّي الـرَّأْسَ يَمْتَـدُّ لِلْكَعْـبِ
وَسَارَ بِـهِ الأَحْبَـابُ دُوْنَ تَوَقُّـفٍ (يَقُوْدُوْنَهُ قَسْرًا [6] إِلَى دَرَكِ التُّـرْبِ)

---

1 - المؤثل : القديم يقال : مجد مؤثل أي قديم ، وكل شيء له أَصل قديم فهو مُؤَثَّل .
2 - الآهات : التوجع والتحزن وآهِ هو حكاية المتَأَهِّه في صوته وقد يفعله الإِنسان شفقة وجزعاً .
3 - توارى : استتر .
4 - القضب : القطع .
5 - النزوة : التوثُّب والتسرُّع ، إلى الشر .
6 - قسرا : قهرا .

(أَتَرْقُبُ أَنْ تُغْتَالَ يَا صَـاحِ بَغْتَـةً) وَتَفْزَعُ عِنْدَ النَّزْعِ [1] مِنْ شِدَّةِ الْخَطْبِ
فَخنْزَبُ [2] مَـضَّاءٌ بِكُـلِّ غِوَايَـةٍ (لِتَمْضِيَ مِنْ جَذْبِ الْحَيَاةِ إِلَىجَذْبِ)
(أَمِ الحشْرَوَالمِيْزَانَ وَالصُّحْفَ حِيْنَهَا) وَمَا خُطَّ مِنْ جُرْمٍ صَنَعْتَ وَمِنْ رُعْـبِ
فَبِالْعَدْلِ وَالإِنْـصَافِ يَـوْمَ نَدَامَـةٍ (تَرَىسَوْءَةَالتَّفْرِيْطِ فِي الموْقِفِ الصَّعْبِ
(أَمِ الْجِسْرَ فَوْقَ النَّارِ مُدَّ وَقَدْ بَدَتْ) سَلاَسِلُهَا تَغْتَالُ ذَا السَّلْبِ وَالنَّهْـبِ
فَتَرْمِيْ أُنَاسًا فِـي الْجَحِـيْمِ وَتَنْثَنِـيْ (خَطَاطِيْفُهَا وَالْقَوْمُ فِيْ لُجَّةِ الْكَـرْبِ)
(أَمِ النَّارَ لاَ شَيْءٌ يَقِي مِنْ عَـذَابِهَا) تَقَرَّبْ إِلَى الرَّحْمَنِ بِـالْفَرْضِ وَالنَّـدْبِ
فَلَـمْ يَنفَـعِ الْمَحْـرُوْمَ أُمٌّ وَلاَ أَبٌ (وَلَم يَدْفَعِ الأَصْحَابُ فِيْهَاعَنِ الصَّحْبِ)
(فَلَيْتَكَ تَصْحُوْ مِنْ سُبَاتِكَ قَبْلَ أَنْ) تَمُوْتَ وَلَمْ تُقْلِعْ عَنِ الْعِـشْقِ وَالْحُـبِّ
فَتُبْ وَارْتَدِعْ وَازْجُرْ فُؤَادَكَ قَبْـلَ أَنْ (تُغَلَّقَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ عَـنِ التَّـوْبِ)
(وَلَيْتَكَ تَشْرِي الْبَاقِ بِالْفَانِ نَادِمًـا) فَدُنْيَاكَ طَيْفُ الزُّوْرِ وَالْغِـشِّ وَالْكَـذْبِ
فَعُضَّ بَنَانَ الْكَـفِّ وَابْـكِ بِحُرْقَـةٍ (عَلَى مَا جَنَتْ كَفَّاكَ مِنْ جَرَرِ الذَّنْبِ)
(أَلاَ أَيُّهَا الْمَغْرُوْرُ يَكْفِيْكَ مَا مَضَى) فَقَدْغُصْتَ فِيْ لَهْوٍوَفِي المُنْتَدَى الرَّحْبِ [3]
وَنَادَىمُنَادِالْهَدْمِ فِيْ الْغَضِّ [4] يَنْذَوِيْ (فَقَدْ عُقِدَتْ فِيْ الرَّأْسِ أَلْوِيَةُ الشَّيْبِ)
(تَمَسَّكْ بِدِيْنِ اللهِ وَالْـزَمْ مُـرَادَهُ) وَدَاوِمْ عَلَى التَّسْبِيْحِ وَالْمَنْهَلِ الْعَـذْبِ

---

1 - النزع : الإشراف على الموت .
2 - خنزب : اسم شيطان و في الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .
3 - الرحب : الواسع .
4 - الغض : والغَضِيضُ : الطَّرِيُّ ، وغَضَـاضة الشباب نضارته وطراوته ، وفي الحديث :
(مَنْ سَـرَّه أن يَقـرأَ القرآن غَضّاً كما أُنْزِلَ فَلْيَسْمَعْه من ابن أُمّ عَبْدٍ) أراد طريقه في القِراءة وهيأته فيها .

وَصَلِّ عَلَى طه الْمُشَفَّعِ فِي الْوَرَى [1]
(وَفِرَّ إِلَى الْمَوْلَى الْكَرِيْمِ وَلُذْ به [2])
وَصُبَّ دُمُوْعَ الْخَوْفِ مِمَّا اقْتَرَفْتَهُ [4]
(وَدَعْكَ مِنَ التَّسْوِيْفِ إِنَّ حِبَالَـهُ)
وَإِنَّ سُمُوْمَ الْيَأْسِ [5] وَالضَّعْفِ وَالْوَنَى

(وَأَقْبِــلْ عَلَىالطَّاعَــاتِ فِي الــزَّمَنِ الخصْبِ) فَتَنْجُوْ إِذَا أَخْلَصْتَ مِنْ وَطْــأَةِ الضَّرْبِ [3] (لِيَغْفِرَ مَا أَحْدَثْتَ فِــيْ سَالِفِ الدَّرْبِ) سُـمُوْمُ الأَذَى وَالــضُّرِّ مَجْهُوْلَــةَ الطِّــبِّ (لَتَقْصُرُحِيْنَ الْبَأْسِ إِنْ كُنْــتَ ذَالُــبِّ)



---

1 - الورى : الخلق .

2 - لذ به : إلجأ إليه .

3 - وطأة : كالضربة موضع القدم ، وهي الضغطة أيضا وفي الحديث : (اللهم اشدد وطأتك على مُضَر) .

4 - اقترفته : فعلته .

5 - اليأس : القنوط .

****

****

****

عظات وعـــبر

أَتَاني نَذيْرُ الْمَوْت

أَتَانِيْ نَذيْرُ الموْتِ فِيْ قَعْـرِ [1] مَنْزِلي ... وَمَدَّ يَدَ الرُّعْـبِ الـــرَّهِيْبِ لِمَقْتَلـي
فَأَغْرَزَ فِيْ جِسْمِيْ شَظَايَا [2] فَأَضْعَفَتْ ... عِظَامي وَفِكْرِيْ مِثْـلُ بِئْـــرٍ مُعَطَّـلِ
وَسَدَّدَ سَهْمًــا نَحْوَ كُـــلِّ خَلِيَّــة ... بِجِسْمِيْ وَلَمْ يَفْتَأْ [3] يَهُـدُّ بِمِعْـوَل [4]
كَأَنِّيْ بِهِ فِي دَاخِلِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا [5] ... يَدُوْرُ كَرِيْحٍ مِنْ جَنُوْبٍ وَشَمْـــأَل [6]
فَيَــهْدِمُ أَعْضَاءً وَ يُـضْعِفُ قُـــوَّةً ... وَيُبْدِلُ مَا اسْــتَعْذَبْتُ حُلْـواً بِحَنْظَـلِ
وَمَرَّ عَلَى شَــعْـــرٍ كَلَيْلٍ سَـــوَادُهُ ... فَأَصْبَحَ مُبْيَضًّا كَمَــا الـصُّبْحِ مُنْجَلـي
فَأَنْشَدْتُ بَعْدَ السُّقْمِ وَالضَّعْفِ وَالوَنَى ... وَعِنْدَ لَهِيْبِ النَّـارِ فِيْ كُـلِّ مِفْــصَلِ
(وَلَيْلٍ كَموْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ [7] ... عَلَيَّ بِأَنْــوَاعِ الْهُمُــوْمِ لِيَبْتَلِــيْ) [8]

----

1 - قعر كل شئ أقصاه ، وقعر الفم داخله .
2 - شظايا : الشظية : شقة من خشب أو قصب أو فضة أو عظم .
3 - لم يفتأ : لم يزل ولم يبرح يقال : ما فتِئْتُ وما فتَأْتُ أذكره ، لغات بالكسر والنصب أي : ما برحت وما زلت .
4 - بمعول : فأس عظيمة ينقر بها الصخر والجمع معاول .
5 - الحشا : مادون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكرش .
6 - شمأل : الريح التي هب من ناحية القطب .

7 - سدوله : السِّدْل والسُّدْل : السِّتْر ، وجمعه أَسدال وسُدُول وسدل ثوبه أرخاه .

8 - هذا البيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة التي يقول في مطلعها : (قفا نبك) .

أَلا يَانَذِيْرَ الْمَــوْتِ جِئْتَ فُجَــاءَةً   وَحَمَّلْتَنِــي الأَكْفَــانَ دُوْنَ تَمَهُّــلِ
فَقَالَ مُجِيْـبًا كَـمْ أَتَتْكَ إِشَــارَتِي   وَأَنْتَ تَغُضُّ الطَّــرْفَ دُوْنَ تَــأَمُّلِ
فَتَنْسَى اقْتِرَابَ الْمَوْتِ تَنْسَى قُدُوْمَــهُ   وَتَنْسَى ظَلاَمَ الْقَبْــرِ تَحْتَ عَقَنْقَــلِ [1]
أَضَعْتَ زَمَــانًــا بَيْنَ لَهْــوٍ وَغَفْلَــةٍ   كَأَنَّكَ عَنْ أَهْــلِ الــصَّلاَحِ بِمَعْــزِلِ
أَفِقْ أَيُّهَا الْمَغْــرُوْرُ وَاحْــذَرْ بِفِطْنَــةٍ   وَفِكْرٍ مُضِيْءٍ عَــلَّ لَيْلَــكَ يَنْجَلِــي
فَقُلْتُ لِنَفْسِيْ وَالــدُّمُــوْعُ غَزِيْــرَةٌ   أَفِيْقِيْ أَفِيْقِيْ مِنْ سُبَــاتِ [2] تَدَلُّــلِ
فَكَمْ مِنْ نَذِيْرٍ هَبَّ نَحْــوَكِ مُسْرِعًــا   وَأَنْتِ بِأَعْلَى ذُرْوَةِ [3] اللَّهْوِ فَــانْزِلِيْ
وَتُوْبِيْ إِلَى الرَّحْمَــنِ تَوْبَــةَ مُخْلِصٍ   وَإِلاَّ جَحِيْمٌ فِــي انْتِظَــارِكِ فَــاعْقِلِي



أَيْنَ الْقُصُوْرُ

أَلَهَــوْتَ فِــي الْمَلْهَــى الْفَــسِيْحْ   وَنَــسِيْتَ مَثْــوَاكَ [4] الــصَّحِيْحْ
وَسَــهِرْتَ لَيْلَــكَ عَــابِثًــا   وَصَــحَوْتَ تُنْــشِدُ فِــي الْمَلِــيْحْ [5]



1 - العقنقل : الوادي العظيم المتسع والكثيب المتراكم المتداخل الرمل .

2 - السبات : النوم الخفي ، كالغَشْيَة ، وقال ثعلب : السبات : ابتداء النوم في الرأس حتى يبلغ إلى القلب .

3 - ذُروة كل شيء وذروته أعلاه .

4 - مثواك : المثوى : مصدر ثويت أثوي ثواء ومثوى ، وسمي المترل أوالمسكن مثوى ، والمراد به

هنا القبر .

5 - المليح : الحسن ، وملح الشيء من باب ظرف أي حسن فهو مليح وملاح بالضم مخففا .

وَبَنَيْـــتَ قَـــصْـــرًا شَامِخًـــا (1) ... وَنَظَمْـــتَ فِـــي الْقَـــصْرِ الْمَـــدِيْحْ
وَطَرِبْتَ (2) مِـــنْ فَـــرَحٍ بِـــهِ ... وَنَـــسِيْتَ قَبْـــرَكَ وَالـــضَّرِيْـــحْ (3)
أَيْـــنَ الْقُـــصُوْرُ النَّاطِحَـــاتُ ... الـــسُّحْبَ فِـــي الْجَـــوِّ الْفَـــسِيْحْ
أَيْنَ الْحُـــصُوْنُ (4) وَمَـــنْ بِهَـــا ... سَـــحَقَ الْجَمِيْـــعَ مَهَـــبُّ رِيْـــحْ (5)
ذَهَبُـــوا كَمَـــا ذَهَـــبَ الأُوْلَـــى ... سَـــبَقُوا فَهَـــلْ مِـــنْ مُـــسْتَـــرِيْحْ
أَيَنَـــامُ جَفْنُـــكَ (6) هَـــادِئًـــا ... وَالْمَـــــوْتُ مُنْتَظِـــــرٌ يَـــصِيْحْ
دُنْـــيَـــاكَ ظِـــــلٌّ زَائِـــلٌ ... فَـــارْجِعْ إِلَـــى الْعَمَـــلِ النَّجِـــيْحْ (7)
وَاسْـــكُبْ دُمُوْعَـــكَ خَـــشْيَـــةً ... وَاسْـــهَرْ مَـــعَ الْجَفْـــنِ الْقَـــرِيْحْ (8)
وَاعْـــبُـــدْ إِلَهَـــكَ مُخْلِـــصًا ... وَاخْـــضَعْ بِـــسَمْعِكَ لِلنَّـــصِيْحْ (9)



---

1 - شامخا : عاليا ، وشَمَخَ الجَبَلُ يَشْمَخُ شُموخاً : علا وارتفع . والجبال الشَّوامخُ : الشواهق وجبل شامخٌ وشَمَّاخٌ : طويل في السماء ، ومنه قيل للمتكبر شامخ .

2 - طربت : الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

3 - الضريح : الشَّقُّ في وسط القبر ، وقيل الضريح القبر كله ، وقيل : قبر بلا لحد .

4 - الحصون : جمع حصن ، المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه ويجمع على حصن بالضم حصانة فهو حصين أي منيع .

5 - مهب ريح : هبت الريح تهب هبوبا وهبيبا : ثارت وهاجت ، ومنخرق الريح مهبها .

6 - الجَفْنُ : غطاءُ العين من أعلى وأسفل ، والجمع أَجْفُنٌ وأَجفان وجُفونٌ .

7 - النجيح : الصواب . ويقال : رجل نجيح : أي منجح الحاجات .

8 - القريح : الجريح .

9 - للنصيح : الناصح .

حَذارِ أُخَـــيَّ

أَتَخْتَـــالُ [1] كَـــالْفَرَسِ الْيَعْـرُبِ [2] وَتَرْقَـــــى إِلَــــى مِنْبَـــرِ الْكَوْكَـــبِ
وَتَزْأَرُ [3] كَالأُسْــدِ فِــيْ غَابِهَـــا وَتَـــسْخَرُ مِـــنْ مِـــشْيَةِ الثَّعْلَـــبِ
وَتَسْبَحُ فِي الْبَحْــرِ كَالــسُّلْحُفَــاةِ وَتَقْفِـــزُ فِـــي الأَرْضِ كَالأَرْنَـــبِ
وَكَمْ تَلْتَوِيْ فَوْقَ غُــصْنِ الزُّهُــورِ وَتَـــدْخُلُ فِـــي حُفْـــرَةِ الْعَقْـــرَبِ
وَتَغْــدِرُ بِالْخِــلِّ مُــسْتَــهْتِــرًا [4] كَأَنَّـــكَ فِـــي سَاحَـــةِ الْمَلْعَـــبِ
وَتَصْحَبُ جِنًّــا غَــدَاةَ اللِّقَـــاءِ لِحَـــرْبِ الْعُـــدَاةِ ولِلْمُرْعِـــبِ
فَمَهْمَا تَلَوَّنْــتَ بَيْـــنَ الْحَيَـــاةِ وَمَهْمَـــا تَرَفَّعْـــتَ كَالْمُعْجَـــبِ
فَإِنَّ الْمَنِيَّـــةَ [5] كَهْـــفٌ عَمِيـــقٌ وَسَـــهْمٌ مُخِيـــفٌ كَـــذِيْ مِخْلَـــبِ
وَإِنَّ الْمَقَـــرَّ لَبَيْـــتٌ رَهِيْـــبٌ شَـــدِيدُ الظَّـــلامِ كَعَقْـــلِ الْغَبِـــي
حَذَارِ أُخَـــيَّ فَدُنْيَـــاكَ ظِـــلٌّ سَرِيعُ الـــزَّوَالِ كَمَـــا الْغَيْهَـــبِ [6]

---

1 - أتختال : أتتكبر والخيلاء بضم الخاء الكبر تقول منه اختال فهو ذو خيلاء أي ذو كبر .

2 - الفرس اليعرب : المنسوب إلى يعرب بن قحطان .

3 - تزأر : الزئير صوت الأسد في صدره .

4 - مستهترا : رجل مُسْتَهْتَرٌ : لا يبالي ما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شُتِمَ به .

5 - المنية : الموت .

6 - الغيهب : شدة سواد الليل ، والغيهب : الظلمة .

فَأَيْنَ الْمُلُــوكُ وَأَيْــنَ الــسَّلاطِيْــنُ   أَيْــنَ الــصَّحَابَةُ أَيْـــنَ النَّبِـــي
فَلَسْتَ سِوَى غَــرَضٍ [1] لِلْمَنِيَّـــةِ   فَابْعُـــدْ إِذَا شِئْـــتَ أَوْ فَاقْـــرُبِ



فَارْجِعْ لِرُشْدِكَ

لَوْنِلْتَ مَرْتَبَـــةً   مِنْ دُوْنِهَـــا الْقِمَـــمُ   وَرَوْضَةً فِيْ   جِبَـــالِ الأَلْبِ [2] تَبْتَـــسِمُ
وَمَنْزِلاً شَرِقًا [3] بِالزَّهْـــرِ مُزْدَهِـــرٌ   وَالنَّهْرُ يَجْرِيْ فَتَهْمِي فَوْقَـــهُ الـــدِّيَمُ [4]
وَحُزْتَ مِنْ زُخْرُفِ الدُّنْيَا وَرَوْنَقِهَا [5]   عَجَائِبًا وَمَشَى مِـــنْ خَلْفِـــكَ الْخَـــدَمُ
فَهَلْ مَرَدُّكَ إِلاَّ الْقَبْــرُ فِــيْ خِــرَقٍ   بَيْضَاءَ مِنْ حَوْلِهَـــا الدِّيْـــدَانُ تَـــزْدَحِمُ
وَظُلْمَـــةُ الْقَبْرِ كَالدَّهْمَاءِ [6] مُرْعِبَـــةٌ   وَضَمَّةُ الْقَبْرِ مَحْفُوْفٌ [7] بِهَـــا النَّـــدَمُ
فَأَيْنَ مَا مَلَكَتْهُ   الْكَفُّ   مِـــنْ ذَهَـــبٍ   وَأَيْنَ جَاهُكَ [8] أَيْنَ الْعَـــزْمُ وَالْهِمَـــمُ



1 - غرض : الهدف الذي يرمى فيه .
2 - جبال الألب : من أهم السلاسل الجبلية في أوروبا سلسلة جبال الألب الشاهقة التي تمتد من مدينة فيينا بالنمسا شرقا إلى خليج جنوا بإيطاليا غربا يبلغ طولها حوالي ستمائة ميل .
3 - شرقا : مضيئا ومكان شَرِقٌ ومُشْرِق ، وشَرِقَ شَرَقاً وأَشْرَق : أَشْرَقَت عليه الشمس فأضاء .
4 - الديم : جمع ديمة مطر يكون مع السكون ، و المطر الذي لا رعد فيه ولا برق تدوم يومها .
5 - رونقها : حسنها ورونق السيف صفاؤه وحسنه ورونق الشباب أوله وماؤه .
6 - الدهماء : المظلمة و الدهمة : السواد .

7 - محفوف : حَفَّ القومُ بالشيء وحَواليْه يَحُفُّونَ حَفّاً أَحْدَقُوا به وأَطافُوا به وعَكفوا .

8 - جاهك : قدرك ومنزلتك .

لَمْ يَبْـــقَ إلاَّ بناءُ الْبَيْت تَحْبِـــسُهُ [1] عَلَى الْفَقيْرِ وَيَبْقَـــى الْعِلْـــمُ وَالْحِكَـــمُ
وَدَعْــوَةُ ابْنٍ تَقِيٍّ صَـــالِحٍ فَهِـــمٍ تَبْقَى نَجَـــاةً لِمَـــنْ زَلَّـــتْ بِـــهِ الْقَـــدَمُ
فَـــارْجِعْ لِرُشْـــدِكَ وَادْعُ اللهَ مَغْفِـــرَةً قَدْ فَازَ مَنْ بِحِمَـــى الـــرَّحْمَنِ يَعْتَـــصِمُ



فَتِلْكَ حَالٌ مِنَ الدُّنْيَا

قَصْرٌ عَلَى رَبْـــوَةٍ [2] بِالزَّهْرِ مُزْدَهِـــرُ وَالْيَاسَـــمِيْنُ بِـــذَاكَ الْقَـــصْـــرِ مَنْتَشِـــرُ
وَجَنَّةُ الْقَصْـــرِ بِالأَثْمَـــارِ آهِلَـــةٌ [3] وَالْوَرْدُ مُبْتَسِـــمٌ وَالْغُـــصْـــنُ مُفْتَخِـــرُ
وَالطَّيْرُ يَشْـــدُو بِأَنْغَـــامٍ مُنَـــسَّقَةٍ [4] وَمَاارتَقَى مُـــسْتَوَاهَا الْعُـــوْدُ وَالْـــوَتَرُ
وَصَاحِبُ الْقَصْرِ كَالطَّاوُوسِ مُزْدَهِيًا [5] كَـــأَنَّهُ دُرَّةٌ [6] فِي الْقَصْـــرِ أَوْ قَمَـــرُ
سَنَّ التَّجَمْهُرَ [7] فِي قَصْـــرٍ يُزَيِّنُـــهُ مِنَ الرُّخَامِ صُـــنُوْفٌ شِبْهُهَـــا الـــدُّرَرُ



1 - تحبسه : تجعله وقفا والحبس بوزن القفل ما وقف .

2 - الربوة : بضم الراء وفتحها وكسرها ، ماارتفع من الأرض .

3 - آهلة : عامرة .

4 - منسقه : منظمة و النسق ما جاء من الكلام على نظام واحد والتنسيق التنظيم .

5 - مزدهيا : متكبرا والزهو : الكبر والتيه ، والفخر والعظمة ، ورجل مزهو بنفسه : أي معجب ورجل مزدهى : أخذته خفة من الزهو .

6 - درة : بالضم ، اللؤلؤة العظيمة الكبيرة وتجمع على درّ ودرر .

7 - التجمهر : يقال للخلق العظيم جمهور لكثرتهم والجمع جماهير وجمهور كل شئ معظمهم .

أَهْدَى إِلَيْنَا طَرِيَّ [1] الأَكْلِ مُقْتَدِيًا بِحَاتِمٍ فِي النَّدى [2] يُعْطِي وَيَعْتَذِرُ
مَرَّتْ دَقَائِقُ وَالأَنْوَارُ مُشْرِقَةٌ وَالصَّحْبُ فِي طَرَبٍ [3] مَامَسَّهُمْ كَدَرُ
وَهَزَّنَا الشَّوْقُ لِلأَشْعَارِ فَانْتَثَرَتْ لآلِئُ الشِّعْرِ لامَنٌّ وَلا بَطَرُ [4]
وَالنَّهْرُ مِنْ تَحْتِنَا يَهْتَزُّ مِنْ فَرَحٍ وَالطَّلُّ [5] مِنْ فَوْقِنَا يَهْمِي [6] وَيَنْتَظِرُ
سَعَادَةٌ غَمَرَتْ صَحْبِي وَحَاشِيَتِي فَمَا سَئِمْنَا [7] وَلا أَزْرَى [8] بِنَا السَّهَرُ
بِتْنَا وَبَاتَ شَذَى [9] الأَزْهَارِ يَصْحَبُنَا إِلَى الصَّبَاحِ وَعِطْرُ الْوَرْدِ مُنْتَشِرُ

---

1 - طري : غض .
2 - حاتم : الطائي أحد أجواد الجاهلية وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس أبو سفانة الطائي والد (عدي بن حاتم الصحابي رضي الله عنه) كان حاتم جوادا ممدحا في الجاهلية ، وكذلك كان ابنه في الإسلام ، وكانت لحاتم مآثر وأمور عجيبة ، وأخبار مستغربة في كرمه يطول ذكرها ولكن لم يكن يقصد بها وجه الله والدار الآخرة ، وإنما كان قصده السمعة والذكر .
3 - الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .
4 - البطر : التبختر ، وقيل : قلة احتمال النعمة ، وقيل : البطر : الطغيان في النعمة .
5 - الطل : المطر الصغار القطر الدائم ، وهو أرسخ المطر ندى .
6 - يهمي : يصب يقال هَمَتْ عينُه هَمْياً وهمّياوهَمَياناً : صَبَّتْ دمعها وكذلك كلُّ سائل من مطر وغيره .
7 - سئمت : مللت و سئم الشيء وسئم منه ملّ والسآمة الملل والضجر .
8 - أزرى : تهاون والإزراء التهاون بالشيئ ويقال أزرى به إذا قصر به وازدراه أي حقّره .

9 - الشَّذا : شِدَّةُ ذكاءِ الريح الطَّيِّبة .

وَوَدَّعَ الْكُــلُّ خِــلا طَيِّبًــا فَطِنًــا ... وَمِــنْ سُلالَةِ أَهْــلِ الْجُــوْدِ يَنْحَــدِرُ
وَمَاتَــلأْلأَ نُــوْرُ الشَّمْسِ فِي فَلَــكٍ ... إلا وَقَصْرُ الْهَنَــا بِــالنَّارِ يَــسْتَــعِرُ
تَدُكُّــهُ لَهَبُ الْبُــرْكَــانِ وَآأَسَــفَى ... وَصَاحِبُ الْقَصْرِ فِي الإصطَبْلِ (1) مُنْتَحِرُ
وَاسْوَدَّ مَا ابْيَضَّ مِنْ حَرِّاللَّهِيْبِ وَلَــمْ ... يَــدَعْ فَتِيْلا (2) يَــرَاهُ الْفِكْرُ وَالْبَصَــرُ
فَــأَيُّ دَمْعٍ سَيَشْفِي الْقَلْبَ مِنْ أَلَمٍ ... وَأَيُّ طِــبٍّ لِقَلْبٍ هَــدَّهُ الْقَــدَرُ
فَتِلْكَ حَــالٌ مِــنَ الدُّنْيَا وَكَمْ عِبَــرٍ ... أَشَدُّ وَقْعًا فَهَلْ يَــا قَــوْمُ نَعْــتَــبِرُ



مَخَالِبُ الْمَوْتِ

لِلّهِ مِنْ سَيِّــدٍ كَالْغُصْنِ مَيَّــاسِ (3) ... شَبَابُــهُ الْغَضُّ (4) وَضَّــاءٌ كَنِبْــرَاسِ (5)
مُتَــوَّجٌ بِالــسَّنَا وَالْحُــسْنِ ذُوْ أَدَبٍ ... مُهَذَّبُ الطَّبْعِ كَمْ يَحْنُوْ (6) عَلَى النَّــاسِ



1 - الاصطبل : مَوْقِف الدابة وقيل : الإِصطبل ليس من كلام العرب .
2 - الفَتيل : السَّحَاة في شَقِّ النَّواة وفي التنزيل العزيز : { وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً } . القِطْمير القشرة الرقيقة على النواة ، والفَتيل ما كان في شَق النواة ، وبــه سميت فَتيلة .
3 - مياس : مائل غصن ورجلٌ ميَّاسٌ وجــارية ميَّاســة إِذا كانا يَتبختران في مِشْيَتِهما .
4 - الغض : والغَضِيضُ : الطَّرِيُّ . وفي الحديث : (مَنْ سَــرَّه أَن يَقــرأَ القرآن غَضّاً كما أُنْزِلَ فَلْيَسْمَعْه من ابنِ أُمّ عَبْدٍ) أَراد طريقه في القِراءة وهيأَته فيها . و غَضــاضة الشباب نضارته وطراوته .

5 - النبراس : المصباح والسراج .

6 - يحنو : يَعْطِفُ ويُشْفِقُ حَنا عليه يَحْنو وأَحْنى يُحْنِي .

يَــدَاهُ يَبْسُطُهَا لِلضَّيْفِ مِــنْ كَــرَمٍ | وَمَا تَقَــاعَسَ [1] عَنْ بَــذْلٍ لِجُلاسِ [2]
يَذُوْدُ [3] عَنْ سُنَنِ الْمُخْتَارِ مُنْتَقِيــاً [4] | دَرْبَ الْهُدَى غَيْــرَ مَيَّــالٍ لِوَسْــوَاسِ
رَمَتْ إِلَيْهِ يَدُ الدَّهْمَاءِ [5] دَاهِيَــةً [6] | أُصِيْبَ فِيْهَا بِأَسْــقَامٍ [7] وَإِفْــلاسِ [8]
وَزَلْزَلَتْــهُ يَــدُ الأَيَّــامِ وَاسْتَلَبَتْ [9] | زَهْرَ الشَّبابِ وَهَدَّتْ عَظْمَــهُ الرَّاسِــيْ
فَآبَ [10] يَحْتَضِنُ الأَوْهَامَ مُمْتَطِيًا [11] | مُهْرَالْوَنَى لابِسًا ثَوْبَ الْوَهَى [12] الْقَاسِيْ

---

1 - تقاعس : تأخر ورجع إلى خلف .

2 - الجُلاَّسُ : هم الجُلَساءُ .

3 - يذود : يطرد ويدفع والذَّوْد السَّوق والطرد والدفع ، ورجل ذائد أي حامي الحقيقة دفاع .

4 - منتقيا : مختارا والانتقاء الاختيار .

5 - الدهماء : المظلمة والدهمة ، السواد .

6 - الداهية : الأَمرُ المُنْكَر العظيم .

7 - بأسقام : أمراض .

8 - إفلاس : حقيقة الإفلاس الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر .

9 - استلبت : اختلست والسلب بفتح اللام المسلوب .

10 - فآب : رجع .

11 - ممتطيا : راكبا وامتطاها : اتخذها مطية والمطا : مقصور الظهر ، ومنه قيل للبعير (مطية) لأنه يركب مطاه ، ذكرا كان أو أنثى .

12 - الوهى : الضعف وَهَى الشيء والسِّقاء ووَهِيَ يَهِي فيهما جميعاً وَهْياً ، فهو واه أي ضَعُفَ .

فَجِئْتُهُ زَائِــرًا وَالدَّمْــعُ مُنْهَمِـــلٌ وَالْحُزْنُ وَرَّثَنِــيْ [1] ضَعْفًــا بِأَنْفَاســيْ
أَشَارَ نَحْوِيْ بِطَرْفٍ فَاتِرٍ [2] سَــئِمٍ [3] وَاغْرَوْرَقَتْ [4] بِــدُمُوْعٍ عَــيْنُ عَبَّــاسِ
وَقَالَ سَطِّرْ لِمَا أُمْلِيْــهِ مِــنْ عِبَــرٍ تَــدُوْرُ بَيْــنَ بَنِــي الدُّنْيَــا كَحُرَّاسِ
بَــدَأْتُ أَكْتُــبُ أَشْعَــارًا مُكَلَّلَــةً بِتَــاجِ صِــدْقٍ وَإِخْــلاصٍ وَإِحْــسَاسِ
دَعِ التَّعَلُّــقَ بِــالدُّنْيَــا وَزِيْنَتِهَــا فَلَيْسَ فِيْهَــا سِــوَى هَــمٍّ وَإِتْعَــاسِ
تَغَيُّــرٌ دَائِــمٌ لَــمْ تَبْقَ فِــي مَــرَحٍ وَكَمْ بَدَتْ وَحْشَةٌ مِنْ بَعْــدِ إِيْنَــاسِ [5]
وَمِحْنَةٌ هَجَمَتْ كَالْغُوْلِ [6] وَانْتَهَبَتْ لَذِيْــذَ عَيْشٍ وَلَــمْ نَهْنَــأْ بِــأَعْرَاسِ
مَخَالِبُ الْمَوْتِ فِي الأَرْوَاحِ نَاشِبَةٌ [7] وَلا مَــفَرَّ وَإِنْ لُذْتُــمْ بِــأَتْــرَاسِ [8]
وَكَمْ تَمُرُّ عَلَى الأَبْــصَارِ مِــنْ عِبَــرٍ وَنَحْــنُ فِي مُنْتَدَى النِّسْيَانِ وَالنَّاســي



---

1 - ورثني : أدخلني ، يقال ورث فلان فلانا توريثا أدخله في ماله على ورثته .
2 - فاتر : ليس بحديد وفتر الرجل عن العمل انكسرت حدته ولان بعد شدته .
3 - سَئِمٍ : سَئِمَ الشيء وسئم منه ، ملّ والسآمة الملل والضجر .
4 - اغْرَوْرَقَت : امتلأت بالدُّموع وفي الحديث : (فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احمرَّ وجهه واغْرَوْرَقَت عيناه) أي غَرِقتا بالدموع .
5 - الإيناس : ضد الأيحاش كالأنس ضد الوحشة .
6 - الغول : بالضم من السعالي والجمع أغوال وغيلان وكل مااغتال الانسان فأهلكه فهو غول .
7 - ناشبة : عالقة ونشب الشيء في الشيء أي علق فيه .
8 - أتراس : جمع ترس وهو من السلاح المُتوَقَّى بها ، معروف .

تَتابَعتْ محَنٌ

فَارَقْتُهُ مثْلَ غُصْنِ الْبَانِ (1) في الشَّجَرِ يَميسُ (2) في حُلَلٍ يَزْهُو (3) عَلَى الْقَمَرِ
وَثَغْرُهُ (4) باسمٌ يَشْدُو بِأُغْنِيَةٍ كَأَنَّهُ دُرَّةٌ (5) مِنْ أَجْمَلِ الدُّرَرِ
شَبَابُهُ الْغَضُّ (6) مَكْتُوبٌ بِوَجْنَتِهِ وَالشَّعْرُ وَفْرَتُهُ (7) طُولٌ بلاَ قِصَرِ
عُيُونُهُ تَزْدَرِي (8) عَيْنَ الْمَهَا (9) عَلَنًا فَيَا لِحُسْنٍ بَدَا مِنْ نَضْرَةِ (10) النَّظَرِ
طَالَ الْغِيَابُ وَزَيْدٌ بَيْنَ ذَاكِرَتِي يَدُوْرُ مثْلَ قَصِيْدِ الشِّعْرِ فِي الْفِكَرِ
وَنُطْقُهُ لَمْ يَزَلْ جَارٍ بِخَاطِرَتِي كَأَنَّ أَحْرُفَهُ مِنْ يَانِعِ الثَّمَرِ
وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَتْ عَيْنِي وَمَابَرِحَتْ تَرَى عَجُوْزًا حَبَنْطَى (11) فَاقِدَ الْبَصَرِ
وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ مَدْعُوًّا بِأُمْسِيَةٍ عَلَى رِيَاضِ الْهُدَى فِي فَتْرَةِ السَّحَرِ

---

1 - البان : ضرب من الشجر واحده بانة .
2 - يميس : يميل وميَّاسٌ : مائلٌ .
3 - يَزْهُو : زَهْواً أي يتكبر تَكَبُّرا .
4 - ثغره : مبسمه والثغر : المبسم ثم أطلق على الثنايا وهي ما تقدم من الأسنان .
5 - درة : لؤلؤة .
6 - الغض : والغَضِيضُ : الطَّرِيُّ . وغَضاضة الشباب نضارته وطراوته .
7 - وفْرَتُه : كثرته .
8 - تزدري : تحتقر وازدراه حقّره .
9 - المها : بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية .
10 - النضرة : الحسن والرونق .

11 - حَبَنْطى : قصير سمين ضخم البطن .

وَضمَّ مَجْلِسُنَا صِيدًا [1] عَبَاقِرَةً ... مِنْ كُلِّ فَذٍّ جَلِيلِ الْقَدْرِ مُبْتَكِرِ
أَهْدَى لَنَا الرَّوْضُ عِطْرًا رَائِعًا وَشَذًا ... وَسَائَدَتْهُ وُرُودٌ بِالشَّذَا الْعَطِرِ
وَدَارَ كَأْسُ الصَّفَا وَالْوُدُّ وَانْتَثَرَتْ ... دَقَائِقُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْقَوْمِ كَالْمَطَرِ
تَجَاذَبَ الْكُلُّ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ كَمَا ... تَنَاشَدُوا الشِّعْرَ فِي صَفْوٍ بِلاَكَدَرِ
لَمَحْتُ شَيْخًا كَقَوْسِ النّبْلِ مُنْحَنِيًا ... وَيَا لَهَا عِبْرَةً تَرْبُو[2] عَلَى الْعِبَرِ
فَذَاكَ زَيْدٌ عَلَى الْعُكَّازِ مُتَّكِئًا ... وَظَهْرُهُ مُلْتَوٍ يَشْكُو مِنَ الضَّجَرِ
وَعَيْنُهُ لاَ تَرَى شَمْسًا وَلاَ قَمَرًا ... حَدِيثُهُ مُفْعَمٌ[3] بِاللَّغْوِ وَالْهَذَرِ[4]
وَشَعْرُهُ ابْيَضَّ مِثْلَ الْقُطْنِ وَانْعَطَفَتْ ... رِجْلاَهُ فَهُوَ حَبِيسُ الْبَيْتِ وَالسُّرُرِ
فَكِدتُ أَلْفُظُ أَنْفَاسِي لِرُؤْيَتِهِ ... وَسِرْتُ فِي حِيرَةٍ مِمَّارَأَى بَصَرِي
فَجِئْتُ مُرْتَبِكًا وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرٌ ... وَصِحْتُ فِي رِفْقَتِي هَيَّا اتْبَعُوا أَثَرِي
هَمَسْتُ أَسْأَلُهُ يَابَدْرُ مَا فَعَلَتْ ... بِكَ النَّوَائِبُ[5] قَالَ اغْتَالَنِي قَدَرِي
تَتَابَعَتْ مِحَنٌ[6] فِيْ إِثْرِهَا مِحَنٌ ... وَرَافَقَتْنِي هُمُومُ الْوَهْمِ وَالضَّرَرِ
وَزَلْزَلَتْنِيَ أَطْمَاعٌ فَذَابَ بِهَا ... زَهْرُالشَّبَابِ وَأَذْوَتْ[7] بَعْدُ كُلَّ طَرِي

----

1 - صيدا : الصِّيدُ جمع الأَصْيَد وهو الذي يرفع رأْسه كِبْراً .
2 - تربوا : تزداد والربا : الفضل والزيادة .
3 - مفعم : مليئ وأفعم الإناء ملأه .
4 - الهذر : الهذيان يقال : هذر في منطقه من باب ضرب ونصر والاسم الهذر بفتحتين .
5 - النَّوائِبُ : جمع نائبةٍ ، وهي الـمُصيبةُ ، واحدةُ نوائبِ الدَّهْرِ .

6 - المحن : جمع محنة التي يمتحن بها الإنسان من بلية .

7 - أذوت : أذبلت يقال : ذوى العود ذويا ، بمعنى ذبل ، وأذواه الحر : أذبله .

وَكَمْ أَطَاحَتْ بِأَقْوَامٍ ذَوِي نَشَبٍ [1] وَأَنْشَبَتْ [2] مِخْلَبَافِي قَلْبِ كلّ جَرِي [3]
تِلْكَ الدُّنَا جِيفَةٌ فِي بَحْرِ مَهْلَكَةٍ [4] وَعُمْقُهُ خَطَرٌ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَرِ
وَهَلْ بِدُنْيَايَ عَيْشٌ دَامَ فِي زَمَنٍ لأَيِّ حَيٍّ فَدَعْهَاصَاحِ وَاعْتَبِرِ
فَقُلْتُ يَانَفْسُ تُوبِي إِنَّهَا قَذَرٌ وَلَهْوُهَا مَسْبَحٌ لِلسَّابِحِ الْقَذِرِ



لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَاتَمَّ نُقْصَانُ

عَرَفْتُ زَيْدًا لَهُ قَصْرٌ وَبُسْتَانُ وَوَجْهُهُ مُشْرِقٌ وَالْجِسْمُ مَلآنُ
يَحُفُّهُ خَدَمٌ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَؤُمُّ [5] مَجْلِسَهُ شَيْبٌ وَوِلْدَانُ
وَيَعْشَقُ الْجُودَ فِي سِرٍّ و فِي عَلَنٍ يَشْدُوْ بِإِحْسَانه رَاضٍ وَغَضْبَانُ
وَمَا مضتْ غَيْرُ أَعْوَامٍ مُحَدَّدَة وَإِذْ بِزَيْدٍ خَلِيٌّ [6] الْبَطْنِ ظَمْآنُ
وَظَهْرُهُ مُلْتَوٍ وَالْوَجْهُ مُنْتَفِخٌ وَالرَّأسُ يَقْطُنُهُ [7] قَمْلٌ وَصِئْبَانُ



1 - النشب : بفتحتين المال والعقار ، والنشب المال الأصيل من الناطق والصامت .

2 - أنشبت : أي علقت فيه ، وأنشب البازي مخالبه في الأخيذة وأنشبته أنا فيه أي : أعلقته .

3 - جري : بحذف الهمزة والأصل جريء وهو الشجاع المقدام والجرأة الشجاعة .

4 - الجيف : جمع جيفة ويجمع على أجياف وهي جثة الميت إذا أراح .

5 - يؤم : يقصد . والأمُّ ، بالفتح : القَصْد ، وأَمَّهُ يَؤُمُّه أَمّاً إذا قَصَدَه .

6 - الخلي : ضد الشجي وهو الخالي من الهم ، والمراد هنا خلو البطن من الأكل .

7 - يقطنه : يقيم به .

فَقُلْتُ يَـــا زَيْدُ مَا هَذَا الْـــبَلاَءُ وَمَـــا   دَهَـــا شَـــبَابَكَ إِنِّـــي فِيْـــكَ حَيْـــرَانُ
قَدْ كُنْتَ فِي نِعْمَة عُظْمَـــى وَعَافِيَـــة   فَرَاحَ يُنْـــشِدُنِي وَ الـــدَّمْعُ تَهْتَـــانُ (1)
لِكُلِّ شَـــيْءٍ إِذَا مَـــاتَمَّ نُقْـــصَانٌ   فَلاَ يُغَـــرُّ بِطِيْـــبِ الْعَـــيْشِ إِنْـــسَـــانُ
هِيَ الأُمُـــوْرُ كَمَا شَاهَدْ تَهَا دُوَلٌ (2)   مَنْ سَـــرَّهُ زَمَـــنٌ سَـــاءَ تْـــهُ أَزْمَـــانُ



----

1 - التهتان : مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود ويقال هتن المطر والدمع أي : قطر .

2 - دول : ودولات جمع دُولة : الفعل والانتقال من حال إِلى حال ويقال صار الفيئ دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا .

****

****

****

نصائح و فوائد

مَاهَذه الضَّجَّةُ الدَّهْمَاءُ

مَاهَذه الضَّجَّةُ الدَّهْمَاءُ (1) فِيْ الأُمَـمِ تَـأَلَّمَ الـدِّيْنُ منْهَـا أَيَّمَـا أَلَـمِ
فَمَا الشِّقَاقُ بُنَاةَ الْمَجْد مَبْدَؤُكُـمْ وَلاَ النِّزَاعُ وَلاَ الإِحْجَامُ (2) عَـنْ قِـيَمِ
فَحَاوِلُواسَدَّ ثَغْرِ الْخُلْفِ وَاعْتَـصِمُوا لَوِ اعْتَصَمْنَا بِحَبْلِ اللهِ لَـمْ نُـضَمِ (3)
وَلاَ انْتِصَـارَ بِـلا عَـزْمٍ وَتَـضْحِيَةٍ وَلاَ تَقَـدُّمَ وَالأَفْكَـارُ فِـيْ حُلُـمِ
أَرَى التَّمَرُّدَ يَغْـزُوْنَـا بِـفِكْرَتِـهِ وَيُلْبِسُ الْحَـقَّ جِلْبَابًا (4) مِـنَ الـتُّهَمِ
أَرَى التَّمَـرُّدَ يَغْزُونَـا بِـأَسْهُمِـهِ لِيُطْفِئَ النُّـوْرَ وَالإِسْـلاَمَ بِـالظُّلَمِ
لَكِنَّ شِرْعَتَنَا مَهْمَا أَحَـاطَ بِـهَـا دَيْجُوْرُ (5) تَشْكِيْكِهِمْ مَرْفُوْعَـةُ الْعَلَـمِ
فَاسْتَيْقِظُوا يَابَنِي الإِسْـلامِ وَانْتَبِهُـوا وَوَحِّدُوا صَـفَّكُمْ يَاخَيْـرَةَ الأُمَـمِ

---

1 - الدهماء : المظلمة و الدهمة : السواد .

2 - الإِحْجامُ : ضدُّ الإِقْدام . أَحْجَمَ عن الأَمر : كَفَّ أَو نكص هَيْبَةً . وفي الحديث : (أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَخذَ سَيْفاً يوم أُحُدٍ فقال : من يأخــذ هذا السيف بحَقِّه ؟ فأَحْجَم القوم أَي نكصوا وتأَخروا وتَهَيَّبوا أَخْذه) .

3 - لم نضم : لم نظلم والضَّيْمُ الظُّلْمُ . وضامه حَقَّه ضَيْماً نَقَصه إياه يقال ضَامَه في الأَمروضامَهُ في حقه يَضيمُه ضَيْماً ، وهو الانتقاصُ .

4 - الجلباب : الملحفة والجمع الجلابيب .

5 - الدَّيْجورُ : الظُّلْمَةُ .

وَحَارِبُوا الظُّلْمَ وَالطُّغْيَانَ وَالْتَمِسُوا ... رِضَا الرَّؤُفِ فَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمِ
وَطَبِّقُوا سُنَّةَ الْمُخْتَارِ وَامْتَثِلُوا ... شَرِيْعَةَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِذِى الْكَرَمِ
تَدَارَسُوا سِيْرَةَ الأَسْلاَفِ خَالِصَةً ... وَطَبِّقُوْهَا تَكُوْنُوا نَائِلِى النِّعَمِ
فَإِنَّهُمْ رَفَعُوا لِلدِّيْنِ رَايَتَهُ ... بِأَحْسَنِ الْقَوْلِ وَالأَعْمَالِ وَالْحِكَمِ



إرْتَدي للْحجَاب

قِفْ بِسُوْقِ النِّسَاءِ وَانْظُرْ مَلِيًّا [1] ... سَتَرَى سَيِّدِيْ غَدِيْرًا وَمَيَّا
وَسَمَاحًا وَبِنْتَ بَكْرٍ وَلَيْلَى ... وَشُمُوْسًا وَهَالَةً وَنَدِيًّا
سَتَرَاهُنَّ يَرْتَدِيْنَ حِجَابًا ... وَتَرَى الرَّأْسَ بَعْدَ ذَا مَكْسِيًّا
وَتَرَاهُنَّ لاَ يَقِفْنَ بِدَرْبٍ ... لِحَدِيْثٍ وَلاَ رَضَعْنَ صَبِيًّا
تَشْتَرِيْ هِنْدُ لِبْسَهَا بِتَأَنٍّ [2] ... وَبِصَوْتٍ إِذَا حَكَمْتَ خَفِيًّا
وَلَدَى هِنْدَ مَحْرَمٌ عَنْتَرِيٌّ ... كَمْ وَجَدْنَا بِذَا الْمَكَانِ شَقِيًّا
لَيْتَ كُلَّ النِّسَاءِ هِنْدٌ وَمَيٌّ ... وَيُقَلِّدْنَ فِي التَّسَوُّقِ رَيَّا
فَاسْتُرِي الْوَجْهَ فَالْحِجَابُ كَرِيْمٌ ... وَأَفِيْقِي إِذَا اسْتَمَعْتِ إِلَيَّا

---

1 - مليا : الملي الزمن الطويل ومنه قوله تعالى : { وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا } .
2 - بتأن : بتُؤَدَة .

إنَّ فِي السُّوْق ثُلَّةً [1] مِــنْ شَـبَاب ... مَــا وَجَــدْنَا ضَــمِيْرَهُمْ قَــطُّ حَيَّــا
قَادَهُمْ خِنْزَبُ [2] لِدَرْبٍ وَضِيْــعٍ [3] ... فَأَجَــابُوْا وَسَــوْفَ يَلْقَــوْنَ غَيَّــا [4]



تُبْ إِلَى اللهِ

كَيْفَ تَرْضَى الظَّلاَمَ وَكْرًا [5] وَدَرْبَا ... وَتَخَيَّــرْتَ مِــنْ رِفَاقِــكَ ذِئْبَــا
أَنْتَ يَا زَيْدُ فِيْ ضَــلاَلٍ عَمِيْــقٍ ... أَيَّ نُــصْحٍ يُقَــدِّمُوْهُ فَتَــأْبَى
أَنْتَ يَازَيْدُ هِمْتَ [6] فِيْ كُــلِّ وَادٍ ... وَذَرَعْــتَ الطَّرِيْــقَ شَــرْقًا وَغَرْبَــا
لَمْ يَنَــلْ أَيَّ سُــؤْدَدٍ [7] غَيْرُ فَذٍّ [8] ... رَاجِحِ الــرَّأْيِ فِــي الــصَّلاحِ تَرَبَّــى



1 - الثلة : بالضم الجماعة من الناس .
2 - خنزب : اسم شيطان و في الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .
3 - الوضيع : الدنيء .
4 - غيا : شرا أو ضلالا أو خيبة وقال ابن مسعود الغي : واد في جهنم .
5 - وكر : الطائر عشه حيث كان في جبل أو شجر وجمعه وكور وأوكار .
6 - همت : سرت على وجهك متحيرا والهائمُ : المتحيِّرُ . يقال : هامَ في الأمر يَهيم إذا تحيّر فيه .
7 - السُّؤدَدُ : الشرف وبضم الدال الأُولى ، لغة طيء وقد سادهم سُوداً وسُودُداً وسِيادةً .
8 - فذ : فرد .

تُبْ إِلَى اللهِ فَالْحِمَـــامُ [1] قَرِيْـــبٌ سَوْفَ يَـأْتِي عَـــشِيَّةً لَـيْسَ غِبَّـا [2]
مَنْ أَتَى اللهَ تَائِبًـا مِـــنْ ذُنُـــوْبٍ حَـــطَّ حِمْـلاً وَثَـمَّ يَـزْدَادُ قُرْبَـــا



دَعِ الزَّخَارِفَ

دَعِ الزَّخَارِفَ مَحْفُوفاً [3] بِهَا الْخَطَرُ وَنَفْثَةُ [4] السُّمِّ فِي الأَلْفَاظِ تَنْحَـصِـرُ
فَكَمْ قَتِيلٍ بِلَفْظٍ صِيغَ مِـنْ حَـسَـدٍ وَكَمْ ذَكِيٍّ مِنَ التَّلْبِيسِ [5] مُنْكَـسِـرُ
طَلا [6] الْكَلامَ سَفِيهٌ مَاكِـرٌ حَـذِقٌ فَسَاخَ [7] فِي بَحْرِهِ صَـنَّاجَةٌ [8] حَـذِرُ
تَمَزَّقَتْ أُسَرٌ مِنْ بَـــرْقِ أَسْهُمِـــهِ وَأُهْمِلَتْ رَحِمٌ وَانْتَابَهَـا [9] الْخَوَرُ [10]



1 - الحمام : بالكسر قضاء الموت وقدره والحمم المنايا .

2 - غبا : زائرا بعد أيام .

3 - حَفَّ : القومُ بالشيء وحَوالَيْه يَحُفُّونَ حَفّاً أَحْدَقُوا به وأَطافُوا به وعَكفوا .

4 - النفث : النفث شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل ، وقد نفث الراقي من باب ضرب ونصر والنفاثات في العقد السواحر ، والحيَّةُ تَنْفُثُ السمَّ حين تَنْكُزُ .

5 - التلبيس : التدليس والتخليط شدد للمبالغة .

6 - طَلا : لطخ ، وطلا الشيءَ بالدُّهْنِ وغيرِه طَلْياً : لَطَخَه .

7 - ساخ : غاص ، وكذلك الأَقدام تَسُوخ في الأَرض وتَسيخ : تدخل فيها وتَغِيبُ .

8 - الصناجة : ذو الأوتار الذي يلعب به واللاعب بـــه يقال له الصناج والصناجة .

9 - انتابها : أصابها .

10 - الخور : بفتحتين الضعف .

فَتِلْكَ هَاوِيَةٌ [1] يَلْهُوْ بِهَـا أَشِـرٌ [2] كَالْحَرْبِ فِي طَيِّهَا مِـنْ خُبْثِـه شَـرَرُ
فَحَاذِرُوا نَفْثَ الأَشْـرَارِ وَاجْتَنِبُـوا وَكْرَ الظَّلامِ فَفِيْ حَافَاتِـهِ [3] الْخَطَـرُ



دَعِ الْجَهْلَ

دَعِ الْجَهْـلَ يَاصَـاحِبِي وَالْعَمَـى وَرَاقِـبْ إِلَهَـكَ رَبَّ الـسَّمَـا
وَسِـرْ بِهُـدُوْءٍ وَلُطْـفٍ فَـمَـنْ تَـدَرَّعَ [4] بِالـصَّبْرِ فَهُـوَ الْحِمَـى
وَمَـنْ رَاقَـبَ اللهَ فِـيْ فِعْـلِـهِ وَتَـابَ إِلَيْـهِ ارْتَـوَى مِـنْ ظَمَـا [5]
وَمَـنْ يَعْـصِهِ هَـدّ بُـنْـيَانَـهُ وَيَـوْمَ الْقِيَامَـةِ لَـنْ يَـسْلَمَا



---

1 - الهاويةُ : كلُّ مَهْواة لا يُدْرَك قَعْرُها والهاوية اسم من أَسماء جهنم ، وقوله عز وجل : { فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ } أَي : مَسْكنه جهنمُ ومُسْتَقَرُّه النار .
2 - الأشر : البطر والتجبر وقيل المتعدي إلى مترلة لا يستحقها .
3 - حافاته : حافةُ كل شيء ناحِيَتُه ، والجمع حيَفٌ على القِياسِ ، ومنه حافَتا الوادي ، وحافتا اللسان : جانباه .
4 - تدرع : لبس الدرع .
5 - الظمأ : العطش .

سَامِحْ أَخَـــاكَ

سَامِحْ أَخَاكَ إِذَا وَافَـاكَ بِالْغَلَــــط وَاتْرُكْ هَوَىالْقَلْبِ لايُدْهيْكَ بِالشَّطَط (1)
فكم صَدِيْقٍ وفِيٍّ مُخْلصٍ لَبِــــقٍ (2) أَضْحَى عَدُوًّا بِـــــمَا لاقَاهُ مِنْ فُرُط (3)
فَلَيْسَ فِي النَّاسِ مَعْصُوْمٌ سِوَى رُسُــلٍ حَمَاهُــمُ اللهُ مِـــنْ دَوَّامَــةِ السَّقَط (4)
أَلَسْتَ تَرْجُــوْ مِنَ الرَّحْمَنِ مَغْفِــرَةً يَوْمَ الزِّحَــامِ فَسَامِحْ تَنْجُ مِنْ سَخَـــطِ



فَحَرِّرُوْا مَسْجِدًا

رَأَيْتُ زَيْدًا وَظَهْرُ الْكَفِّ مَخْدُوْشُ (5) وَخَلْفَــهُ طِفْلَةٌ وَالرَّأْسُ مَفْقُـــوْشُ (6)
وَبِكْرُهُ (7) كَانَ مَفْقُوْدَ الشُّعُــوْرِ فَلاَ يَعِـــيْ كَلاَمًا وَدَمْــعُ الْعَــيْنِ مَفْــرُوْشُ
وَعِنْدَهُمْ مَسْجِدٌ زَادَ الــضَّجِيْجُ بِــهِ وَكُـــلُّهُــمْ يَشْتَكِي وَالشَّعْرُ مَنْفُوْشُ (8)



1 - الشطط : مجاوزة القدر في بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك من كل شئ .
2 - اللبق : الرجل الحاذق .
3 - فرط : بضمتين مجاوزة الحد ومنه قوله تعالى :{ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا } .
4 - السقط : بالفتح العثرة والزلة .
5 - مخدوش : الخدوش الكدوح ، وقد خُدِش وجهه فهو مخدوش .
6 - مفقوش : مكسور يقال فَقَشَ البَيْضَةَ : فَضَخَها ، وكسَرَها بيدِهِ .
7 - البِكْرُ : أوَّل ولد الرجل ، غلاماً كان أو جارية .
8 - منفوش : يقال نفش الصوف باليد فهو منفوش .

رَأَيْتُ أَيْضًا شَبَابًا قُــدَّ (1) مَلْبَــسُهُمْ وَالْبَعْضُ يَحْمِلُ أَعْلاَمًــــا لَهَارِيْـــــشُ
أَرَى ازْدِحَامًــــا وَأَصْـــوَاتًا مُدَوِّيَـــةً وَكَمْ مُصَابٍ شَكَى فَــالأَمْرُ مَغْــشُوْشُ
قَالُوْا لَعِبْنَا وَفُــزْنَا فَافْرَحُوْا طَرَبًــا (2) نَحْنُ انْتَصَرْنَا وَخَابَ النَّـــصْرُ مَقْدِيْـــشُو
فَقُلْتُ يَانَاسُ فُــزْتُمْ فَاجْعَلَوْا عَلَمًــا بَيْنَ الشَّوَارِعِ أَمَّــاالرَّقْصُ تَــشْوِيْشُ (3)
فَكَمْ أَصَبْتُمْ مِنَ الأَطْفَالِ حِيْنَ غَـــــدَا فَوْزٌ وَكَمْ جَاءَكُمْ لَوْمٌ (4) وَتَحْرِيْشُ (5)
وَثَمَّ وَاللهِ لَيْسَ النَّصْـــرُ فِيْ كُـــــرَةٍ وَالْقُـــدْسُ مُغْتَصَبٌ وَالطِّفْلُ مَبْطُوْشُ (6)
فَحَرِّرُوْا مَسْجِدًا فِي الْقُدْسِ مُنْتَهَكًــا لاَ تَلْعَبُوْا كُرَةً وَالْقُـــدْسُ مَنْــعُــوْشُ (7)



---

1 - القد : القطع المستطيل والقد : قطع الجلد وشق الثوب ونحو ذلك .

2 - الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

3 - التشويش : التخليط وقد تشوش عليه الأمر .

4 - لوم : عذل وتعنيف من لامَه يَلومه لَوماً إذا عذلَه وعنَّفَه .

5 - التحريش : الإغراء بين الناس وبين الكلاب .

6 - مبطوش : البطشة السطوة والأخذ بالعنف والتناول بشدة عند الصَّوْلة والأَخذُ الشديدُ في كل شيء بطشٌ .

7 - منعوش : محمول على سرير الموت ، والنعش : سرير الميت ، سمي بذلك لارتفاعه وإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير .

هَجَرْتُهُ عَامدًا

أَبيْتُ فِي حيْـــرَةٍ وَالْقَلْـــبُ مُكْتَئِـــبُ
وَلَوْعَتي [1] فِي الْجَوَى [2] كَالنَّارِ تَلْتَهِبُ

أُحِـــبُّ إخْلاصَـــهُ رَاضٍ بِقَـــسْوَته
فَمَا وَنَى [3] الْحُبُّ أَوْ سَارَتْ بِه النُّجُبُ

لأَنَّ أَيْمَنَ [4] يُمْـــنٌ [5] فِـــي تَعَامُلِـــه
وَمنْ صِباهُ طَرِيْقَ الْخَيْـــرِ يَنْتَخِـــبُ [6]

طَلَبْتُهُ مَطْلَبًـــا فَـــاهْتَزَّ مِـــنْ عَجَـــبٍ
فَسِرْتُ فِي عَجَبٍ بَلْ رَفْـــضُهُ عَجَـــبُ

أَأَنْتَ تَرْفُضُ مَا أُمْليْـــه مِـــنْ طَلَـــبٍ
وَلَيْسَ فِـــي طَلَبِـــي جَهْـــدٌ وَلانَـــصَبُ

هَجَرْتُـــهُ عَامِـــدًا فَاغْتَالَـــهُ سَـــقَمٌ
وَالدَّمْعُ مِنْ حُرَقٍ يَهْمِيْ [7] وَيَنْـــسَكِبُ

فَبَانَ مِنْ حُزْنِـــهِ مَـــا كَـــانَ مُنْبَهِمًـــا
سُوْءُ التَّفَاهُمِ فِـــي أَنْيَابِـــهِ الْعَطَـــبُ [8]

دَعُوا التَّسَرُّعَ فِـــي حُكْـــمٍ وَتَأْدِيَـــةٍ
لا تَغْضَبُوا أُمَّتِـــي فَالـــسَّوْءَةُ الْغَـــضَبُ

فَبِالتَّأَنِّي [9] نَجَا الْمَغْبُوْنُ مِـــنْ تُهَـــمٍ
وَبِالتَّـــسَرُّعِ لَـــمْ يَـــسْلَمْ أَخٌ وَأَبُ

وَكَـــمْ تَكَبَّـــلَ مَظْلُـــوْمٌ بِسِلْـــسِلَةٍ
فَمَاتَ فِي سِـــجْنِهِ وَالظَّـــالِمُ الـــسَّبَبُ



---

1 - لوعة : الحب حرقته والتاع فؤاده احترق من الشوق .

2 - الجوى : الحُرْقة وشدَّة الوَجْدِ من عشق أَو حُزْن .

3 - ونى : ضعف .

4 - أيْمَن : ولد الناظم سمي بهذا الاسم يوم ولادته ثم غيرالاسم أبوه إلى (عبد الجبار) .

5 - يمن : بركة .

6 - ينتخب : يختار .

7 - يهمي : يصب يقال هَمَتْ عينُه هَمْياً وهمِيّاوهَمَياناً : صَبَّتْ دمعها .

8 - العطب : الهلاك يكون في النـــاس وغيرهم .

9 - التأني : التُّؤَدَة .

هُوَاةُ الشَّـــرِّ

تَلَقَّى الدَّرْسَ عَمْرٌو فِـي الْكَرَامَـةْ وَقَوَّتْ عَزْمَـــهُ كُتُـبُ الـشَّهَامَةْ [1]
وَكَمْ بَذَلَـتْ أَسَـاتِذَةٌ جُهُــوْدًا لِيَصْعَدَ فِكْـرُهُ فَــوْقَ الْغَمَامَـــةْ [2]
فَعَمْـرٌو سَيِّـدٌ فَطِـــنٌ ذَكِـــيٌّ وَمَعْدِنُهُ [3] أَصِيْـــلٌ مِــنْ تِهَامَـــةْ
أَبُوْهُ الْبَــدْرُ ذُوْ عِلْـــمٍ غَزِيْـــرٍ عَلاَ فَوْقَ الــرُّؤُسِ أَبُــوْهُ قَامَـةْ [4]
وَإِخْوَتُهُ اسْـتَقَوْا عِلْمًــاوَفِيْـــرًا وَمِنْهُـــمْ مَــنْ تَمَيَّـــزَ بِالْعَلاَمَـــةْ
فَرَافَقَـــهُ رِفَــاقٌ مِـــنْ ذِئَـــابٍ قَد امْتَلَكَــتْ نُفُوْسَــهُمُ الْوَخَامَـةْ [5]
هُوَاةُ الشَّـــرِّ مِنْ بَيْــتٍ رَخِيْـــصٍ سَبَتْ أَرْوَاحَهُــمْ شُــرْبُ الْمُدَامَـةْ [6]
وَأُشْرِبَ [7] فِيْ قُلُوْبِهِمْ التَّوَانِـــيْ [8] وَمِنْ نَهْـرِ الْهَــوَى شَــرِبُوْا حَرَامَـةْ
نَهَارُهُمْ الظَّلاَمُ مَــتَى اسْتَفَاقُــوْا [9] قَـــدِ اعْتَــادَتْ نُفُوْسُــهُمْ ظَلاَمَـــةْ
فَعَمْرٌو قَدْ هَوَى فِيْ قَعْــرِ بَحْــرٍ وَقَدْ غَرِقَتْ عَـــلَى عَمْــرٍو خِيَامَــةْ

---

1 - الشهامة : الجلْد وذكاء الفؤاد ، وشهم من باب ظرف فهو شهْم أي جلْد ذكي الفؤاد .

2 - الغَمامة : بالفتح : السحابة ، والجمع غَمام وغَمائم .

3 - معدنه : أصله .

4 - قامه : طول الإنسان .

5 - الوخامة : والوخومة الوباء ، والجمع أوخام ووِخام وشئ وَخم أي وَبِئٌ .

6 - المدامة : الخمرة .

7 - أشرب : يقال أشرب في قلبه حبه أي خالطه قال تعالى : { وَأُشْرِبُواْ في قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ} .

8 - التواني : التقصير يقال توانى في حاجته : قصر .

9 - استفاقوا : رجعوا إلى أنفسهم ، يقال اسْتَفَاق من مرضه ومن سكره وأفاق بمعنى ، والاسْتِفاقةُ استفعال من أفاقَ إذا رجع إلى ما كان قد شغل عنه وعاد إلى نفسه .

وَضَيَّعَ مَا اسْتَفَادَ وَمَــا اسْتَقَامَــــتْ ... لعَمْـــــرو بَعْـــــدَهُ أَيُّ اسْتِقَامَــــــهْ
حَذَارِ مِنَ التَوَرُّط فِــي الْمَعَاصِــــيْ ... وَمِنْ زُمَرٍ [1] الْفُسُوْقِ أُوْلِــي النَّدَامَــهْ
فَمَنْ صَحِــبَ الذِّئَابَ اهْتَــدَّ فِكْــرًا ... وَيَلْقَى الْخِــزْيَ فِــيْ يَــوْمِ الْقِيَامَــــهْ
فَتِلْكَ نَصِيْحَــتِيْ فَاصْغُــوْا [2] إِلَيْهَا ... كَمَا يَصْغُوْ إِلَى نُــصْحِي أُسَامَــــهْ [3]



وَابْنُوْا مَسَــاكِنَ لِلأَيْتَامِ

ذِكْرَىٰذَكَرْتُك عِنْدَ الذِّكْرِ وَالْقُــرَبِ ... وَحِيْنَ يَمَّمْتُ [5] للتَّدْرِيْس فِي الْكُتُــبِ
[4] ذِكْرَى ذَكَرْتُك وَالأَزْهَارُ بَــاسِمَةٌ ... وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ وَالأَفْنَانُ [6] فِي طَرَبِ [7]
وَالْبَحْرُ يَقْذِفُ بالأَمْوَاجِ مِــنْ فَــرَحِ ... وَالطَّلُ [8] يَهْطُلُ [9] يَاذِكْرَىٰمِنَ السُّحُبِ
هَبَّ النَّسِيْمُ عَلَىٰرَوْضِ الْقَصِيْدِ ضُحًى ... فَمَالَ كَالْغُصْــنِ مِنْ ذِكْرَاكِ وَاعَجَبِــي



1 - الزمر : الجماعات .
2 - فاصغوا : ميلوا بأسماعكم وصَغَيْت إلى الشيء أَصْغى صُغياً إذا ملت ، قال الله تعالى :
{ وَلِتَصْغَى إِلَيْه أَفْئدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ} أي ولِتَميل .
3 - أسامة : ولد الناظم .
4 - القرب : ما يتقرب به من الله عزوجل والقرب بالذكر والعمل الصالح .
5 - يممت : قصدت .
6 - الأفنان : جمع فنن وهو الغصن وشجرة فنواء طويلة الأفنان .
7 - الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .
8 - الطل : المطر الصغار القطر الدائم ، وهو أرسخ المطر ندى .
9 - يهطل : يتتابع والهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه .

أَبْصَرْتُ عَيْنَك وَالأَفْرَاحُ تَغْمُـــرُهَا صَفَاءُ قَلْبِــكِ كَالأَلْمَـــاسِ وَالـــذَّهَبِ
وَقُبْلَةٌ مِنْكِ تُهْدِيْهَـــا إِلَـــى شَفَتِـــي أَلَذُّ طَعْمًـــا مِنَ الْعُنَّـــابِ [1] وَالرُّطَـــبِ
مَتَى أَرَى طِفْلَتِي تَمْشِي عَلَـــى قَـــدَمٍ وَتَتْرُكَ الزَّحْفَ لا تَجْثُوْ [2] عَلَى الرُّكَبِ
مَتَى أَرَى طِفْلَتِي تَجْرِي وَتُسْعِدُنِـــي وَتَنْطِقُ الْحَرْفَ عِنْـــدَ الْجِدِّ فِي الطَّلَبِ
مَازِلْتِ يَاطِفْلَتِي فِي الصَّمْتِ غَـــارِقَةً مَتَى سَأَسْمَعُ صَوْتًا مِنْـــكِ يَـــسْخَـــرُبِي
مَتَـــى سَـــأَسْمَعُ مِنْ ذِكْرَايَ أُغْنِيَـــةً تُزِيْلُ عَنْ كَبِدِيْ مَا اعْتَادَ مِنْ نَـــصَبِ [3]
مَتَى سَتُتْحِفُنِـــي ذِكْرَى بِنُكْتَتِهَـــا [4] فَالطِّفْلُ نُكْتَتُهُ أَحْلَى مِـــنَ الـــضَّرَبِ [5]
ذِكْرَى اعْطِفِي وَارْفُقِي قَدْ هَدَّنِي كِبَرٌ لا تَهْجُرِي جَدَّكِ الْوَلْهَانَ [6] وَاحْتَـــسِبِي
تَـــرَدَّدِي أَلْـــفَ تَـــرْدَادٍ لِـــمَنْزِلِهِ فِي كُلِّ ثَانِيَـــةٍ زُوْرِيْ بِــــلا سَبَبِ
أَتَهْجُرِيْهِ وَقَدْ هَلَّتْ [7] مَـــدَامِعُـــــهُ خَوْفًـــا عَلَيْكِ مِنَ الأَسْقَامِ [8] وَالتَّعَـــبِ
لِلَّهِ أَنْتِ فَـــمَا تَصْغِـــي إِلَـــى خَبَـــرٍ إِلَيْكِ يُلْقَى وَلا تَصْـــغِي إِلَى خُطَـــبِ

----

1 - العُنَّابُ : من الثَّمَر ، معروف ، الواحدة عُنَّابةٌ ، ويقال له : السَّنْجَلانُ ، بلسان الفرس ، وربما سمي ثَمر الأَراك عُنَّاباً وبينهما شبه في المنظر وافتراق في الطعم .
2 - تجثوا : تجلس على ركبتيها ، قال تعالى : { وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا } .
3 - النصب : التعب .
4 - النكتة : جمع نكت ، وهي اللطيفة المستخرجة بقوة الفكر .
5 - الضَّرَبُ : بالتحريك العَسل الأَبيض الغليظ ، يذكر ويؤَنث .
6 - الولهان : المتحير من شدة الوجد ، والوله : ذهاب العقل والتحير من شدّة الوجد أَو الحزن أَو الخوف . والوَلَهُ : ذهاب العقل لفقْدان الحبيب .
7 - هلت : السحابُة بالمطر وهَلَّ المطر هَلاًّ وانْهَلَّ بالمطر انْهِلالاً واسْتَهَلَّ : وهو شدَّة انصبابه .
8 - الأسقام : الأمراض .

لَنْ تَفْهَمِي خَبَرًا أَوْ نَـصَّ مَوْعِظَـةٍ ... وَأَنْت فِي السَّنَـةِ الأُولَى مِنَ الْحقَبِ [1]
سِوَى أَحَاسِيْسَ فِي عَيْنَيْكِ نَقْرَؤُهَـا ... تَقُولُ حِيْنَ يُـدَقُّ الْبَابُ هَـذَا أَبِـي
وَرُبَّمَا لَبِسَتْ أُمٌّ عَـبَـاءَتَـهَـا ... فَتدْمَـعُ الْعَيْنُ يَا ذِكْرَى مِنَ الْغَـضَبِ
وَطَارِقٌ يَخْتَفِي مِنْ خَلْـفِ أَعْمِـدَةٍ ... فَتَبْحَثِيْـنَ وَرَاءَ الْبَابِ وَالْحُجُـبِ [2]
فَـإِنْ ظَفِرْتِ بِهِ اسْتَأْنَسْتِ يَـاقَمَرِي ... فَـأَنْتِ تَوَّاقَـةٌ [3] لِلْمَـزْحِ وَاللَّعِـبِ
ذِكْرَى خَيَالُكِ فِي نَوْمِـي يُؤَانِسُنِي ... كَأَنَّهُ مُنْتَقَى [4] مِـنْ شِـعْرِنَا الْعَـرَبِ
أَبِيْـتُ أُنْـشِـدُ أَشْـعَارًا مُنَـسَّقَةً ... عَلَى خَيَالِكِ أَشْدُوْهَا مَـعَ الـشُّهُبِ [5]
وَإِنَّ طَيْفَكِ [6] يَـاذِكْرَى لَيُـسْعِدُنِي ... كَأَنَّـهُ رَوْضَـةٌ غَنَّـاءَ [7] مِـنْ عِنَبِ
فَـلا إِخَالُكِ [8] إِلاَّ الْوَرْدَ مُزْدَهِـرًا ... بِخَاطِرِيْ يَا ابْنَةَ الأَمْجَـادِ وَالْحَـسَبِ
فَأَنْتِ فِي الرُّوْحِ وَالأَحْشَاءِ [9] سَاكِنَةٌ ... وَسَاكِنُ الرُّوْحِ وَالأَحْشَاءِ لَـمْ يَغِـبِ

---

1 - الحقب والحقوب : جمع حقبة ، والحقبة من الدهر : مدة لاوقت لها والحقبة بالكسر السنة .
2 - الحجب : جمع حجاب لاغير ، والحجابُ : الستر ، وحجبه ستره ، وقد احتجب وتحجب إذا اكتن من وراء حجاب وكلُّ ما حالَ بين شيئين : حجابٌ .
3 - توَّاقةٌ : مُشْتاقةٌ ، وتاقَت نفْسي إلى الشيء تَتُوق توْقاً وتُؤوقاً : نزعَت واشتاقت .
4 - منتقى : مختار .
5 - الشهب : بضمتين جمع شهاب ، شعلة نار ساطعة .
6 - طيفك : الطيف خيال يجيئ في النوم .
7 - غنّاء : كثيرة الأهل والعشب .
8 - إخالك : أظنك .
9 - الأحشاء : أي في الداخل .

وَهَكَذَا جَدُّ ذِكْرَى كَانَ ذَا وَلَـهٍ [1] بِحُبِّ ذِكْرَى كَحُبِّ الْمَالِ وَالنَّشَبِ [2]
غَنَّى الْقَصَائِدَ فِي ذِكْرَى وَأَنْشَدَهَـا وَمَرَّ دَهْرٌ فَمَـاتَ الْجَـدُّ مِثْـلُ أَبِـي
وَإِذْ بِذِكْرَى تُغَنِّي الشِّعْـرَ حِيْنَ غَدَتْ ذِكْرَى مُتَوَّجَـةً بِـالْعِلْـمِ وَالأَدَبِ
تَذَكَّرَتْ جَدَّهَـا الْمَرْحُوْمَ فَـانْبَعَثَتْ دُمُوْعُ ذِكْرَى عَلَى الْخَدَّيْنِ كَالسُّحُبِ
وَكَمْ دَعَتْ رَبَّهَـا تَرْجُـوْهُ مَغْفِـرَةً لِجَدِّهَا الشاعِرِالْمَـدْفُوْنِ فِي رَجَـبِ
هَذِي الْقَصَائِدُ بَعْـدَ الْمَوْتِ خَالِـدَةٌ فَكَيْـفَ بِـالْعِلْمِ وَالآدَابِ وَالْقُـرَبِ
تَسَارَعُوْا وَاكْتُبُـوْا عِلْمًـا وَمَعْرِفَـةً وَابْنُوْا الْمَسَاجِدَ قَبْلَ الْمَوْتِ وَالْعَطَبِ [3]
وَابْنُوْا مَسَـاكِنَ لِلأَيْتَامِ كَـمْ سَتَرَتْ عِمَارَةٌ بُنِيَـتْ مِـنْ سَـادَةٍ نُجُـبِ
وَمَا غَرَسْتُمْ مِنَ الأَخْلاقِ فِـي أُمَـمٍ إِلاَّ نَجَوْتُمْ غَدًا مِنْ وَطْـأَةِ [4] الْكُـرَبِ
فَلا بَقَـاءَ عَلَى دُنْيَـا وَهَـلْ بَقِيَتْ آبَـاؤُنَا بَيْنَ دُنْيَا الْـهَمِّ وَالـنَّصَبِ [5]



---

1 - الوله : ذهاب العقل والتحير من شدّة الوجد أَو الحزن أَو الخوف . والوَلَهُ : ذهاب العقل لفِقْدانِ الحبيب .

2 - النشب : المال والعقار .

3 - العطب : الهلاك يكون في النـاس وغيرهم ، وقد يعبر به عن آفة تعتريه تمنعه عن السير .

4 - وطأة :كالضربة موضع القدم ، وهي الضغطة أيضا وفي الحديث : (اللهم اشدد وطأتك على مُضَر) .

5 - النصب : التعب .

فَسَارِعُوْا يَا بَنِي الإِسْلاَمِ

قَرَّتْ عُيُوْنٌ بَكَتْ فِيْ حَالِك [1] الظُّلَمِ ... وَهَيَّأَتْ نَفْسَهَا لِلدِّيْنِ وَالْقِيَمِ
وَسَارَعَتْ تَنْشُرُ الإِسْلاَمَ فِيْ أُمَمٍ ... بِحَاجَةٍ لِضِيَاءِ الْعِلْمِ وَالْحِكَمِ
فَسَارِعُوْا يَا بَنِي الإِسْلاَمِ وَاجْتَهِدُوْا ... فَأُمَّتِي بَيْنَ لَهْوٍ قَاتِلِ الْهِمَمِ
وَذَكِّرُوْهُمْ بِآيِ الذِّكْرِ وَ اصْطَبِرُوْا ... فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ أَجْرَ الْمُصْلِحِ الْعَلَمِ



وَالْمَوْتُ زَائِرُكُمْ

عَصْرٌ تَكَاثَرَ فِيهِ الْحِقْدُ وَالْحَسَدُ ... وَالْكِبْرُ هَبَّ [2] وَقَلَّ الصَّبْرُ وَالْجَلَدُ [3]
وَالْحُبُّ لِلْمَالِ أَنْسَى النَّاسَ وَاجِبَهُمْ ... فَهُمْ هِيَامٌ [4] بِمَالٍ جَمْعُهُ نَكَدُ
فَمَا نَرى فِيْ صَلاَةِ النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ ... بَكَى خُشُوعًا فَغَطَّى قَلْبُهُ الْكَمَدُ [5]
وَلاَ سَمِعْنَا أَنِينَ [6] الْقَوْمِ إِنْ تُلِيَتْ ... عِظَاتُ ذِكْرٍ تَلاهَا الْجَدُّ وَالْوَلَدُ
وَلاَزَكَاةَ تُؤَدَّى دُوْنَ وَاسِطَةٍ ... مِنَ الأَكَابِرِ كَيْ يَبْقَى لَنَا السَّنَدُ

---

1 - حَالِك : شديد السواد .
2 - هب : استيقظ وهبت الريح هاجت .
3 - الجلد : القوة والشدة والصبر والصلابة .
4 - هيام : كالجنون من العشق والذاهبُ على وجهه عِشْقاً ، هامَ بها هَيْماً وهُيوماً وهِياماً وهَيَمَاناً وتَهْياماً ، وهو بناءٌ موضوعٌ للتكثير .
5 - الكمد : الحزن .
6 - أنين : صوت وأَنَّ الرجلُ من الوجع يَئِنُّ أنيناً صوت .

وَطَالبُ الْعِلْمِ أَضْحَى لَـيْسَ مَطْلَبُـهُ ... إلاَّ الشَّهَـادَةَ يُعْطَـاهَـــا وَيَبْتعِــدُ
فَكُلُّ أَوقَــاتِــــهِ لَهْــوٌ وَمَــسْخَرَةٌ ... وَالامْتحَــانُ إِذَا مَاجَــاءَ يَجْتَهِــدُ
فَحَسْبِيَ اللّهُ مِنْ عَصْرٍ سَــمَا وَعَــلاَ ... فِيْــهِ التَّفَاخُــرُ وَانْــقَادَتْ لَهُ الْبَلَــدُ
فَيَــا بَنِي الْعَــمِّ مَاالــدُّنْيَا بِبَاقِيَــةٍ ... لأَيِّ حَــيٍّ وَيَبْقَى الوَاحِــدُ الأَحَــدُ
وَالْمَوْتُ زَائِرُكُمْ لاَشَــكَّ فَانْتَبِهُــوا ... وَحَاسِبُــوا النَّفْــسَ إِنَّ النَّارَ تَتَّقِــدُ
وَالْحِقْــدُ يَغْرِسُــهُ الشَّيْطَانُ بَيْنَكُمُ ... كَــذَلِكَ الْحمَقُ الْمَــذْمُومُ وَالْحَــسَدُ
فَجَنِّبُــوا النَّفْسَ دَاءَ الظُّلْمِ وَابْتَعِــدُوا ... عَنِ الدَّنَاءَاتِ [1] وَأْتُوا الْخَيْرَ وَاجْتَهِدُوا
وَلاَزِمُوا الصِّدْقَ وَالإِخْلاَصَ فِي عَمَلٍ ... وَهَذِّبُوا النَّفْسَ بِــالأَخْلاَقِ وَاقْتَــصِدُوا
فَإِنَّمَا الأُمَــمُ الأَخْــلاَقُ مَــا بَقِيَتْ ... فَإِنْ هُمُوا نَفِدَتْ [2] أَخْلاَقُهُــمْ نَفِــدُوا



فَتُبْ يَا بُنَيَّ

سَهِرْتَ اللَّيَــالِيَ فِــي الْمَــسْجِـدِ ... وَثَابَرْتَ [3] فِــي قَاعَـــةِ الْمَعْهَـــدِ
وَتَحْفَظُ مَا خُــطَّ بَــيْنَ الــسُّطُــوْرِ ... كَحِفْـــظِ الـــرُّوَاةِ مِـــنَ الْمُـــسْنَدِ

---

1 - الدَّنَاءَات : النقائص واحدها دنيئة والدنيء الخسيس الدون .
2 - نفدت : فنيت وذهبت ، وفي التتريل العزيز :{ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ} أي : مانقطعت ولا فنيت .
3 - ثابر : واظب والمثابرة على الأمر المواظبة عليه .

حَمَلْتَ الْكَرَارِيْسَ [1] فِيْ كُلِّ نَـادٍ سَجَنْتَ يَرَاعَـكَ [2] بَـيْنَ الْيَـدِ
وَلَمَّا أَطَـلَّ [3] اخْتِبَـارُ الـدُّرُوْسِ وَنَادَى الْمُنَـادِيْ بِـصَوْتٍ صَـدِي [4]
تَهَلَّـلَ وَجْهُـكَ مُسْتَبْـشِرًا بِقُـرْبِ نَجَاحِـكَ فِـي الْمَوْعِـدِ
وَتَمَّ اخْتِبَـارُكَ عِنْـدَ الـصَّبَـاحِ فَكُنْتَ الـضَّعِيْفَ وَكُنْـتَ الـرَّدِي [5]
وَكُنْتَ الْمُـضَيِّعَ جُـلَّ الـدُّرُوْسِ وَكُنْـتَ أَقَـلَّ مِـنَ الْمُبْتَـدِي
فَـأَيْنَ الْعُهُـوْدُ وَأَيْـنَ الْمَوَاثِيْـ ـقُ أَيْنَ الْعُلُوُّ عَلَـى الْفَرْقَـدِ [6]
بُنَيَّ ارْتَدِعْ عَـنْ رِفَـاقِ الـضَّلَالِ وَعَـنْ صُـحْبَةِ الْمَـاكِرِ الْمُعْتَـدِي
فَهَا أَنْـتَ تُطْـرَدُ مِـنْ مَعْهَـدٍ وَتَرْسُـبُ فِـيْ دَرْسِـكَ الأَبْجَـدِ
فَلَـوْلا الرِّفَـاقُ وَأَهْـلُ النِّفَـاقِ سَلَكْتَ طَرِيْقًا إِلَـى الـسُّـؤْدَدِ [7]
فَتُبْ يَـا بُنَـيَّ وَأَعْلِـنْ مَتَابَـكَ وَانْبُذْ [8] رِفَاقَ الْهَـوَى وَارْشُـدِ
فَـإِنَّ الـذُّنُوْبَ تَهُـدُّ الـسَّعَـادَةَ فَاشْـقَ إِذَا شِئْـتَ أَوْ فَاسْعَـدِ



---

1 - الكراريس : والكراس ، واحدته الكُرَّاسة وهي من الكتب سُمِّيت بذلك لتكَرُّسِها .
2 - اليراع : جمع يراعة وهي القصبة و القلم .
3 - أطَلَّ : أي أَشْرَف وفي حديث صَفِيَّة بنت عبد المُطَّلب (فأَطَلَّ علينا يهوديٌّ) أَي أَشرف .
4 - صوت صدي : أي له صدى ، والصدى هو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها .
5 - الردي : أصله الرديء وهو الفاسد .
6 - الفرقد : نجم ، والفَرْقدان : نجمان في السماء لا يغرُبانِ ولكنهما يطوفان بالجدي وقيل : هما كوكبان قريبان من القُطْب ، وقيل : هما كوكبان في بنات نَعْش الصغرى .
7 - السُّؤدَدُ : الشرف ، وبضم الدال الأُولى لغة طيء ، وقد سادهم سُوداً وسُودُداً وسِيادةً .
8 - انبذ : إلق .

وَلِي اقْتِـــرَاحٌ

إِلَيْكَ يَا شَاعِرَ الأَمْــصَارِ [1] أَبْعَثُهَـــا ... رِسَالَـــةً مِـــنْ بَنَـــاتِ الْفِكْـــرِ تُعْتَبَـــرُ
وَلَـــسْتُ إِلاَّ صَدِيْـــقًا ذَا مُحَافَظَـــةِ ... عَلَى قَصَائِدِكُمْ أَغْـــدُو [2] وَأَبْتَكِـــرُ [3]
وَكَـــمْ أُعَلِّلُ نَفْسِيْ بِاللِّقَـــاءِ بِكُـــمْ ... وَكُلَّمَـــا هَـــزَّهَا شَـــوْقٌ فَأَعْتَـــذِرُ
وَلَمْ أَجِدْ فُرْصَـــةً آتِـــي لِمَجْلِـــسِكُمْ ... وَعَلَّ يَوْمًـــا يُمَتِّعْنِـــي بِـــكَ الْقَـــدَرُ
وَلِي اقْتِـــرَاحٌ وَظَنِّـــي أَنَّـــهُ حَـــسَنٌ ... وَإِنْ أَسَـــأْتُ فَـــإِنَّ الـــذَّنْبَ مُغْتَفَـــرُ
وَذَاكَ أَنَّ عُكَاظًا [4] طَـــابَ نَاشِـــرُهَا ... تَاحَتْ لَكُـــمْ فُرْصَـــةً بِالنَّـــشْرِ يَـــاقَمَرُ
فَلَوْ جَعَلْتَ مِـــنَ الأَشْـــعَارِ مَوْعِظَـــةً ... وَحِكْمَةً تَنْطَوِي فِـــيْ طَيِّهَـــا الْعِبَـــرُ
لَكُنْـــتَ لِلشَّعْبِ أُسْتَـــاذًا وَدَاعِيَـــةً ... وَهَادِيًا يَهْتَـــدِي فِـــيْ ضَـــوْئِكُمْ بَـــشَرُ



---

1 - الأمصار : المدن جمع مصر والمصر المدينة .
2 - أغدو : أنطلق وقت الغداة ، وهي ما بين صلاة الغداة أي الصبح وطلوع الشمس .
3 - أبتكر : التبكير الخروج بكرة يومك ، والإبْكارُ : اسم البُكْرَةِ الإصباح وفي حديث الجمعة : (من بكر وابتكر) وقالوا فلان بكر : أسرع ، وابتكر : أدرك الخطبة من أولها .
4 - عكاظ : جريدة عكاظ .

أَتاكَ الشَّيْبُ

أَرَاكَ سَـخِرْتَ بِـالنِّعَمِ ... وَتَنْـزُوْ نَـزْوَةَ [1] الـنَّهِمِ [2]
تَـصُوْلُ كَـصَوْلَةَ الأَفْعَـى [3] ... تَـدُسُّ الـسُّمَّ فِـي الدَّسَـمِ
وَتَـاجُ الْكِبْـرِ تَحْمِلُـهُ ... وَسَـيْفُ الظُّلْـمِ وَالـنِّقَمِ
أَرَاكَ سَـبَحْتَ فِـي لُجَـجٍ [4] ... مِـنَ الآثَـامِ وَالـتُّهَمِ
وَمَـوْجُ الْخِـزْيِ تَرْكَبُـهُ ... وَتَعْلُـوْ هَامَـةَ [5] الْـوَخِمِ [6]
شَـرِبْتَ حُثَالَـةَ [7] التَّـضْلِيْلِ ... وَالآفَـاتِ [8] وَاللَّمَـمِ [9]
عَمِيْـتَ فَمَـا تَـرَى عِبَـرًا ... وَلا تَـصْغِي إِلَـى كَلِـمِ
أَضَـعْتَ الـدَّهْرَ فِـي لَعِـبٍ ... وَعَـيْنُ اللَّهْـوِ لَـمْ تَـنَمِ

---

1 - النزوة : التوثُّب والتسرُّع ، إلى الشر .
2 - النَّهَمُ ، بالتحريك ، والنَّهامـةُ إفراطُ الشهوةِ في الطعام وأَن لا تَمْتَلِئَ عينُ الآكل ولا تَشْبَعَ .
3 - الأفعى : حية ضَخْمة عظيمة قصيرة الجسم تَثب على الفارس فتقتله .
4 - لجج : جمع لُجَّة وهو الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طرَفاه ، ولجة البَحْر : حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه .
5 - الهامَةُ : رأْس كل شيء من الرُّوحانيين والهامَة أَعلى الرأْس وفيه الناصية والقُصَّة ، وهما ما أَقْبَل على الجبهة من شعر الرأْس .
6 - الوخم : يقال : هذا الأَمرُ وَخيمُ العاقبة أَي : ثقيلٌ رديء ، وكذلك الوَبيلُ .
7 - الحثالة : بالضم ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر ، وكل ذي قشارة إذا نقي وحثالة الدهن تفله ، فكأنه الرديء من كل شيء .
8 - الآفات : التي تقع في التِّجارة من التَّزَيُّدِ في القول والحَلِف وغير ذلك .
9 - اللمم : صغائر الذنوب .

سَـــكِرْتَ بِخَمْـــرِ مُنْحَـــرِفٍ [1] ثَمِلْتَ [2] بِنَاكِثِ [3] الذِّمَمِ [4] وَهَاوِيَةٍ
وَقَفْـــتَ عَلَـــى شَـــفَى جُـرُفٍ مِـــــــــنَ النَّــــــــدَمِ
إِلَيْـــــكَ أَزُفُّ مَوْعِظَـــــةً وَنُـــــصْحًا صِـــيْغَ بِـــالْحِكَمِ
أَتَـــاكَ الـــشَّيْبُ مُتَّـــزِرًا بِثَـــوْبِ الـــضَّعْفِ وَالـــسَّقَمِ
أَتَـــى كَـــالْغُوْلِ وَالأَفْعَـــى بِـــسُمِّ الْعَجْـــزِ وَالْهَـــرَمِ
وَكَـــمْ يَـــا صَـــاحِ مِـــنْ نُـــذُرٍ تُحِـــيْطُ وَلَـــمْ تَـــبِنْ لِعَمِـــي [5]
وَإِنَّ الْمَـــــوْتَ مُنْتَظِـــــرٌ فَحَـــــاذِرْ زَلَّـــــةَ الْقَـــــدَمِ
وَتُـــبْ عَـــنْ كُـــلِّ مُخْزِيَـــةٍ وَلُـــــذْ [6] بِـــــاللهِ وَاعْتَـــــصِمِ



---

1 - منحرف : مائل وانحرف عنه وتحرف واحرورف أي مال وعدل وإذا مالَ الإنسانُ عن شيء يقال تَحَرَّفَ وانحرف واحرورف ، وتَحْرِيفُ الكَلِم عن مواضِعِه : تغييره .
2 - ثملت : سكرت وثَمِل بالكسر ، يَثْمَل ثَمَلاً ، فهو ثَمِل إذا سَكِر وأَخــذ فيه الشَّرابُ .
3 - ناكث : العهد ناقض ، ونكث العهد نقضه .
4 - الذمم : جمع ذمة العهد وهي كل حرمة يلزمك إذا ضيعتها ذنب .
5 - عمي : يقال رجل عمي القلب أي جاهل .
6 - لذ : إلجأ ، ولاذَ به لَجَأَ إليه وعاذ به ، واللَّوْذُ بالشيءِ : الاسْتتارُ والاحْتِصانُ به .

****
****
****

الكونيات

وَاللَّــيْلُ أَكْبَرُ آيَــاتٍ

لِلَّــهِ دَرُّ[1] ذَوِي التَّفْكِيْــرِ وَالْعِبَــرِ بدقَّةٍ بَــحَثُوْا فِي الْكَوْنِ فِــي الْبَــشَرِ
وَرَاجَعُــوْا أَنْفُسًا ضَلَّتْ بِــرُمَّتِهَا[2] إِلَى الصَّوَابِ بِصِدْقِ الْقَوْلِ فِي الْخَبَــرِ
وَأَفْحَمُوْا[3] كُلَّ مَنْ يَرْجُوْا مُعَانَــدَةً دَلِيْلَ عَقْلٍ مَعَ الآيَـــاتِ وَالــسُّــوَرِ
حَتَّى أَقَرُّوْا بِــأَنَّ اللَّــهَ مُوْجِـــدَهُمْ إِقْــرَارَ صِدْقٍ بِمَــا أَبْدَوْهُ مِــنْ نَظَــرِ
إِلَّاالأُولى مَرَقُوْا[4] كَالسَّهْمِ حِيْنَ مضى تَاللهِ إِنَّهُمُوا فِــيْ مُعْظَـــمِ الْخَـــطَرِ

---

1 - لله در : جملة استحسان وإعجاب .

2 - برمتها : جميعها ، والرُّمَّةُ بالضم ، قطعة حبْل يُشَدُّ بــها الأَسير أَو القاتل الذي يُقــاد إلى القصاص أي يُسلَّم إليهم بالحبل الذي شُدَّ به تمكيناً لهم منه لئلا يَهْرُبَ ، ثم اتسعوا فيه حتى قالوا أَخذت الشيء برُمَّتِه وبزَغْبَرِه وبجُمْلَتِه أي أَخذته كله لم أَدع منه شيئاً وأخذه برُمَّته أي بجماعته .

3 - أفحموا : أسكتوا : ويقال : كلمته حتى أَفْحَمْته إذا أَسكتَّه في خصومة أو غيرها وفي حديث عائشة مع زينب بنت جحش : (فلم أَلبث أن أَفْحَمْتها) أي أَسكتُّها .

4 - مرقوا : خرجوا : ومَرَقَ السهمُ من الرَّمِيَّــة يَمْــرُقُ مَرْقاً ومُرُوقاً : خرج من الجانب الآخر ومَرَق الرجلُ من دِينه ومَرَقَ من بيته خرج ، وفي الحديث وذكر الخوارج : (يَمْــرُقُونَ من الدِّين كما يَمْرُق السهم من الرميّة) وفي حديث علي عليه السلام : (أُمِرْتُ بقتال المارِقِينَ) يعني الخوارج ، ومنه سميت الخوارج مــارِقةً والمارِقةُ : الذين مرقوا من الدِّين لغُلُوّهــم فيه .

خُذُوا قَوَاعِدَهُمْ فِيْهَـا تَـرَوْا عَجَبًـا أَواسْمَعُـوا خَبَرًا مِنْ أَصْـدَقِ الْخَبَـرِ
فَمَا رَأَيْتَ هُوَ الْمَوْجُوْدُ مِـنْ عَـدَمٍ وَعَكْسُهُ عَـدَمٌ بَـلْ كُـلٌّ مُـسْتَتِرِ
وَهكَـذَا حَكَمُـوْا أَنْ لا إِلَـهَ وَلا مُـدَبِّرًا آمِرًا فِـي الْكَـوْنِ ذَا ظَـفَرِ
فَاصْغِ [1] وَكُنْ فَطِنًا [2] وَانْظُرْ عُقُوْلَهُمُ إِنْ لَّمْ تَرَاهَا فَهُمْ فِي الْجَهْـلِ كَـالْبَقَرِ
أَوِ الطَّبِيْعَـةُ قَـالُوْا أَصْـلُ خِلْقَتِنَـا فَقُلْتُ خَلُّوْا سَبِيْلَ الْكَاشِحِ [3] الأَشِرِ [4]
أَعْمَى الْبَصِيْرَةِ مَحْرُوْمَ الشُّعُوْرِ فَـلا يَعِي كَلامًا وَلا يُبْدِيْ سِوَى الْهَـذَرِ [5]
هَلاَّ تَـأَمَّلَ مَا فِي الْكَـوْنِ أَجْمَعِـهِ وَمَــنْ يُـسَيِّرُهُ إِنْ كَـانَ ذَا بَـصَرِ
مَنِ الَّذِيْ مَـرَجَ الْبَحْرَيْنِ فَالْتَقَيَـا عَـذْبٌ فُـرَاتٌ وَمِلْحٌ طَيِّـبُ الأَثَـرِ
وَالْمُزْنُ [6] مُثْقَلَةٌ بِالْمَاءِ لَـوْ أُمِـرَتْ سَقَتْ رِيَاضًا وَفَاضَ الْمَاءُ فِي الْمَدَرِ [7]
مَنِ الّذِي قَادَهَا حَتَّـى أَتَـتْ بَلَـدًا مُسْتَوْحِشًا قَـاحِلاً مِـنْ قِلَّـةِ الْمَطَـرِ
فَـأَمْطَرَتْ مَاءَهَـا وَالأَرْضُ مُجْدِبَـةٌ فَاخْضَرَّ عُوْدٌ وَغَنَّى الطَّيْرُ فِـي الـشَّجَرِ

---

1 - إصغ : مل إلي بسمعك ، وصَغَيْت إلى الشيء أَصْغى صُغِيّاً إذا ملت ، وصَغَوْت أَصْغُو صُغُوّاً ، قال الله تعالى : { وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ } أي ولِتَميل .

2 - فطنا : فاهما حاذقا .

3 - الكاشحُ : العَدُوُّ الْمُبْغِضُ . والكاشح : الذي يضمر لك العداوة كأنه يطويها في كَشْحه .

4 - الأشر : بطر وكفر النعمة فلم يشكرها .

5 - الهذر : الكلام الذي لا يُعْبَأُ به . هَذرَ الرجل في منطقه هَذَراً كثر في الخطإ والباطل ، والهَذَرُ : الكثير الردي ، وقيل : هو سَقَطُ الكلام وهو الهَذَيانُ والاسم الهَذَرُ ، بالتحريك .

6 - المزن : السحاب عامةٌ ، وقيل : السحاب ذو الماء واحدته مُزْنةٌ ، وقيل : السحابة البيضاء .

7 - المدر : قِطَعُ الطينِ اليابسِ ، وقيل : الطينُ العِلْكُ الذي لارمل فيه ، واحدته مَدَرَة .

وَاللَّـيْلُ أَكْبَرُ آيَـات مُدَلِّـلَـــةً عَلَى وُجُــوْدِ عَظِيْمِ الــشَّأْن مُقْتَــدِرِ
وَكَوْكَبُ الصُّبْحِ عَمَّ الأَرْضَ مِنْهُ سَنًا سُبْحَانَ مَنْ زَانَــهُ وَاللَّيْـــلَ بِــالْقَمَرِ



اللهُ أَكْبَرُ

اللهُ أَكْبَرُ شَــعَّ النُّــوْرُ فِي الظُّلَـــمِ وَضَاءَ شَمْسُ الْهُدَى فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
فَاللهُ ذُو الْمَنِّ وَالآلاءِ [1] أَكْــرَمَنَــا بِمَبْعَثِ الْمُــصْطَفَى مِنْ دَاخِلِ الْحَــرَمِ
دَعَــــا إِلَى اللهِ فِي سِرٍّ وَفِي عَــلَنٍ وَبَيَّنَ الشَّـــرْعَ حَتَّى طَــارَ فِي الأُمَــمِ
فَـــالدِّيْنُ أَنْقَذَنَـــا مِنْ ظُلْمَةٍ دَأَبَتْ [2] عَلَى التَّقَــرُّبِ لِلطَّاغُــوْتِ وَالصَّنَــمِ
اللهُ أَكْبَــرُ كَمْ فِي الْكَوْنِ مِنْ عَجَبٍ تَحَــارُ فِيْهِ ذَوُوا الأَلْبَابِ وَالْــحِــكَمِ



---

1 - الآلاء : النعم .

2 - دأبتْ : اعتادت ، والدأب : العادة والملازمة ، والدأَب والدأْب ، بالتحريك والسكون : العادة والشأن ، وفي الحديث : (عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم) .

هذي هِيَ النِّعَمُ

الْبَحْرُ يَزْخَـرُ [1] وَالرِّيَاحُ تُصَفِّـقُ   وَالْمَوْجُ مِثْلُ الـسُّحْبِ كَـمْ يَتَـدَفَّقُ
يَابَحْرُ أَنْتَ الْهَـوْلُ [2] فِيْ تَكْـوِيْنِه   وَأَرَاكَ فِيْ صَمْتٍ وَقَلْبُـكَ يَخْفِـقُ [3]
أُنْظُرْ لِمَوْجِـكَ إِنَّـهُ مُتَعَـاطِـفٌ   وَيُعَانِـقُ الرَّمْـلَ اللَّطِيْـفَ فَـيَرْفُقُ
وَالصَّخْـرُ يَلْوِيْه عَلَـى أَحْـضَانه   فَـكَـأَنَّـهُ أُمٌّ حَـنُونٌ تُـشْفِقُ
وَالشَّمْسُ تُدْفِئُ كُلَّ بَحْـرٍ هَائِجٍ [4]   وَتُنِيْـرُ فِـي الـصَّحْرَاءِ لَمَّـا تُـشْرِقُ
وَانْظُـرْ لأَوْرَاقِ الْـوُرُوْد تَعَطَّـرَتْ   وَالزَّهْـرُ يَعْلُـوْ وَالْفَرَاشَـةُ تَـسْبِقُ
هذِيْ هِيَ النِّعَمُ الْجَلِيْلَـةُ فَاشْـكُرُوا   من يَشْكُـرِ الْمَـوْلَى فَـذَاكَ مُوَفَّـقُ



فَمَجِّـدُوهُ

يَا بَحْرَ خَيْرٍ أَتَتْـكَ النَّـاسُ تَـسْتَبِقُ   لِمَا السُّكُوْتُ فَهَلْ يَنْتَابُـكَ [5] الْقَلَـقُ
فَالْمَوْجُ مُرْتَفِعٌ كَالـسُّحْبِ مَنْظَـرُهُ   يُعَانِـقُ الرَّمْلَ والأَسْمَاكُ تَنْـزَلِقُ [6]



1 - يزخر : يرتفع وزخر الوادي امتد جدا وارتفع .

2 - الهَوْلُ : المخافة من الأمر لا يَدْرى ما يَهْجِم عليه منه كهَوْل البحر وهَوْل الليل .

3 - يخفق : يضطرب ، وخفقت الراية اضطربت وكذا القلب والسراب وبابه نصر .

4 - هائج : ثائر .

5 - ينتابك : يصيبك .

6 - تنزلق : لم تثبت مكانها ، يقال زلقت القدم زلقا من باب طرب لم تثبت حتى سقطت .

وَيَحْضُنُ الصَّخْرَةَ الصَّمَّاءَ [1] مُنْحَنِيًا وَرُبَّ صَخْـــرٍ منَ التَّقْبِيْـــلِ يَنْفَلِـــقُ [2]
فَالشَّمْسُ يَا بَحْرُ كَمْ تُدْفِيْكَ شُـــعْلَتُهَا وَرُبَّ صَـــحْرَاءَ تُـــدْفِيْهَا فَتَحْتَــــرِقُ
أُنْظُرْ إِلَى الْوَرْدِ كَمْ يَزْهُوْ [3] بِمَنْظَـــرِهِ زَهْوَ الزُّهُوْرِ عَلَى الأَوْرَاقِ تَأْتَـــلِقُ [4]
دَعِ الْفَرَاشَةَ تَلْهُوْ وَسْـــطَ خُـــضْرَتِهِ وَاسْتَنْشِقِ الطِّيْبَ فَالأَزْهَارُ تَتَّـــسِقُ [5]
الْحَـــمْـــدُ لِلَّهِ كَمْ هَيَّـــأْ لَنَا نِعَمًـــا فَمَجِّـــدُوْهُ لِيَبْقَـــى الْخَـــيْرُ مُنْـــدَفِقُ



فَلازِمُوا الشُّكْرَ

هَذِي الْبِغَالُ وَهَذِي الْخَيْلُ وَالْحُمُرُ وَيَخْـــلُقُ اللهُ مَـــا لا يَعْلَـــمُ الْبَـــشَـــرُ
وَتِلْكَ أَوْدِيَـــةٌ بِالْخَيْـــرِ حَـــافِـــلَـــةٌ ثِمَارُهَا مَا دَنَا[6] مِنْ شَأْوِهَا [7] الْبَصَـــرُ
فَنِعْمَـــةُ اللهِ لا تُحْصَى بِحَـــاسِبَـــةٍ وَلا تُـــعَدُّ بِأَفْكَـــارٍ فَتَـــنْحَـــصِـــرُ



1 - الصماء : الصلبة ، وحَجَرٌ أصَمٌّ ، وصَخْرَةٌ صَمَّاءُ : صُلْبٌ مُصْمَتٌ .

2 - ينفلق : يتشقق وفلقته فلقا شققته .

3 - يزهوا : يتكبر ويفخر والزهو الكبر والفخر .

4 - تأتلق : تلمع وتضيء ، وأَلَقَ البرقُ يأْلِق أَلْقاً وتأَلَّق وائتلق يَأْتَلق ائْتلاقاً : لَمَعَ وأَضاء .

5 - تتسق : تنتظم والاتساق الانتظام .

6 - دنا : من الشيء دُنُوّاً ودَناوَةً : قَرُبَ .

7 - شأوها : غايتها والشَّأْوُ : الغَايَة والأَمَدُ .

فَلازِمُوا الشُّكْرَ فِيْ سِرٍّ وَفِي عَلَـــنٍ تَــزْدَادُ أَنْعُمُهُ وَالْخَـــيْرُ يَنْهَمِـــرُ (1)
فَمَا تَقَاعَسَ (2) عَنْ شُكْرٍ ذَوُوا نِعَــمٍ إِلاَّاضْمَحَلَّتْ (3) وَهَبَّ الْفَقْرُ يَــسْتَعِرُ (4)



---

1 - ينهمر : يصب ، يقال : هَمَرَ الماءُ والدَّمْعُ يَهْمِرُ هَمْراً صَبَّ والهمر صب الماء والدمع والمطر .
2 - تقاعس : تأخر ورجع إلى خلف ، وفي الحديث : (أنه مَدَّ يده إلى حذيفة فتَقَـــاعَسَ عنه أَو تَقَعَّسَ) أي تأخر .
3 - اضمحلت : ذهبت ، واضمحل الشئ أي : ذهب ، واضمحل السحاب : تقشع .
4 - يستعر : يتوقد ، واستعرت النار وتسعّرت توقدت والسعير النار .

****
****
****

رمضانيات

سَلامٌ عَلَــى شَهْرِنَـــا

سَلامٌ عَلَــى شَهْرِنَـــا الْمُنْتَظَـــرْ حَبِيْــب الْقُلُـوْب سَـمِيْرِ الــسَّهَــرْ
سَلامٌ عَلَــى لَيْلِــه مُــنْذُ بَــدَا مُحَيَّاهُ [1] يَزْهُــوْ كَـضَـوْءِ الْقَمَـــرْ
فَأَهْلاً وَسَهْلاً بِــشَهْــرِ الــصِّيَــامِ وَشَــهْرِ التَّــرَاوِيْحِ شَهْـــرِ الْعِبَـــرْ
فَكَمْ مُخْلِــصٍ رَاكِـــعٍ سَاجِـــدٍ دَعَا اللهَ حِيْنَ ارْعَوَى [2] وَادَّكَـــرْ [3]
وَكَمْ خَاشِعٍ فِي اللَّيَــالِي الْمِــلاحِ بِدَمْعٍ غَزِيْــرٍ يُــضَاهِــي [4] الْمَطَـــرْ
فَشَهْرُ الصِّيَــامِ وَشَهْـــرُ الْقِيَــامِ وَشَهْرُ الــدُّعَاءِ يَفِـــي بِالْوَطَـــرْ [5]

---

1 - محياه : المحيا الوجه .

2 - ارعوى : كف وانزجرعن القبح .

3 - ادكر : تذكر واتعظ وخاف ، ومدكر متعظ خـــائف قال الله تعالى :{ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}
قال الفراء : ومُدَّكر في الأَصل مُذْتَكِر على مُفْتَعِل فصيرت الذال وتاء الافتعال دالاً وبعض بني أَسد يقول مُذَّكِر فيقلبون الدال فتصير ذالاً مشدّدة .

4 - يضاهي : يشابه ، وفلان ضَهِيٌّ فلانٍ أَي نظيرُه وشَبيهُه ، قال الله تعالى :{ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ} ، قـــال الفراء : يُضـــاهون أَي : يُضارعونَ قول الذين كفروا ، لِقولِهـــم اللاَّت والعُزَّى .

5 - الوَطَرُ : الحاجة قال الله تعالى :{ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا} ، وجمع الوَطَرِ أَوْطارٌ ، قـــال الخليل :(الوَطَرُ كل حاجة يكون لك فيها هِمَّةٌ ، فإِذا بلغها البالغ قيل : قضى وَطَرَه وأَرَبَهُ) .

أَرَى شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ فِـي الْقُلُـوْبِ   وَضَاءَتْ كَمَـا ضَـاءَ نُـوْرُ الْبَـصَرْ
أَتَانَا شَـذَاهُ [1] بِنَفْحَـةِ خَيْـرٍ   وَنَفْحَـةِ جُـوْدٍ وَعِطْـرِ الزَّهَـرْ
فَكَمْ مُذْنِـبٍ كَفَّ عَـنْ ذَنْبِـهِ   وَصَـارَعَ شَيْطَانَـهُ فَانْتَـصَرْ
وَكَمْ غَافِـلٍ هَبَّ مِـنْ رَقْـدَةٍ   فَـشَدَّ الإِزَارَ وَأَحْيَـا الـسَّحَرْ
وَيَتْلُو الْكِتَابَ بِصَـوْتٍ رَخِيْـمٍ [2]   وَيُحْدِقُ [3] فِـي آيِـهِ وَالـسُّوَرْ
فِنَـاءُ الْمَـسَاجِدِ تَبْدُوطَرُوبًـا   بِجَمْـعِ الْمُـصَلِّيْنَ لا لِلـسَّمَرْ
وَفِيْ كُلِّ بَيْتٍ سَمِعْنَـا دُعَـاءً   وَفِـيْ كُـلِّ نَـادٍ تُـضِيْءُ الْفِكَـرْ
إِلَهِي فَإِنِّـي ابْتُلِيْـتُ بِذَنْـبٍ   يَهُـدُّ الـصُّخُوْرَ يُـذِيْبُ الْحَجَـرْ
وَأَنْتَ رَحِـيْمٌ عَفُـوٌّ كَـرِيْـمٌ   حَلِـيْمٌ عَظِـيْمٌ هَدَيْـتَ الْبَـشَرْ
فَعَفْوًا إِلَهِـيْ فَعَبْـدُكَ يَدْعُـوْ   بِقَلْبٍ خَشُوْعٍ شَـدِيْدِ الْخَـوَرْ [4]
فَهَبْ لِيْ ذُنُوْبِيْ وَجُـدْ لِـيْ بِعَفْـوٍ   يُجَنِّبُنِـيْ مُوْجِبَـاتِ سَـقَرْ [5]

---

1 - شذاه : حدة ذكاء رائحته .
2 - الرخيم : الرقيق الشَّجِيُّ الطيبُ النَّغْمة ، وكلام رَخِيمٌ أي رقيق والرخيم الحسن الكلام .
3 - يحدق : ينظر بشدة .
4 - الخَوَرُ ، بالتحريك : الضعف ، ورجل خَوَّارٌ : ضعيف .
5 - سقر : اسم من أسماء النار .

وَصَلِّ إِلهِــــيْ وَسَلِّـــــمْ سَلامًــــا عَلَى أَفْضَلِ الْخَلْقِ طــهَ الأغَــــرّْ [1]
وَآلٍ وَصَــحْبٍ وَأَهْــلِ صَـــلاحٍ سَـــلامٌ عَلَيْهِـــمْ بِبَحْـــرٍ وَبَـــرْ



طَــاهِرِ الرُّوحِ

يَا خَيَــالاً مَــرَّ بِــالْخَاطِـــرِ يَا سَـنَاءً [2] هَــبَّ كَــالْغَائِــــرِ [3]
يَا جَمَــالاً يَا هَـــوَى مُهْجَتِـــي [4] يَــا ضِــيَاءَ الْقَلْــبِ وَالظَّاهِـــرِ
زَادَ وُجْــدِي [5] وَاسْــتَبَدَّ الْهَــوَى هَـــزَّنِي شَـــوْقٌ إِلَـــى الطَّـــاهِرِ
طَــاهِرِ الــرُّوحِ سَخِـــيِّ الْعَطَــا مَــا رَأى مِــثْلاً لَـــهُ نَــاظِرِي [6]
ذَاكَ شَهْرُ الــصَّوْمِ شَـــهْرُ الــدُّعَا ذَاكَ شَـــهْرُ الذِّكْـــرِ وَالـــذَّاكِرِ
جَاءَنِـــي فِي حُلَّـــةٍ يَـــزْدَهِـــي [7] يَـــا هَـــلاَ بِالـــسَّيِّدِ الزَّائِـــرِ

---

1 - الأغر : السيد الشريف الحسن .
2 - السناء : ممدود العلو والرفعة .
3 - الغائر : من أغارَ بمعنى أسرع .
4 - مهجتي : روحي يقال : خَرَجَت مُهْجَتُه أَي روحُه ومُهْجةُ كلّ شيء : خالِصُه والمُهْجَةُ : دم القلب ، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها .
5 - وجدي : حبي ووَجَدَ به وَجْداً : في الحُبِّ لا غير ، وإِنه لَيَجِدُ بفلانة وَجْداً شديداً إِذا كان يَهْواها ويُحبُّها حُبّاً شديداً .
6 - ناظري : الناظر في المقلة السواد الأصغر الذي فيه إنسان العين .
7 - يزدهي : يتيه ويتفاخر ويتعاظم ، والزَّهْوُ : الكِبْرُ والتِّيهُ والفَخْرُ والعَظَمَةُ .

زَارَنَـــا وَالْخَـــيْرُ فِـــي طَـيِّـــهِ ... مُقْتَنَّـــى (1) للـــصَّائِـمِ الـــصَّابِـرِ
رَحْـــمَـــــةُ اللهِ وَغُفْــرَانُــــهُ ... أَوَّلاً وَالْعِتْـــقُ فِـــي الآخِـــرِ
فَاجْتَهِـــدُا وَاعْمَلُـــوا صَالِحًـــا ... ثُمَّ اطْـــلُبُوا الْعَفْـــوَ مِـــنَ الْغَافِـــرِ



فَاسْتَقْبلُوا شَهْرَكُمْ

أَهْلاً وَسَهْلاً بِشَهْرِ الـــصَّوْمِ وَالـــذِّكْرِ ... وَمَرْحَبًا بِوَحِيـــدِ الدَّهْـــرِ فِـــي الأَجْـــرِ
شَهْـــرُ التَّرَاوِيْـــحِ يَا بُشْرَى بِطَلْعَتِـــهِ ... فَالْكَوْنُ مِنْ طَرَبٍ قَدْضَاعَ (2) بِالنَّشْرِ (3)
كَـــمَ رَاكِـــعٍ بِخُشُوْعٍ لِلإِلَهِ وَكَـــمْ ... مِنْ سَاجِـــدٍ وَدُمُـــوْعُ العَـــيْنِ كَـــالنَّهْرِ
فَاسْتَقْبِلُوا شَهْرَكُمْ يَاقَوْمُ وَاسْـــتَبِقُوا ... إِلَى السَّعَـــادَةِ وَالْخَـــيْرَاتِ لاَالْـــوِزْرِ
إِحْيُوا لَيَالِيه بِالأَذْكَـــارِ وَاغْتَنِمُـــوا ... فَلَيْلَةُ الْقَـــدْرِ خَـــيْرٌ فِيه مِـــنْ دَهْـــرِ
فِيْهَا تَـــنَـــزَّلُ أَمْـــلاَكُ السَّمَاءِ إِلَـــى ... فَجْرِ النَّهَارِ وَهَـــذِيْ فُرْصَـــةُ الْعُمْـــرِ





1 - مقتنى : متخذ واقتنيت الشيء اتخذته لنفسي .
2 - ضاع : نفح ، وضاعت الرائحةُ ضَوْعاً وتَضَوَّعَت ، كلاهما : نَفَحَتْ ، وفي الحديث : (جاء العباسُ فجلس على الباب وهو يَتَضَـــوَّعُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رائحـــةً لم يَجِدْ مِثْلَها) .
3 - النَّشْر: الرِّيح الطيِّبة .

هَلا رَمَضَانُ

هَـــلاَ رَمَضَـــانُ يَــــاشَهْرَ الـــدُّعَاءِ وَشَهْـــــرَ الـــصَّوْمِ شَـــهْرَ الأَوْلِيَـــاءِ
وَمَرْحًـــا يَـــاحَبِيبَ الْقَلْـــبِ مَرْحًـــا سَأُهْدِيكُـــــمْ نَـــشِيْدِي باالثَّنَـــاءِ
قِيَامُـــكَ لَمْ يَجِدْ فِـــي اللَّيْـــلِ نِـــدًّا وَصَـــوْمُكَ تَاجُـــــهُ نُـــورُ الْبَهَـــاءِ
وَكَـــمْ لِلَّهِ مِـــنْ نَفَحَــــاتِ خَيْـــرٍ بِمَقْدَمِكَ الـــسَّعِيْـــدِ أَخَـــا الـــسَّنَاءِ [1]
وَرَحْمَتُـــهُ تُحِيـــطُ بِكُـــلِّ عَبْـــدٍ يَتُـــوبُ وَيَرْتَـــدِي ثَـــوْبَ الـــدُّعَاءِ
وَفِيْكَ الْعِتْـــقُ مِـــنْ نَـــارٍ تَلَظَّى [2] إِذَا تَـــــابَتْ قُلُـــــوبُ الأَشْـــقِيَاءِ
وَغُفْـــرَانٌ يُـــلاَحِـــقُ ذَا ذُنُـــوْبٍ إِذَا مَا تَابَ مِـــنْ فِعْـــلِ الْوَبَـــاءِ [3]
ومِيْضُ [4] النُّـــورِ يَدْخُـــلُ فِي قُلُوبٍ وَتَزْدَهِـــــرُ الْخَوَاطِـــــرُ بِالْهُـــدَاءِ
فَكَمْ خَشَعَتْ قُلُوبُ ذَوِي صَـــلاَحٍ وَكَـــــمْ دَمَعَـــتْ عُيُـــونُ الأَتْقِيَـــاءِ
نَظَـــرْتُ مَـــسَاجِدًا تَزْهُـــوْا بِنُـــوْرٍ فَسُرَّ الْقَلْبُ مِنْ وَهَـــجٍ [5] الـــصَّفَاءِ
وَفِيْكَ تَـــنَـــزَّلُ الأَمْـــلاَكُ حَـــتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ يَـــا لَـــكَ مِـــنْ ضِـــيَاءِ

---

1 - السناء : ممدود العلو والإرتفاع .
2 - تلظى : تلتهب :
3 - الوباء : الوخامة وشئ وَخم أي وَبِئٌ .
4 - وميض : لمع خفيف وومض البرق وميضاوأومض لمع لمعانا خفيفا ولم يعترض في نواحي الغيم .
5 - الوَهَجُ : والوَهْجُ والوَهَجانُ والتَّوَهُّجُ : حرارة الشمس والنار من بعيد . ووَهَجانُ الجمر : اضطرام تَوَهُّجه .

هَنيْئًـــا يَـــا بَنـــي الإِسْلاَمِ طُـــرًّا [1] فَقَـــــدْ وَصَـــلَ الْمُبَـــارَكُ بِـــــالْعَطَاء
فَحَيُّـــوا شَهْرَكُـــمْ بِجَمِيْلِ صَـــــوْمٍ فَكَـــمْ فَرِحَـــتْ قُلُـــوبٌ بِـــــاللِّقَاء
سَـــلاَمُ اللهِ يَـــا رَمَضَانُ يَغْـــشَـــى جَنَابَـــكَ يَـــــا مُكَلَّـــلُ بِـــالْوَفَـــــاء
إِلَهِـــي إِنَّ شَهْـــرَ الـــصَّـــوْمِ وَافَـــى وَذَنْبِـــي فَـــوْقَ ظَهْـــرِي كَـــــالْغطَاء
وَفِي عُنُقِي حِبَـــالُ الْـــوِزْرِ تَلْـــوِي عُرُوقِـــي وَالـــذُّنُوبُ رَحَـــــى الْـــبَلاَء
فَجُـــدْ بِـــالْعَفْـــوِ يَـــا رَبَّـــاهُ إِنِّـــي دَعَوْتُـــكَ مُخْلِـــصًا فَـــــاقْبَلْ دُعَـــائِي



وَدَاعًا حَلِيْفَ الدُّعَا

وَدَاعًا وَدَاعًـــا غِـــذَاءَ الْفِكَـــــرْ [2] حَبِيْـــبَ الْقُلُـــوْبِ عَظِيْـــمَ الْعِـــبَـــــرْ
عَشِقْتُ لَيَالِيْكَ مُنْـــذُ الـــصِّبَـــا [3] وَأَصْـــبَحْتُ أَهْـــــوَاكَ عِنْـــدَ الْكِبَـــرْ
وَإِنِّـــيْ أَرَى فِيْـــكَ أُنْـــشُـــوْدَتِـــي وَضَوْءَ اهْتِدَائِيْ وَحُـــلْـــــوَ السَّمَـــرْ
فَظِلُّـــــكَ رَوْحٌ [4] وَرَيْحَانَـــــةٌ [5] شَذَاكَ [6] بِرُوْحِي اسْـــتَوَى وَاسْـــتَقَرْ



1 - طرا : كافة .
2 - الفكر : إِعمال الخاطر في الشيء ، قال سيبويه : ولا يجمع الفِكْرُ ولا العِلْمُ ولا النظرُ ، قال : وقد حكى ابن دريد في جمعه أَفكاراً .
3 - الصبا : الصغر والصبوة جهلة الفتوة واللهو يقال رأيته في صباه أي في صغره .
4 - روح : بفتح الراء الرحمة والرفق والروح من الاستراحة وكذا الراحة .
5 - ريحانة : نبت معروف .
6 - الشَّذا : شِدَّةُ ذكاءِ الريح الطَّيِّبة .

سَأَبْكِيْكَ مَادُمْتَ عَـــنْ نَـــاظِرِي بَعِيْــــدًا فَبُعْــــدُكَ هَجْــرٌ أَمَـــرّْ

فَفِيْكَ الشَّيَاطِيْنُ قَــدْ صُفِّــدَتْ [1] وَلَــيْسَ لأَتْبَــاعِهَــا مِــــنْ أَثَــرْ

وَأَوَّلُــــهُ رَحْــمَــــةٌ أُنْــــزِلَتْ هَنِيْئًــا لِعَبْــدٍ بَــكَـــى وَادَّكَــرْ [2]

وَأَوْسَطُهُ مِنْحَــةٌ مِــــنْ غَفُــــوْرٍ فَــسُبْحَانَــهُ كَـــمْ ذُنُــــوْبٍ سَــتَرْ

وَعِتْقٌ مِــنَ النَّــارِ فِـــي آخِــــرٍ لِمَنْ كَفَّ عَـــنْ ذَنْبِــــهِ وَاعْتَــذَرْ

وَدَاعًــا حَلِيْفَ [3] الدُّعَــا وَالْقُنُوْت وَشَهْرَ الْقِيَــامِ وَنَفْـــحِ [4] الــسَّحَرْ

فَدَمْعِي عَلَى الْخَـــدِّ مُــسْتَرْسِــلٌ وَمِنْ أَجْــلِ بُعْــدِكَ قَلْبِــي انْفَطَــرْ [5]

فَهَلْ نَلْتَقِــــيْ يَــاحَلِيْفَ الــصَّلاحِ وَهَــلْ عَــــوْدَةٌ أَمْ سَيَأْبَـــى الْقَــدَرْ

وَهَـــلْ رَجْعَةٌ لِلَّيَالِـــي الْمِـــلاحِ وَنَــقْــــرَأُ فِــــي مُنْتَــدَاكَ الــسُّوَرْ

وَنَدْعُــوالإلَــهَ بِقَلْــبِ خَــشُــوْعٍ تَـــسَرْبَلَ بِالـــذَّنْبِ حَتَّـــى اسْـــتَتَرْ

لَيَالِيْكَ بِالنُّـــوْرِ قَـــدْ أَشْرَقَـــتْ نَهَـــارُكَ يَـــزْهُوْ [6] بِوَجْـــهٍ أَغَـــرْ [7]

---

1 - صفدت : شُدَّتْ وأوثقت و صفده شدّه وأوثقه .

2 - ادكر : تذكر واتعظ وخاف .

3 - حليف : ملازم وكلّ شيء لزم شيئاً فلم يُفارِقْه فهو حَلِيفُه .

4 - نفْح : مصدر نَفَحَ يقال نفح الطيب فاح وله نفحة طيبة وفيه تلميح بالحديث الصحيح (إن لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها) .

5 - انفطر : تشقق : وفطَرَ الشيءَ يَفْطُرُه فَطْراً فانْفَطَر وفطَّرَه : شقه . وتَفَطَّرَ الشيءُ : تشقق والفَطْر: الشق ، وجمعه فُطُور. وفي التتريل العزيز :{ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ} .

6 - يَزْهُو : يتكبر .

7 - الأغر : السيد الشريف الحسن .

إِلــهِـيْ فَــإِنِّـــيْ أُوَدِّعُ خِـــلاًّ ... بِدَمْعٍ غَزِيــرٍ يُــضَاهِــي[1] الْمَطَــرْ
فَجُـــدْ لِي بِعَفْــوٍ فَأَنْــتَ كَـــرِيْمٌ ... وَتَعْلَـــمُ يَـــارَبِّ ضَـعْفَ الْبَــشَرْ
وَصَلِّ إِلهِيْ عَلَى أَفْــضَلِ الْخَلْـــقِ ... مَا غَــــرَّدَ الطَّيْــرُ فَـــوْقَ الــشَّجَرْ
وَآلٍ وَصَحْــبٍ وَأَهْـــلِ صَــلاحٍ ... وَمَنْ سَارَ فِي الدَّرْبِ يَقْفُــو[2] الأَثَــرْ



---

1 - يضاهي : يشابه .
2 - يقفوا : يتبع .

****
****
****

الـــحـــج

فَيَــا رَبِّ

أَأُحْرَمُ يَا ذَا الْمَنِّ مِنْ حَــجٍّ وَاجِــبٍ ... وَيُحْــرِمُ غَـــيْرِيْ بَاسِـــمًا يَتَهَـــلَّلُ
وَيَرْجِعُ مَنْ أَدَّى الْفَرِيْضَةَ مُخْلِــصًا ... بعَفْــوٍ وَغُفْــرَانٍ وَهَـــا أَنَـا مُثْقَــلُ
فَيَا رَبِّ إِنْ فَاتَ الْمُعَرَّفُ [1] أَوْ مِنًـــى ... وَفَاتَ طَوَافُ الْبَيْــتِ أَنْــتَ الْمُؤَمَّــلُ
وَلا حَجَّ مَبْرُوْرٌ إِذَا الْعَبْدُ لَــمْ يَتُــبْ ... وَلا سَعْيَ مَــشْكُوْرٌ إِذَا كَــانَ يُهْمِــلُ
إِلَهِيْ فَإِنِّـــيْ طَالِبٌ مِنْــكَ رَحْمَـــةً ... فَمُنَّ إِلَهِـــي وَاعْــفُ فَالْعَبْــدُ يَــسْأَلُ
فَــأَنْتَ كَــرِيْمٌ لا تُخَيِّــبُ سَــائِلا ... وَتَعْلَــمُ صِــدْقَ التَّائِبِـــيْنَ فَتَقْبَــلُ



فَيَا مَا أُحَيْلَى وَقْفَـــةً

أرِقْتُ [2] وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَهْمِي و يَذْرِفُ ... وَجِسْمِيْ نَحِيْلٌ وَالْخُطُوْبُ [3] تُــضَعِّفُ
فَقَالَ أُصَيْحَــابِي اعْتَــرَاكَ تَــدَهْوُرٌ ... بِحُبٍّ قَرِيْبٍ جَاءَهُ الْمَوْتُ يَهْتِـــفُ [4]

---

1 - المعرف : الوقوف يوم عرفة .
2 - أرقت : سهرت ، والأرق السهر وأرقه كذا تأريقا أسهره .
3 - الخطوب : المصائب جمع خطب .
4 - يهتف : يصيح .

فَقُلْتُ دَعُوْنِيْ لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا ابْتُلِــي بِحَتْفِ[1] عَزِيْــزٍ طَالَمَــا يَتَلَهَّــفُ[2]
وَلَكِنَّنِــي أَبْكِي لِحَــظٍّ مُعَاكِـــسٍ يُسَيِّرُنِــي حَتْمًـــا فَـــلا أَتَوَقَّــفُ
فَفِيْ كُلِّ عَامٍ يُسْعِــدُوْنِــيْ أَحِبَّـــةٌ وَحُجَّاجُ بَيْتٍ طَائِفُــوْنَ وَعُكَّـــفُ
وَفِيْ عَامِ غُتْجٍ[3] رَمْزُ تَأْرِيْخِ حِجَّـــةٍ تَنَغَّصْتُ تَنْغِيْــصًا وَفَــاتَ الْمُعَـــرَّفُ
فَفِيْ عَرَفَاتٍ يَرْجِعُ الْقَلْبُ لِلتُّقَـــى وَيَخْضَعُ لِلْمَوْلَى الْفُؤَادُ وَيَرْجُـــفُ[4]
تَرَى الْكُلَّ رَفَّاعًا أَكُـــفَّ ضَرَاعَـــةٍ لِمَوْلاهُ تَمْجِيْــدًا وَرَبُّـــكَ يَلْطُـــفُ
فَيَا مَا أُحَيْلَى وَقْفَـــةً بِتُـــرَابِهَـــا وَآكَامِهَا وَالْعَيْــنُ مِنِّـــي تَـــذْرِفُ



---

1 - بحتف : الحتف : الموت ، وجمعه حتوف ، وقول العرب : مات فلان حتف أنفه ، أي : بلا ضرب ولاقتل ، وقيل : إذا مات فجأة .
2 - يتلهف : يتحسر .
3 - عام غتج : هذا رمز مأخوذ من الحروف الأبجدية وكل حرف له رقم يخصه عند أصحاب علوم الفلك فالغين بألف والتاء بأربعمائة والجيم بثلاثة أي عام **(1403هـ)** .
4 - يرجف : يتحرك ويضطرب والرجفة الزلزلة .

لله مـــنْ رِحْلَةٍ

لله مِنْ رِحْلَةٍ فِيْـهَا الرِّفَـاقُ نَـوَوْا ... حَجًّا فَكَمْ مَهْمَه (1) قَفْرٍ نَأَى (2) فَطَـوَوْا
سَـارُوْا لَيَـالٍ وَأَيَّـامًا كَـأَنَّهُـمُ ... أُسُوْدُ غَابٍ فَإِنْ بَاتُـوْا قَلَـوْا وَشَـوَوْا
نَهَارُهُـمْ بِدُعَـاءِ الْخَيْـرِ مُزْدَهِـرٌ ... وَمَاوَنَى (3) عَزْمُهُمْ أَوْ فِي الطَّرِيْقِ غَـوَوْا
حَتَّـى أَتَـوْا عَرَفَاتِ اللهِ فَارْتَـفَعَتْ ... أَكُفُّهُمْ وَاعْتَلَتْ أَصْوَاتُهُـمْ وَذَوَوْا (4)
خَوْفًا مِنَ اللهِ وَابْتَلَّتْ مَحَاجِرُهُمْ (5) ... مِنَ الدُّمُوْعِ وَفِي عُمْقِ الْخُضُوْعِ هَوَوْا (6)
وَبَعْدَ أَنْ غَرَبَـتْ شَمْـسٌ وَوَدَّعَهُمْ ... نَهَارُ يُمْنٍ (7) أَفَاضُـوْا حِيْنَهَـا وَلَـوَوْا

---

1 - المهمه : المفازة البعيدة ، والجمع المهامه ، والمهمه الفلاة بعينها لا مـــاء بها ولا أنيس ، وأرض مهامه : بعيدة ، ويقال : المهمه : البلدة المقفرة .

2 - نأى : ينأي : بعد .

3 - ونى : ضعف .

4 - ذووا : ذبلوا ، وذوى العود والبقل ، يذوي ذيا وذويا ، كلاهما : ذبُل ، فهو ذاو ، وهو أن لا يصيبه ريه أو يضربه الحر فيذبل ويضعف وأذواه العطش .

5 - المحاجر : جمع محجر ، وهو مَحْجِرُ العين : ما دار به وبـــدا من البُرْقُعِ من جميع العين ، وقيل : هو ما دار بالعين من العظم الذي في أَسفل الجفن ، كـــل ذلك بفتح الميم وكسرها ، وكسر الجيم وفتحها .

6 - هووا : سقطوا .

7 - يمن : بركة .

أَعِنَّــةَ الْخَيْلِ لِلْبَيْــدَاءِ [1] وَانْطَلَقُوْا مُهَرْوِلِيْنَ إِلَــى جَمْعٍ [2] وَثَمَّ ثَــوَوْا [3]
تَوَجَّهُــوْا لِمِنًــى يَرْمُــوْنَ جَمْرَتَهُمْ وَيَمَّمُوْا [4] مَكَّةَ الْغَــرَّاءَ حِــيْنَ رَمَــوْا
طَافَ الْجَمِيْعُ طَوَافَ الْحَجِّ وَارْتَحَلُوْا إِلَى الصَّفَاءِ فَحَطُّوْا رَحْلَهُمْ وَسَعَــــوْا
وَسَارَعُوْا يَحْلِقُوْنَ الرَّأْسَ مِنْ فَـــرَحٍ وَرَامَ خَــــادِمُهُمْ تَقْــصِيْرَهُ فَــأَبَوْا [5]
وَأَكْمَلُوْا الْحَجَّ وَالإِخْلاصُ يَصْحَبُهُمْ وَوَدَّعُوْا وَارْتَوَوْا مِــنْ زَمْــزَمٍ وَرَوَوْا [6]



----

1 - البيداء : الفلاة ، والبيداء : المفازة المستوية يجري فيها الخيل ، وقيل : المفازة لا شيء فيها وسميت بذلك لأنها تبيد من يحلها .

2 - إلى جَمْع : إلى مزدلفة ، وفي الحديث : (وقفت هاهنا و جمع كلها موقف) .

3 - ثووا : أقاموا ، والثواء : طول المقام ، وثوى بالمكان نزل فيه وبه سمي المترل مثوى .

4 - يمموا : قصدوا .

5 - أبوا : أي امتنعوا ، من التقصير لأنهم أرادوا الحلق وهو أفضل من التقصير .

6 - ارتووا : شربوا ، ورووا مثله .

****

****

****

الـــعـــيـــد

أَهْلاً وَسَهْلا بعيد الْفطْر

الْعِيْدُ أَقْبَلَ فِيْ ثَوْبٍ مِـــنَ الآسِ (1) تَاجٌ عَلَىرَأْسِه مِنْ مَحْـضٍ (2) أَلْمَــاسِ
يَتِيْهُ (3) فِيْ حُلَلٍ خَضْرَاءَ زَاهِــرَةً (4) كَرَوْضَةٍ أَثْمَرَتْ مِـــنْ كُــلِّ أَجْنَــاسِ
وَبَسْمَةُ الْعِيْدِ فِيْهَا الْــوَرْدُ مُنْتَــشِرٌ وَالزَّهْــرُ مُزْدَهِـــرٌ يُلْقِــي بِأَنْفَــاسِ
تَرَاقَصَتْ كَلِمَاتُ الشِّعْرِ مِنْ فَــرَحٍ وَالطَّيْرُغَنَّى فَأَشْجَى (5) كُــلَّ إِحْـسَاسِ
وَهَلَّ عِيْدُ الْهَنَــا فِيْ طَيِّـــهِ نِعَــمٌ وَالْبِشْرُ مِنْ حَوْلِـــهِ يَبْــدُوْ كَحُـرَّاسِ
وَالْكَوْنُ شَعَّ سَنًا (6) فِيْ كُــلِّ نَاحِيَةٍ وَخِنْزَبُ (7) الشَّرِّ لَمْ يَنْفُثْ (8) بِوَسْوَاسِ
أَهْلاً وَسَهْلاً بِعِيْدِ الْفِطْرِ مَنْ كَمُلَــتْ فِيْهِ الْمَحَاسِنُ مِـــنْ أُنْسٍ وَإِيْنَــاسِ (9)

---

1 - الآس : بالمد : شجر .
2 - محض : خالص والمحض من كل شيء الخالص . وكل شيء خلص حتى لا يشوبه شيء يخالطه , فهو محض .
3 - يتيه : يتكبر ويتفاخر ويتعاظم .
4 - زاهرة : حسنة مشرقة والزَّاهِرُ : الحَسَنُ ، و المشرق من الألوان .
5 - أشجى : أحزن .
6 - السنا : مقصور ضوء البرق .
7 - خنزب : اسم شيطان و في الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .
8 - النفث : شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل .
9 - الإيناس : ضد الأيحاش كالأنس ضد الوحشة .

بُشْرَاكُمُ أُمَّةَ الإِسْلاَمِ قَــدْ ظَهَــرَتْ أَمَارَةُ الْخَيْرِ بَعْــدَ الْمُــزْعِجِ الْقَاسِــيْ
فَاسْتَقْبِلُوْا عِيْدَكُمْ بِالْبِشْرِ وَابْتَهِجُــوْا فَلَيْسَ فِي الْعِيْدِ غُصْنٌ غَيْــرَ مَيَّــاسِ (1)
صِلُــوْا أَقَــارِبَكُمْ زُوْرُوْا أَحِبَّــتَكُمْ تَبَادَلُوْا صَفْوَكَــأْسٍ أَيَّمَــا كَــاسِ
هَدِيَّــةُ الْعِيْدِ فَاقَتْ فِــيْ نَــضَارَتِهَا زَهْرَ الرِّيَاضِ وَفَاقَــتْ ثَــوْبَ أَعْــرَاسِ
هِيَ الْجَمَالُ بِأَفْكَارِيْ وَفِــيْ خَلَــدِيْ تُزِيْلُ مِنْ خَــاطِرِيْ هَمِّــيْ وَوَسْوَاسِــيْ
وَالطِّفْلُ مِنْ فَرَحٍ بِــالْعِيْدِ مُبْتَــسِمٌ كَــزَهْرَةِ الْوَرْدِ أَوْ يَبْدُوْ كَنِبْــرَاسِ (2)
يَكَادُ يَعْثُرُ (3) فِيْ ثَوْبِ الْهَنَا فَرَحًــا فَيَالَهَا لَحْظَــةً مِــنْ دُوْنِ خَنَّــاسِ (4)
فَالشُّكْرُ لِلّهِ كَمْ أَسْدَى لَنَــا نِعَمًــا فَمَجِّدُوا اللهَ فِــيْ صُبْحٍ وَإِغْــلاَسِ (5)
تُوْبُوْا إِلَى اللهِ فِيْ سِرٍّ وَفِــــيْ عَلَــنِ تَجَرَّدُوا أُمَّتِيْ مِنْ ثَــوْبِ أَدْنَــاسِ (6)
وَادْعُوْهُ يَرْفَعُ أَضْرَارًا قَد احْتَدَمَتْ (7) فَالْجَدْبُ (8) يُنْذِرُ يَا قَوْمِيْ بِــإِفْلاَسِ (9)
فَكَمْ غَنِيٍّ شَكَى مِنْ ضَعْفِ مَتْجَــرِهِ وَصَارَ يَــضْرِبُ أَخْمَاسًــا بِأَسْــدَاسِ

---

1 - ميَّاسٌ : مائِلٌ ورجلٌ ميَّاسٌ وجارِية ميَّاسة إِذا كانا يَتَبختران في مِشْيَتِهِما .
2 - النبراس : المصباح والسراج .
3 - يعثر : يسقط .
4 - خناس : شيطان .
5 - الإغلاس : ظلام أخر الليل .
6 - أدناس : أوساخ والدنس بفتحتين الوسخ .
7 - احتدمت : اشتدت حرارتها .
8 - الجدب : الــمَحْل نَقيضُ الخِصْب .
9 - الإفلاس : الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر .

وَكَمْ فَقِيرٍ بَكَى مِـنْ سُوْءِ تَغْذِيَـةٍ فَالذَّنْبُ يَـا رُفْقَتِـيْ بَـابٌ لإِتْعَـاسِ
تَهَيَّـؤُا لِصِيَـامِ السِّتِّ وَاغْتَنِمُـوا أَجْرًا وَفِيْرًا وَلَـمْ يُـوْزَنْ بِمِقْيَـاسِ
وَتَمِّمُوا فَرْحَـةً عُظْمَـى بِـصَوْمِكُمُ فَالصَّوْمُ لِلْقَلْبِ مِثْـلُ الْمُـخِّ لِلـرَّاسِ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِيْ وَعِتْرَتِـهِ [1] وَمَنْ قَفَا إِثْرَهُمْ [2] مِـنْ سَـائِرِ النَّـاسِ



مَجِّدُوا اللهَ

أَقْبَلَ الْعِيْـدُ حَـاملاً عِطْـرَ عُـوْدِ يَتَغَـنَّى بِلَحْنِـهِ الْمَعْهُـودِ
يَتَبَـاهَى [3] بِحُلَّةٍ [4] وَحُلِـيٍّ [5] فَهَنِيْـئًا لَنَابَـسْمَـةَ عِيْـدِ
يَالَيَالِي الْهَنَا انْتَظَرْتُـكِ دَهْـرًا وَفُـؤَادِي يَظُـنُّ أَنْ لاتَـعُـوْدِي
كَمْ مَرَرْنَا عَلَـى شَـوَاطِئِ حُـزْنٍ وَهُمُـوْمٍ تَلَـتْ بِـدونِ حُـدُوْدِ
وَاسْتَقَيْنَـا مِـنَ الْمَـرَارَةِ كَأْسًـا أَيَّ كَـأْسٍ كَطَعْنَـةِ الـصِّنْدِيْدِ [6]



1 - عترته : نسل الإنسان وعن ابن الأعرابي أنه العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه .
2 - قفا الإثر : تبع أثره يقال قفوت أثره قفوا أي تبعته .
3 - يتباهى : يتفاخر ، والمُباهاةُ : المُفاخرة . وتَباهَوا أَي تفاخروا ومنه الحديث : (من أَشراط الساعة أَن يَتباهَى الناسُ في المساجد) .
4 - الحُلَّة : كل ثوب جَيِّد جديد تَلْبسه غليظٍ أَو دقيق ولا يكون إِلا ذا ثوبَين ، وقيل الحُلَّة : القميص والإِزار والرداء لا تكون أَقل من هذه الثلاثة .
5 - حُلِيٍّ : جمع حَلْي بسكون اللام وهو ما تلبسه المرأة للزينة .
6 - الصنديد : السيد الشجاع .

هَا هُوَ الْعِيـــدُ مُـــزْدَه [1] بِـــسَنَاء [2] وَصَـــفَاءٍ يَـــا أُمَّـــــةَ التَّـــوْحِيْـــــدِ
مَجِّدُوا اللهَ وَاسْجُدُوا الْيَـــوْمَ شُـــكْرًا إِنَّ فِـــــي الـــشُّكْرِ نِعْمَـــةَ الْمَعْبُـــوْدِ



---

1 - مُزْده : الازدهاء التيه والكبر ورجل مزدهي : أخذته خفة من الزهو أو غيره .
2 - السناء : ممدود العلو والرفعة .

****
****
****

الـــقـــنـــاعـــة

فَاقْنَعْ بمَا قَسَمَ الْمَوْلَى

سَئِمْتُ[1] مِنْ وَطْأَةِ الآلامِ وَالسَّقَمِ[2] ... وَوَطْأَةُ الدَّيْنِ أَعْتَى مِنْ لَظَى[3] الْحُمَـــمِ
أَبِيْتُ مُنْغَمِسًا[4] فِيْ حَرِّ مَــسْغَبَةٍ[5] ... وَأَسْــتَفِيْقُ عَلَـــى الأَحْــزَانِ وَالنَّــدَمِ
كَأَنَّمَا الْفَقْرُ عُضْوٌ سَــاكِنٌ جَــسَدِيْ ... وَفِيْهِ مَجْرَى دَمِي كَالرُّوْحِ وَالنَّــسَمِ[6]
سَلَكْتُ دَرْبَ ذَوِي الأَمْوَالِ مُصْطَحِبًا ... أَعْلاَمَ أَهْلِ الْغِنَى وَالْعَــزْمِ وَالْهِمَــمِ
شَارَكْتُ فِيْ مُنْتَدَى التُّجَّارِ مُمْتَطِيًا[7] ... مُهْرَ[8] التَّمَلُّقِ[9] وَالتَّــدْلِيْسِ وَالْقَــسَمِ

----

1 - سئمت : مللت ، وسئم الشيء وسئم منه : ملّ والسآمة الملل والضجر .

2 - السقم : والسَّقامُ والسُّقْمُ : المَرَض .

3 - لظى : نار .

4 - منغمسا : الغَمْسُ : إِرْسابُ الشيء في الشيء السَّيَّال أَو النَّدَى أَو في ماء أَو صِبْغ حتى اللّقمة في الخلِّ ، غَمَسَه يَغْمِسُه غَمْساً أي مَقَلَه فيه .

5 - مسغبة : مجاعة وسَغِبَ الرجلُ يَسْغَب جاع قال تعالى : { أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ} أي مَجاعة .

6 - النسم : بفتحتين النفس والربو وتنسم الرجل تنفس .

7 - ممتطيا : راكبا ، وامتطاها : اتخذها مطية ، والمطا : مقصور الظهر ومنه قيل للبعير (مطية) لأنه يركب مطاه ، ذكرا كان أو أنثى .

8 - المهر : بسكون الهاء الفرسِ ، والأُنثى مُهْرة . والجمع مُهَر ومُهَرات بفتح الهاء .

9 - التملق : التودد بلطف ، والمتملق الكذاب الذي لا يفي بوعد ولا يحفظ أحدا بظهرالغيب .

أَشْهَرْتُ سَيْفًا وَأَطْلَقْتُ اللِّسَانَ هَوَىً لأَحْتَمِيْ بِحِمَى سَيْفِيْ وَلَذْعِ [1] فَمِــي

الْغِشُّ صَاحَبَنِيْ دَهْــرًا وَلِــي شَـبَهٌ أَشَدُّ غِــشًّا مِــنَ الظَّلْمَــاءِ وَالظُّلَــمِ

تَرَبَّعَ الصَّحْبُ عَرْشَ الْفَخْرِ فَافْتَخَرَتْ نَفْسِيْ وَتَوَّجْتُهَــا كَالــسَّيِّدِ الْقَــزَمِ [2]

صِفَاتُ أَهْلِ الْغِنَى اخْضَرَّتْ بِخَاطِرَتِي فَخلْتُنِي كَوْكَبًا يَعْلُــوْ عَلَــى الــنُّجُمِ

مَضَتْ دُهُوْرٌ وَأَعْوَامٌ وَمَا فَتِئَــتْ [3] مَخَــالِبُ الْفَقْرِ فِي رَأْسِي إِلَى قَــدَمِي

فَأَيْقَنَ الْعَقْــلُ أَنَّ الــرِّزْقَ قَــسَّمَهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ الْخَلْــقِ وَالْــبُهُمِ [4]

لَوْكَانَ رِزْقُ الْفَتَى بِالْجِدِّ مَا بَلَغَتْ حُثَالَةُ [5] النَّاسِ يَــوْمًا قِمَّــةَ الْقِمَــمِ

أَوْكَانَ بِالْعِلْمِ مَا اغْتَالَــتْ مَــشَايِخَنَا هُمُوْمُ فَقْرٍ وَصِنْوُ [6] الْجَهْلِ فِــي نِعَــمِ

---

1 - اللذْعُ : حُرْقة النار ، وقيل : هو مسّ النارِ وحِدَّهَا . لَذَعَه يَلْذَعُه لَذْعاً ولَذَعَتْه النار لَذْعاً : لَفَحَتْه وأَحْرقتْه ولَذَعَه بلسانه على المثل أي أَوْجَعَه بكلام .

2 - القَزَمُ : في الناس صِغر الأخلاق وفي المال صغر الجسم ورجل قَزَمة : قصير ، وكذلك الأنثى والاسم القَزَم .

3 - مافتئت : ما برحت وما زالت .

4 - البهم : جمع بهيمة وهي كلّ ذات أَربَعِ قَوائم من دَوابِّ البرِّ والماء ، والجمع بَهائم ، والبَهْمَةُ الصغيرُ من أَولاد الغَنَم الضأْن والمَعَز والبَقَر من الوحش وغيرها ، الــذكَرُ والأُنْثى في ذلك سواء .

5 - الحثالة : بالضم ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر وكل ذي قشارة إذا نقي وحثالــة الدهن تفله ، فكأنه الرديئ من كل شيء .

6 - الصنو : الإثنان فأكثر من أصل واحد كل واحد صنو ، وفي الحديث : (عــم الرجل صنو أبيه) .

فَالرِّزْقُ كَالموْت يَجْرِي خَلْفَ صَاحِبِهِ   وَلَوْ تَخَبَّأَ تَحْــتَ الأَرْضِ وَالأُطُــمِ [1]

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَوْلَى فَــذَاكَ غِنًـــى   قَنَاعَةُ الْمَرْءِ كَنْزُ الْفَخْــرِ والــشِّيَمِ [2]



فَرِزْقُ الْفَتَى مُحْكَمٌ

أُسَامَةُ [3] هَلْ غُصْتَ بَحْــرَ الطَّمَــعْ   وَتَـــسْبَـــحُ فِـــيْ مَـــسْبَـــحٍ مُـــصْطَنَعْ

وَتَسْهَرُ حَتَى انْبِــــلاجِ [4] الــصَّبَاحِ   وَتُصْبِـــحُ فِـــي ذَلِــكَ الْمُنْتَجَــعْ [5]

أَرَى فِيْكَ آمَـــــالَ أَهْــلِ الْغِنَـــى   وَنَـــزْوَةَ [6] غِرٍّ [7] شَـــدِيْدِ الْهَلَــعْ [8]



1 - الأُطُم : بالضم : بناء مرتفع ، وجمعه آطام وفي حديث بلال : (أنه كان يؤذِّن على أُطُمٍ) والأطم حِصْنٌ مَبْنِيٌّ بحجارة .

2 - الشيم : الخلق .

3 - أسامة : ابن الناظم .

4 - الإنبلاج : الإسفرار والإضاءة وبَلَجَ الصُّبْحُ يَبْلُجُ ، بالضم ، بُلُوجاً ، وانْبَلَجَ ، وتَبَلَّجَ : أَسْفَرَ وأَضاء والبَلْجَةُ ، بالفتح ، والبُلْجَةُ ، بالضم : ضَوْءُ الصبح .

5 - المُنْتَجعُ : المَنْزِلُ في طَلَب الكلإِ ويقال للمُنْتَجعِ مَنْجَعٌ ، وجمعه مناجِعُ .

6 - النزوة : التوثُّب والتسرُّع ، إلى الشر .

7 - غر : رجل غر بالكسر وغرير أي غير مجرب .

8 - الهلع : أفحش الجزع وبابه طرب فهو هلع وهلوع .

تُزَاحِــمُ ذَا خِبْــرَةٍ حَــاذِقٍ [1] نَبِيْــهٍ [2] عَلِيْــمٍ بِبَيْــعِ الــسِّلَعْ
تُبَـدِّدُ مَــالاً بِــلا فِـطْنَــةٍ تَخَـالُ التِّجَــارَةَ أُخْــتَ الـدَّلَعْ
لَيَـالٍ تَمُــرُّ وَدَهْــرٌ يَكُــرُّ [3] وَهَا أَنْتَ مَـا ذُقْـتَ طَعْـمَ الـشَّبَعْ
أُسَـامَةُ لَيْــسَ الْغِنَــى لُعْبَــةً وَدُمْيَــةَ طِفْــلٍ بِـأَيْــدٍ تَقَـعْ
وَلَيْسَ الْغِنَى صَخْرَةً فِي الــذُّرَى [4] وَتَحْتَـاجُ جُهْــدًا مِــنَ الْمُجْتَمَــعْ
فَلَــوْ كُنْتَ كَالْبَحْرِ فِــي هَوْلِـهِ [5] وَكَــالْمَوْجِ حِــيْنَ اعْتَــلا وَارْتَفَــعْ
وَعَزْمُكَ سَـيْفٌ وَعِلْمُــكَ بَحْــرٌ وَقَلْبُــكَ لَــمْ يَعْتَرِيْــهِ الْفَــزَعْ [6]
فَرِزْقُكَ يَبْقَــى عَلَــى حَالِــهِ وَلَـيْسَ لِرِزْقِــكَ مِــنْ مُـتَّـسَعْ
فَرِزْقُ الْفَتَــى مُحْكَــمٌ مُتْقَــنٌ سَيَبْقَى مَـعَ الْمَــرْءِ مَهْمَـا صَـنَعْ
سَنَــسْعَــى بِــرِفْقٍ لأَرْزَاقِنَــا وَنَهْرُبُ مِــنْ هَاوِيَــاتِ [7] الطَّمَــعْ
وَإِنَّ الْقَنَاعَــةَ كَنْــزُ الْغِنَــى فَكُــنْ قَانِعًـا فَــالْقَنُــوْعُ انْتَفَـعْ

---

1 - حاذق : ماهر والحِذْقُ والحَذاقةُ : المَهارة في كل عمل حذَق الشيءَ يَحْذِقُه فهوحاذق ماهر .
2 - نبيه : النابه خلاف الخامل .
3 - يكر : يرجع .
4 - الذرى : بالضم جمع ذروة وذُرْوَةُ كلِّ شَيءٍ أَعْلاهُ .
5 - الهَوْلُ : هو الخوف والأَمرُ الشديد .
6 - الفزع : الذعر وهو في الأصل مصدر وربما جمع على أفزاع .
7 - هاويات : الهاوِيةُ : كلُّ مَهْواة لا يُدْرَك قَعْرُها والهاوِيةُ : اسم من أَسماء جهنم ، وهي معرفة بغير أَلف ولام . وقوله عز وجل : { فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ } أَي : مَسْكنه جهنمُ ومُسْتَقَرُّه .

وَصَلِّ إِلَهِـــيْ وَسَلِّـــــمْ سَلامًـــــا عَلَى أَفْضَلِ الْخَلْقِ مَـــاحِي[1] الْبِـــدَعْ
وَآلٍ وَصَـــحْبٍ وأَهْـــــلِ صَـــلاحٍ وَمَنْ سَـــارَ فِـــــيْ دَرْبِهِـــــمْ وَاتَّبَـــعْ





1 - الماحي : من أَسماء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مَحا الله به الكفرَ وآثارَه وقيل : لأنه يَمحُو الكفرَ ويُعَفِّي آثارَه بِإذن الله .

****
****
****

الأصـــدقـــاء

تَجَنَّبُوْا أَصْحَابَ سُــوْءٍ

أَتَيْـــتُ زَيْـــدًا سَحَـــرًا ... فِـــي بَيْتِـــهِ الْـمُـــهَذَّبِ
وَكَـــانَ بَحْــرًا زَاخِــرًا (1) ... عَرَفْـــتُهُ فِـــيْ رَجَـــبِ
سَـــأَلْتُـــهُ مَـــسْـــأَلَةً ... عَوِيْـــصَةً (2) فِـــي الْمَـــذْهَبِ
وَلَـــيْسَ لِـــيْ مِـــنْ مَرْجِـــعٍ ... مِـــنْ شَـــيْخَةٍ أَوْ كُتُـــبِ
فَقَـــالَ لِـــيْ مُبْتَـــسِـمًا ... كَأَنَّـــهُ يَـــسْـخَـرُ بِـــيْ
أَأَنْـــتَ شَيْـــخٌ عَـاقِــلٌ ... تَـــسْأَلُ زَيْـــدًا يَـــا غَـــبِيْ
تَظُنُّـــهُ مُـنْـهَـمِـكـــاً (3) ... فِـــي الـــصُّبْحِ أَوْ فِي الْمَغْـــرِبِ
تَـــظُـــنُّهُ مُـطَّـلِـــعًا ... عَلَـــى رَفِـيْـــعِ (4) الأَدَبِ
فَقُلْـــتُ يَـــا نَفْـــسِـيْ لَعَـــ ... ـــلَّ الـــشَّيْخَ جُـــنَّ فَـــاهْرُبِي
أَحَـــسَّ مِنِّـــيْ خَـجَـــلاً ... فَهَزَّنِـــيْ بِالْـمَـنْكِـــبِ

----

1 - زاخرا : مرتفعا ممتدا .

2 - عويصة : يصعب استخراج معناها ، ويعسر فهمه .

3 - منهمكا : انهمك الرجل في الأمر ، أي : جد ولج .

4 - رفيع : الرِّفْعة : نقيض الذِّلّة . والرِّفْعة : خلاف الضّعة ، رَفُع يَرْفُع رَفاعة ، فهو رَفيع إِذا شَرُف ، وقيل : رَفُعَ رِفْعة أَي ارْتَفَعَ قَدْرُه .

وَقَالَ لِي انْظُرْ زُمْرَتِي [1] ... كَأَنَّهُمْ فِي غَيْهَبِ [2]
الدُّخُّ [3] فِي حَوْزَتِهِمْ ... لِبَاسُهُمْ مِنْ ذَهَبِ
نَسْهَرُ حَتَى غَلَسٍ [4] ... نَلْهُوْا بِكُلِّ اللَّعِب
فَقُلْتُ هَذِيْ زُمْرَةُ ... الشَّيْطَانِ سِبْطِ [5] الْخَنْزَبِ [6]
قَدْ كُنْتَ شَيْخًا عَالِمًا ... أَصْبَحْتَ شَيْخَ الطَّرَبِ
وَهكَذَا الأَصْحَابُ إِمَّا ... رِيْحُ عُوْدٍ طَيِّبِ
وَقَدْ يَكُوْنُ الصَّحْبُ سُمًّا ... مِثْلَ سُمِّ الْعَقْرَبِ
تَجَنَّبُوْا أَصْحَابَ سُوْءٍ ... وَاسْمَعَوْا نُصْحَ النَّبِي
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا ... مَا عَاشَ شَيْخٌ وَصَبِي



---

1 - زمرتي : الزمرة بالضم : الجماعة ، والزمر : الجماعات .

2 - الغَيْهَبُ : شِدَّةُ سَوادِ الليل .

3 - الدخ بالضم ، لغة في الدخان .

4 - الغلس بفتحتين : ظلمة أخر الليل .

5 - سبط : واحد الأسباط ، وهم ولد الولد .

6 - الخنزب : اسم شيطان ، وفي الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .

جَـــمِيْلٌ مُحَيَّاهُمْ

صَحِبْتُ رِفاقا كَالْمَصَابِيْحِ فِي الـدُّجَى جَمِيْلٌ مُحَيَّاهُمْ [1] وَعِطْـرُهُمُ النَّـــدَى

سَهِرْنَا لَيَالٍ ما حَسَسْتُ بِـــرِيْبَةٍ [2] وَلَمْ يَعْرِفُوْا الْحِقْدَ الدَّفِيْنَ [3] وَلاَ الْعِـدَا

صَدَاقَتُهُمْ كَالْبَدْرِ نُوْرًا وَبَهْجَــةً [4] وَأَمْنًا فَـلاَ نَخْشَى لِـسَانًا وَلاَ يَـــدَا

إِذَا شِئْتَ مِنْ فِقْــهِ الْحَدِيْثِ فَغُصْ بِهِ وَإِنْ رُمْتَ [5] تَفْسِيْرًا سَتَلْقَاهُ مُنْجِدَا [6]

وَفِي كُلِّ فَنٍّ هُمْ جِبَـالٌ وَأَبْحُــرٌ ثَقَافَتُهُمْ تَرْبُـو [7] وَتَعْلُوْا عَلَى الْمَـدَى

فَتِلْكَ هِيَ الأَسْفَارُ [8] أَفْضَلُ صَاحِبٍ صَحَائِفُهَا تَحْوِيْ لُجَيْنًا [9] وَعَسْجَدَا [10]



---

1 - محياهم : المحيا الوجه .

2 - الريبة : الشَّكُّ ، والظِّــنَّةُ ، والتُّهْمَةُ .

3 - الدفين : المدفون والـــدَّفْن السَّتْر والمُواراة والدِّفْن والدَّفِينُ : المدفون ، والجمع أَدفان ودُفَناء وفي حديث علي عليه السلام : (قم عن الشمس فإنها تُظهِر الداءَ الدفين) أي الداء المستَتر الذي قهَرته الطبيعةُ .

4 - البهجة : الحسن ، وبابه ظرُف فهو بهيج ، وبهِج به : فرح وسُرّ وبابه طرب فهو بهِج ، وبهيج وبهجه الأمر من باب قطع ، وأبهجه أي : سره ، والابتهاج السرور .

5 - رمت : طلبت ورام الشئ طلبه والمرام : المطلب .

6 - منجدا : معينا واستنجد فأنجده : أي : استعان به فأعانه .

7 - تربو : تزداد ، والربا : الفضل والزيادة .

8 - الأسفار : جمع سِفْر بالكسر وهو الكتاب قال الله تعالى : { كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا } .

9 - لجينا : فضة .

10 - عسجدا : ذهبا ، وقيل : العَسْجَدُ هو اسم جامع للجوهر كله من الدرّ والياقوت .

صَادِقَ الْوَعْد

كَـمْ عَــدُوٍّ رَمَيْتُـهُ فَرَمَـانِيْ ... وَتَعَـدَّى فِـي شِـعْرِه وَهَجَـانِيْ
لَمْ يَـدَعْ مَنْفَـذًا مِـنَ الْحِقْـدِ إِلاَّ ... لَجَّ [1] فِيـهِ بِنَفْثَـةِ [2] الثُّعْـبَانِ
غَيْـرَ أَنِّـيْ دَعَوْتُـهُ ذَاتَ يَـوْمٍ ... فَأَتَـانِيْ بِلَوْعَـةٍ [3] وَحَنَـانِ
فَاصْـطَلَحْنَا وَكَـانَ خَيْـرَ صَـدِيْقٍ ... صَـادِقَ الْوَعْـدِ طَـاهِرَ الْوِجْـدَانِ



قَوْلُهُ الْفَصْلُ

كَـمْ صَدِيْقٍ عَرَفْتُـهُ فِـيْ زَمَـانِيْ ... وَسَبَانِيْ [4] بِنَظْمِـهِ الْفَـتَّـانِ [5]
نَـاصِحٍ مُخْلِـصٍ تَحَلَّـى بِعِلْـمٍ ... يَنْتَقِـي لِلْحَـدِيْثِ أَحْلَـى الْمَعَـانِيْ



1 - لَجَّ فلان يَلِجُّ ويَلَجُّ ، لغتان ولَجَّ في الأمر : تمادى عليه وأبى أن يَنصَرِفَ عنه .

2 - بنفثة : النفث شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل ، والحيَّةُ تَنفُثُ السمَّ حين تَنكُزُ .

3 - بلوعة : اللَّوْعَةُ : وجع القلب من المرض والحب والحزن ، وقيل : هي حُرْقَةُ الحُزْن والهوى والوجْد ، ولَوْعةُ الحُبِّ : حُرْقَتُه .

4 - سباني : أسرني والسَّبْيُ والسِّباءُ : الأَسْر معروف ، وسَبَيْت قلْبه واسْتَبَيْته : فَتَنْته .

5 - الفتان : من أَبنية المبالغة في الفِتْنة ، وفَتَنَ الرجلُ بالمرأة وافْتَتَنَ ، وأَهل الحجاز يقولون : فتَنَتْه المرأَةُ إِذا وَلَّهَتْه وأَحبها .

قَوْلُهُ الْفَــصْلُ إِنْ تَكَلَّــمَ يَـــوْمًا ... أَرْيَحِيٌّ [1] الــصِّفَاتِ كَــالأُقْحُوَانِ [2]

طَيِّبُ الْقَلْــبِ يَـــذْكُرُ اللهَ دَوْمًــا ... غَيْرَ أَنِّيْ (أَسَأْتُ) يَوْمًــــا جَفَــانِيْ [3]



فَكَمْ نَصَحْنَا

رَأَيْتُهُ يَرْتَــــدِيْ زِيَّ [4] الْمَجَــانِيْنِ ... وَرُبَّـــــمَا هَــبَّ بِالأَحْجَــارِ يُـــؤْذِيْنِي

فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ هَــذَا تَــاجِرٌ فَطِــنٌ ... وَكَـــانَ يَمْلِــكُ مِفْتَــاحَ الْمَلاَيِـــيْنِ

فَكَيْفَ أَصْبَحَ مَعْتُوْهًا [5] وَذَا خَبَلٍ [6] ... لاَ بُــدَّ مِــنْ سَبَبٍ فَــاللهُ يَهْـــدِيْنِي



1 - الأَرْيَحِيُّ : الرجل الواسع الخُلُق النشيط إلى المعروف يَرْتاح لما طلبت ويَــراحُ قَلْبُه سروراً والأَرْيَحِيُّ : الذي يَرْتاح للنَّدى .

2 - الأُقْحُوان : نبات من نبات الرَّبيع مُفَرَّضُ الورق دقيق العِيدان له نَور أَبيض كأَنه ثغر جارية حدَثة السن وقيل : نبت طيب الريح حواليه ورق أَبيض ووسطه أَصفر .

3 - جفاني : بعد عني وترك الصلة والبر ، والجَفاءُ البُعْد عن الشيء ، جفــاه إذا بعد عنه وجَفَا الشيءُ يَجْفُو جَفَاءً وتَجافَى : لَمْ يلزم مكـــانَه وفي الحديث : (أَنه كان يُجافي عَضُدَيْه عن جَنْبَيْهِ في السجود أَي يباعدهما) .

4 - زي : الزي : اللباس والهيئة .

5 - معتوها : ناقص العقل ، وقد عُته فهو معتوه بَيِّن العته .

6 - خبل : الخَبَل جَوْدة الحُمْق بلا جنون .

سَأَلْتُ جارًا لَـهُ مَـاذَا بِـصَاحِبكُمْ فَقَالَ يَعْشَقُ خَمْـراً بِنْتَ أَفْيُـوْن [1]
فَكَمْ نَصَحْنَا وَلَمْ يَقْبَـلْ نَـصَائحَنَا وَرَدَّ رَدًّا خِـلاَفَ الرِّفْقِ [2] وَاللِّـيْنِ
أَصْحَابُ سُوْءٍ أَصَابُوْهُ فَيَـا أَسَـفَى أَضْحَى فَقِيْرًا عَـدِيْمَ الْمَـالِ والـدِّيْنِ



لَهُ شَغَفٌ بآدَاب

ذَهَبْتُ إِلَى الْمُحِبِّ صَـدِيْقِ عُمْـرِيْ سَلِيمِ الْقَلْـبِ ذِيْ عِلْـمٍ كَبَحْـرِ
وَيَحْفَظُ مِـنْ كِتَابِ اللهِ قِسْطًـا [3] صَدُوْقِ الْوَعْـدِ فِي سِـرٍّ وَجَهْـرِ
لَـهُ شَـغَـفٌ [4] بِآدَابٍ وَنَحْـوٍ وَأَسْـمَعُ مِنْـهُ شِـعْرًا أيَّ شِعْـرِ
فَفَـرَّقَ بَيْنَنَـا وَقْـتٌ عَسِيْرٌ [5] وَلاَ أَدْرِيْ بِهِ بَـلْ لَـيْسَ يَـدْرِيْ



1 - أفيون : نوع من المخدرات يستخرج من ثمرة نبات الخشخاش .
2 - الرفق : ضد العنف ، رَفَق بالأمر وله وعليه يَرْفُق رِفْقاً لطَفَ والرِّفق لِين الجانب ولَطافته .
3 - القِسْطُ : الحِصَّةُ والنَّصِيبُ . يقـال : أَخذ كل واحد من الشركاء قِسْطَه أَي حِصَّته ، وكلُّ مِقدار فهو قِسْطٌ في الماء وغيره . وتقَسَّطُـوا الشيءَ بينهم : تقسَّمُوه على العَدْلِ والسَّواء .
4 - الشغف : الحب يصل إلى شغاف القلب وشُغِف بالشي على صيغة ما لم يسم فاعله : أُولِعَ به والشَّغافُ : غِلافُ القَلْبِ وهو جلدة دُونَه كالحجاب ويقال : بل هو غشاء القلب وشَغَفَـه الحُبُّ يَشْغَفُه شَغْفاً وشَغَفاً : وصَل إلى شَغاف قلبه .
5 - عسير : شديد والعسرضد اليُسْر وهو الضّيق والشدَّة والصعـوبة ويوم عَسِرٌ وعَسِيرٌ شديدٌ قال عزوجل في صفة يوم القيامة : { فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يسير } .

وَبَـعْـدَ مُضِـيِّ أَيَّـــامٍ طِـــوَالٍ ظَفِـــرْتُ بِـــهِ بِرَابِيَـــةٍ [1] بِبَـــدْرِ [2]
وَيَلْـــبَسُ حُلَّـــةً تَزْهُـــو جَمَـــالاً وَيَمْـــشِي مِـــشْيَةً مُزِجَـــتْ بِفَخْـــرِ
أَتَيْتُ إِلَيْـــهِ مُبْتَسِمًـــا خَـــجُـــوْلاً وَقَـــدْ هَيَّأْتُ فِـــي الأَفْكَـــارِ عُـــذْرِيْ
فَقَـــابَلَنِـــي بِـــوَجْـــهٍ أَيِّ وَجْـــهٍ وَصَاحَ لِخَـــادِمٍ لِيَجُـــرَّ شَعْـــرِيْ
فَقُلْتُ أَنَـــا الصَّدِيـــقُ أَبُوْ الْمَعَـــالِيْ أَتَـــهْزَأُ بِـــيْ وَتَـــدْفَعُنِي بِظَـــهْرِيْ
نَسِيْتَ نَسِيْتَ إِخْـــلاَصِـــيْ وَوُدِّيْ عَمَاكَ الْمَـــالُ فَاسْـــتَعْذَبْتَ قَـــهْرِيْ
فَلَـــمْ يَحْفَلْ بِتَأْنِيْبِيْ [3] وَلَـــوْمِيْ [4] وَسَدَّدَ سَهْمَهُ فِـــي وَسْـــطِ نَحْـــرِيْ
فَقُلْ لِذَوِي الْعُـــقُوْلِ مِـــنَ الْبَـــرَايَا خَسِيْسُ الطَّبْعِ نَحْـــوَ اللُّـــؤْمِ يَجْـــرِيْ



---

1 - الرابية : ما ارتفع من الأرض وكذا الرُّبْوَة .
2 - بدر : قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة ، وكان نزل بها وقيل اسم البئرالتي بها سميت بذلك لاستدارتها أو لصفائها فكان القمر يرى فيها وفي هذه المدينة كانت الواقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان فلذلك سميت يوم الفرقآن وكانت سنة اثنتين للهجرة .
3 - بتأنيبي : التَّأْنِيبُ : الـــمُبالغة في التَّوْبيخ والتَّعْنيف وأَنَّبَ الرَّجُلَ تَأْنِيباً : عَنَّفَه ولامَه ووَبَّخَه .
4 - لومي : من لامَه يَلومه لَوماً إذا عذَلَه وعنَّفَه .

****
****
****

الغش و الكذب

دَعُوْا الْغِشَّ

دَعُـــوْنِيْ أَقُوْلُ الْحَقَّ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ [1] وَمَـــا ضَرَّنَا إِلا الْـــوَنَى [2] وَمُـــرَوِّجُ [3]
يَقُوْلُوْنَ خُـــذْ وَارْبَحْ جِهَازًا وَمَـــوْتَرًا وغَامِـــرْ سَتَأْتِيْكَ الْجَوَائِـــزُ تُـــبْهِجُ [4]
فَهذِيْ عَلَيْهَا أَلْفُ جَـــائِـــزَةٍ وَذِيْ عَلَيْهَـــا جِـــهَازٌ وَجْهُـــهُ يَتَـــبَلَّجُ [5]
وَمَا هَمُّهُمْ إِلاَّ الْمبِيْعَـــاتُ تَنْتَهِـــي مَبِيْعَاتُ إِعْلاَنٍ كَحَدْبَـــاءَ [6] تَعْـــرُجُ

----

1 - أبلج : مشرق مضيء والمعنى أنه واضح .

2 - الونى : الضعف .

3 - مُرَوِّجٌ : مختلط .

4 - تبهج : تجعلك في بهجة ، والبَهْجَةُ حُسْنُ لون الشيء ونَضارَته ، وقيل : هو في النبات النَّضارَةُ وفي الإِنسان ضَحِكُ أَســارير الوجه ، أَو ظهورُ الفَرَحِ البتة ، ورجلٌ بَهِجٌ أَي : مُسْتَبْهِجٌ بأَمرٍ يَسُرُّه .

5 - يتبلج : يضيء .

6 - الحَدْباءُ : الدّابَّةُ التي بَدَتْ حَراقِفُها وعَظُمْ ظَهْرِها ، وناقة حَدْباءُ : كذلك .

جَوَائِزُهُمْ كَالْوَهْمِ فِيْ وَسْــطِ خَيْمَــةٍ وَحَــارِسُهَا ذِئْبٌ غَشُوْمٌ [1] مُــدَجَّجُ [2]
دَعُوْا الْغِشَّ وَاسْعَوْا لِلْحَلاَلِ فَإِنَّــهُ هُوَ الْخَيْرُ يَنْمِي [3] وَالحَرَامُ مُدَحْرَجُ [4]



فابْنِ الْمَسَاجِدَ

دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى حَــانُوْتِ [5] عَطَّــارِ وَوَجْهُ صَاحِبِــهِ كَالــدِّرْهَمِ الجَــارِي
فَقُلْتُ عُــوْدًا [6] فَــإِنِّيْ فِيْكَ ذُوْ ثِقَةٍ فَقَالَ صَبْرًا فَـــدُهْنُ الْعُوْدِ فِي الـــدَّارِ
وَرَاحَ يَمْشِيْ رُوَيْدًا مَــاسِكاً بِيَــدِيْ وَالدَّمْعُ مِنْ عَيْنِهِ مُــسْتَرْسِلٌ [7] جَــارِيْ

---

1 - الغَشُوم : الذي يَخْبِطُ الناس ويأْخذ كل ما قدر عليه ، والأصل فيه من غشم الحاطب وهو أن يحتطب ليلاً ، فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر ، والحَرْبُ غَشُومٌ لأَنها تَنال غير الجاني .
2 - المدجج : اللابس السلاح التام سُمي به لأَنه يَدِجُّ أَي يمشي رُوَيْداً لثقله ، وقيل : لأَنه يتغطى به ، من دجَّجَت السماءُ إِذا تَغَيَّمَت .
3 - ينمي : يزيد ، والنَّماءُ : الزيادة . نَمَى يَنْمِي نَمْياً ونَماءَ : زاد ، وربما قالوا يَنْمُو نُمُوًّا .
4 - مدحرج : دَحْرَجَ الشيءَ دَحْرَجَةً ودِحْراجاً فَتَدَحْرَجَ أَي : تتابع في حُدُور .
5 - الحانُوتُ : معروف ، وقد غَلَبَ على حانوتِ الخَمَّار ، وهو يُذَكَّرُ ويُؤَنَّث وكانت العرب تسمي بيوتَ الخَمَّارين الحوانيتَ .
6 - العُودُ : الخشبة الُمطَرَّاةُ يدخَّن و يتطيب ويتبخر ، ويُسْتَجْمَرُ بها ، غَلَبَ عليها الاسم لكرمه وفي الحديث : (عليكم بالعُودِ الهندِيّ) قيل : هو القُسْطُ البَحْرِيُّ .
7 - مستَرْسِل : سائل .

دَخَلْتُ قَصْرًا وَفِـي أرْكَانه عَجَـبٌ ... مِـنَ الْعَجَائِـبِ مِـنْ وَرْدٍ وَأَزْهَـار
وَقَالَ لِـي جِئْتَنِيْ وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرٌ ... فَهَلْ تُخَلِّصُنِي مِنْ وَصْمَةٍ (1) العَـارِ (2)
كَـمْ بِعْتُ لِلنَّاسِ مِنْ دُهْنٍ أُكَلِّلُـهُ ... بِالْغِشِّ وَالحِيَـلِ الـسَّوْدَاءِ كَالقَـارِ (3)
بَنَيْتُ قَصْرًا مِنَ الآفَاتِ (4) مَـصْدَرُهُ ... مِنْ دُوْنِ مَا خَجَـلٍ أَوْ خَشْيَةِ البَـارِيْ
فَقُلْتُ مَـن تَـابَ إِنَّ اللهَ يَرْحَمُـهُ ... فَابْنِ المَسَاجِدَ وَاكْسُ الْجَـائِعَ العَـارِيْ



فَكُلْ من حَلاَلٍ

سَبَحْتُ بِبَحْرِ الْهَمِّ وَالْـغَمِّ وَالْبَلْـوَى ... وَطَارَتْ بِيَ الأَمْوَاجُ فِي لُجَّةِ الَّلأْوَاءْ (5)
ثَـلاَثِيْنَ يَوْمًـا مَـا اسْتَرَحْتُ ثَوَانِيًا ... وَفِكْرِيَ مَشْغُوْلٌ وَلَكِنْ بِلاَ جَـدْوَى (6)
لَـقَدْ نَظَـرَتْ عَيْنِـيْ وَتِلْكَ بَلِيَّـةٌ ... إِذَا رَمَقَ (7) الإِنْسَانُ شَيْئًا لَـهُ يَـهْوَى



1 - الوصمة : العيب ، والوَصْمُ : العيب يكون في الإنسان وفي كل شيء .
2 - العار : السُّبَّة والعيب . وقيل : هو كل شيء يلزم به سُبّة أَو عيب ، والجمع أَعْيارٌ . ويقال : فلان ظاهرُ الأَعْيارِ أَي ظاهر العيوب .
3 - القار : جمع قارة وهي الحَرَّةُ أَرض ذات حجارة سود ، والجمع قاراتٌ وقارٌ وقُورٌ وقِيرانٌ .
4 - الآفات : التي تقع في التِّجارة من التَّزَيُّدِ في القول والحَلِف وغير ذلك .
5 - اللأْواء : الشدَّة والضر .
6 - بلا جدوى : بلا فائدة يقال : ما أَصَبْتُ من فلان جَدْوَى قط أَي عطية .
7 - رمق : نظر .

نَظَرْتُ إِلَــى سَيَّـــارَةِ الْفَخْرِ مُعْجَبًــا بِظَاهِرِهَا الْفَتَّانِ [1] وَاللَّوْنُ كَمْ أَغْــوَى
وَمَنْظَرُهَا يَــشْدُو بِحُـــسْنِ جَمَالِــهِ شَبَابٌ وَسَمَّوْهَا لِسُرْعَتِهَا الْقُــصْوَى [2]
هَمَسْتُ [3] لِرَبِّ التَّكْسِ إِنِّي أُرِيْــدُهَا فَقَالَ هَنِيْئًا إِنَّهَا الْمَنُّ [4] وَالسَّلْــوَى [5]
وأَكَّدَ بِالأَيْمَانِ [6] لاَ عَيْبَ تَنْطَــوِيْ عَلَيْهِ وَلاَ تَسْرِي بِبَاطِنِهَـــا الْعَـــدْوَى
وَجَاءَ صَـــدِيْقٌ مِـــنْ بَعِيْـــدٍ مُزَكِّيًــا لِصَاحِبِهَا أَدَّى الْيَمِيْنَ فَمَـــا أَلْـــوَى [7]
وَثَـــالِثُهُمْ أَثْنَى عَلَيْهَـــا بِـــشِدَّةٍ وَقَالَ اسْتَعِنْ بِاللهِ وَاظْفَرْ بِمَا تَــهْـــوَى

---

1 - الفتان : من أبنية المبالغة في الفتْنة ، وفَتَنَ الرجلُ بالمرأة وافْتَتَنَ ، وأهل الحجاز يقولون : فتَنَتْه المرأةُ إِذا وَلَّهَتْه وأحبها ، والفتْنةُ : إعجابُك بالشيء .
2 - القصوى : هي ناقة لرسول اللّه صلى الله عليه وسلم سميت بذلك لسبقها .
3 - همست : الهمس الصوت الخفي .
4 - المن : قال الزجاج : كل ما يمن الله به مما لا تعب فيه ولا نصب .
5 - السلوى : العسل .
6 - الأيمان : جمع يمين وهو القسم ، قيل سمي بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرىء منهم يمينه على يمين صاحبه .
7 - ألوى : برأسه أمـــاله وأعرض وقـــوله تعالى : { وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } . بوواوين قال ابن عباس : هو القاضي يكـــون ليه و إعراضه لأحد الخصمين على الآخر وألوى بحقي أي ذهب به .

وَمِنْ حِيْنِهَا أَمْسَيْتُ فِي الْهَمِّ غَارِقًـــا ... وَأَصْبَحْتُ كَا لْكَسْعِيِّ ذَا قِصَّةٍ تُرْوَى [1]
وَلَنْ تَجِدَ الْوَلْهَانَ [2] إِلاَّ بِوَرْشَـــــةٍ ... عَلَيْهِ ثِيابٌ شَانَها [3] الزَّيْتُ وَالْبَلْــــوَى
وَأُخْرَى أَمَامَ الصَّحْبِ يَرْجُوْ دَرَاهِمًــا ... فَكَمْ صَاحِبٍ أغْضَى وَكَمْ صَاحِبٍ أَلْوَى

----

1 - تُرْوَى : من حديث الكسعــي أنه خرج يرعى إبله في واد فرأى غصن نبات : (الشَّوحَطْ) نباتا في صخرة ملساء فقال : نعم منبت العود في قرار الجلمود ثم أخذ سقاءه وصب ما فيه من الماء في أصل العود فشربه لشدة حاجته للمــاء فجعل يتعاهـــده بالماء مدة سنة حتى كبر العود واعتدل فقطعه فجعل يقومه حتى صلح فبراه قوسا وبرى بقيته خمسة أسهم وخرج إلى مكمن كان مورد حُمُرِ وحش في الوادي فوارى شخصه حتى إذا وردت رمى واحدا منهـا بسهم فمرق منه بعد أن نَفَذَهُ وضرب صخرة فقدح منها نارا فظن الكسعي أنه قد أخطأ ثم وردت حُمُر أخرى فرمى آخر فصنع سهمه كـالأول ، فظنه أخطأ وهكذا رمى خمسة منها الواحدة بعد الأخرى وكـان الكسعي يظن كـل مرة أن سهمه أخطأ ثم خرج من مكمنه فاعترضته صخرة فضرب بالقوس عليها حتى كسرها ثم قال : أبيت ليلتي ثم آتي أهلي فبات فلما أصبح رأى خمسة حمر مصروعة ورأى أسهمه مضرجة بالدم فندم على مـا صنع وعض على أنامله حتى قطعها وقال :

نـــدمت لـــو أن نفـــسي طـــاو ... عـــتني إذا لقـــــتلت نفـــــسي
تـــبين لـــي سفـــاه الـــرأي مـــني ... لعمـــر الله حـــين كـــســرت قوســـي
وقـــد كانـــت بمترلـــة المفـــدى ... لـــدي وعنـــد صـــبياني وعـــرسي
فلـــم أملـــك غـــداة رأيـــت حـــولي ... حمـــير الـــوحش أن ضـــرّجت خمـــسي

2 - الوهان : الوَلَهُ : الحزن ، وقيل : هو ذهاب العقل والتحير من شدّة الوجد أَو الحزن أَوالخوف والوَلَهُ : ذهاب العقل لِفقْدانِ الحبيب .

3 - شاها : الشين خلاف الزين .

وَفي شِدَّة الرَّمْضَاء[1] وَالْحَرُّ مُهْلكٌ ... تَرَاني وَإِيَّاهَا عَلَى حَرِّهَا نُشْوَى[2]
وَمَا مِنْ خَبِيْرٍ حَاذِقٍ وَمُهَنْدسٍ ... أَرَاد لَهَاالإِصْلاَحَ إِلاّ وَقَدْ أعْيَى[3]
هُنَالكَ أضْحَى الْفِكْرُ في بَحْرٍ حيْرَةٍ ... وَكدْتُ أبيْعُ التَّكْسَ يَسْوَى الَّذيْ يَسْوَى
أَيَا بَائعًا بِالْغشِّ أنْتَ مُعَرَّضٌ ... بدَعْوَة مَظْلُوْمٍ إلى سَامعِ الشَّكْوَى
وَلَسْتَ بنَاجٍ منْ عقَابٍ مُحَتَّمٍ ... فَرَبُّكَ بالْمرْصَاد[4] دَوْمًا لمَنْ يَغْوَى
فَكُلْ مِن حَلاَلٍ وَارْتَدِعْ عَنْ مُحَرَّمٍ ... فَلَسْتَ عَلَى نَارِ الْجَحِيْمِ غَدًا تَقْوَى



فَلَيْسَ لله مَا أُعْطي

أَتَيتُهُ سَحَرًا وَالقَلْبُ مُنْكَسِرُ ... وَالدَّمْعُ مِنْ حُرَقِ الأَحْزَانِ مُنْهَمِرُ[5]
وَكَانَ شَيْخًا لَهُ علْمٌ وَمَعْرِفَةٌ ... وَالأَصْلُ مِنْ يَمَنٍ بَلْ جَدُّهُ مُضَرُ
فَقَالَ أَهْلاً بِشَيخِ العِلْمِ مَافعَلَتْ ... بِكَ اللَّيَالي وَ مَاالآثَارُ وَالْخَبَرُ



1 - الرمضاء : والرَّمَضُ شدّةُ الحَرّ . والرَّمَضُ : حَرُّ الحجارة من شدّة حَرّ الشمس .
2 - نشوى : نحترق وشَوَى اللَّحْمَ شيّاً فانْشَوَى واشْتَوَى وشَوَيْتُ الماءَ إذا سَخَّنْتَه .
3 - أعيى : عجز .
4 - المرصاد : المَرْصَدُ عند العرب : الطريق ، قال الله عز وجل :{ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} ، معناه لبالطريق أي بالطريق الذي ممرّك عليه .
5 - منهمر : سائل ، وهَمَرَ الماءَ والدمعَ و غيره يَهْمِرُه هَمْراً : صَبَّه ، وانْهَمَرَكَهَمَر ، فهو هامِرٌ ومُنْهَمِرٌ .

أَرَى الـدُّمُوعَ عَلَى خَدَّيْكَ سَـائِحَةً ... وَسِمْتُ [1] وَجْهِكَ فِي طَيَّاته[2] كَدَرُ [3]
أَذَعْتُهُ السِّرَّ وَالآمَالُ قَـدْ مَـلأَتْ ... مَشَاعِـرِي فَهِيَ الآمَالُ تَـسْتَعِـرُ [4]
فَقَـالَ بُشْـرَاكَ إِنِّـي الآنَ مُقْتَـدِرٌ ... عَلَى عَطَائِكَ لاَ يَنْتَابُـكَ [5] الـضَّجَـرُ
هَيَّـا ابْتَسِمْ وَانْثُرِ الأَشْعَارَ مِنْ فَـرَحٍ ... دَعِ الْهُمُومَ دَعِ الآهَـاتِ [6] يَـاقَمَرُ
فَطِرْتُ مِنْ فَرَحٍ مِمَّا سَـمِعْتُ وَمَـا ... وَعَيْتُـهُ إِنَّنِـي بِـالْوَعْدِ مُفْتَخِـرُ
بَـدَأْتُ أُنْشِدُهُ شِعْرِي وَأُطْرِبُـهُ [7] ... مَدَحْتُـهُ بِقَصِيْدٍ زَانَهَـا [8] الْحَـوَرُ [9]

---

1 - السَّمْتُ : هيئة أَهل الخير . يقال : ما أَحْسَنَ سَمْتَه أَي : هَدْيه ، وفي حديث عمر رضي الله عنه : (فينظرون إِلى سَمْتِه وهَدْيه) أَي : حُسْنِ هيئته ومَنْظَرِه في الدين .

2 - طياته : الطَّيُّ : نَقيضُ النَّشْرِ ، يقال : طَوَيتُ الصَّحيفةَ أَطْوِيها طَيّاً ، وطَوَيْتُها طَيَّةً واحدة .

3 - الكَدَرُ : نقيض الصفاء وقيل خلاف الصفو .

4 - تستعر : تستوقد و سَعَرَ النار والحرب يَسْعَرُهما سَعْراً وأَسْعَرَهُما وسَعَّرَهُما أَوقدهما وهَيَّجَهُما. واسْتَعَرَتْ وتَسَعَّرَتْ استوقدت .

5 - ينتابك : يصيبك . والنُّوبةُ ، بالضم : الاسم من قولك نابه أَمْرٌ ، وانْتابه أَي أَصابه .

6 - الآهات : التوجع والتحزن وآهِ هو حكاية المتَأَهِّه في صوته وقديفعله الإِنسان شفقة وجزعاً .

7 - يطرب : الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

8 - زانها : الزَّيْنُ : خلافُ الشَّيْن وزانه الحُسْنُ يَزِينه زَيْناً .

9 - الحَوَرُ : أَن يَشْتَدَّ بياضُ العين وسَوادُ سَوادِها وتستدير حدقتها وترق جفونـها ويبيضَّ مـا حواليها ؛ وقيل : الحَوَرُ شِدَّةُ سواد المُقْلَة في شدّة بياضها في شدّة بياض الجسد وقيل : الحَوَرُ أَن تسودّ العين كلها مثل أَعين الظباء و البقر ، وليس في بني آدم حَوَرٌ ، وإِنـما قيل للنساء حُورُ العِينِ لأَهُن شبهن بالظباء والبقر.

فَارَقْتُــهُ وَبِقَلْبِــيْ مِــنْ مَــحَبَّتِه شَذَا الوُرُوْدِ وَفِيْهِ زَهْرُهَــا العَطِــــرُ
مَضَتْ لَيَــالٍ وَأَيَّــامٌ وَمَا بَــزَغَتْ شَمْسُ الــوَفَاءِ وَلاَعِلْــمٌ وَلاَ أَثَـــرُ
أَتَيْتُ مَنْــزِلَــهُ عَــلِّــي أُذَكِّــرُهُ بِوَعْدِه فَلَعَــلَّ الــشَّيْخَ يَدَّكِــرُ [1]
فَقُلْتُ يَــابَــدْرُ إِنِّــي كُنْتُ مُنْتَظِرًا وَفَاءَ وَعْــدِكَ بَلْ مَــازِلْتُ أَنْتَظِــرُ
فَقَالَ وَعْدِيْ سَــرَابٌ بَــيْنَ أَوْدِيَــةٍ وَطَيْــفُ [2] زُوْرٍ وَقَوْلِي لَيْسَ يُعْتَبَــرُ
دَعِ الثَّنَــاءَ فَــإِنِّيْ لَسْــتُ ذَا كَرَمٍ وَلاَ سُلاَلَتُنَــا [3] بِــالْــجُوْدِ تَشْتَهِــرُ
فَكَيفَ أُعْطِي لِــذِي فَقْــرٍ وَمَــسْغَبَةٍ وَكَيْــفَ أَنْــشُرُ إِكْرَامِــي وَأَفْتَخِــرُ
نَعَــمْ سَــأَبْذُلُهُ مِــنْ دُوْنِ مَــسْأَلَةٍ لِذِي الْمَرَاتِبِ هُمْ فِي خَاطِرِي الدُّرَرُ [4]
نَعَمْ سَأُعْطِي وَلَوْ فِي غَيْــرِ مَوْضِــعِه فَلَيْسَ لله مَــا أُعْــطِــي وَمَــا أَذَرُ [5]
عَطَــاؤُنَا انْغَرَسَتْ فِيــهِ مَصَــالِحُنَا أَيَّ الْمَصَالِحِ نَــجْنِــيْ مِنْــكَ يَــاعُمَرُ
فَقُلْــتُ مَطْلُــكَ لِلْمِيْعَــادِ مَنْقَــصَةٌ وَوَصْمَةٌ [6] فِي الْفَتَى وَالْخُلْفُ مُحْتَقَــرُ

----

1 - يدكر : يتذكر ويتعظ ويخاف .

2 - طيف : خيال يجيئ في النوم .

3 - سلالتنا : سُلالةُ الشيء ما استُلّ منه ، والسُّلالة ما سُلّ من صُلْب الرجل و تَرائب المرأَة كما يُسَلُّ الشيءُ سَلاًّ . والسَّليل : الولد سُمِّي سَليلاً لأَنــه خُلق من السُّلالة والنُّطْفــة سُلالة الإِنسان ، وفي التنزيل العزيز : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ } . قــال الفراء : السُّلالة الذي سُلَّ من كل تُرْبة .

4 - الدرر : جمع درة وهي (اللؤلؤة) وتجمع أيضا على درّ .

5 - أذَرُ : أدع .

6 - وصمة : عيب وعار .

فَتُبْ إِلَـى اللهِ مِـنْ وَعْـدٍ تُبَـدِّدُهُ   وَمَنْ يَكُنْ كَاذِبًا بِـالنَّارِ يَنْصَهِـرُ [1]
فَحَسْبِيَ اللهُ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ كَـذِبٍ   وَمِـنْ مُمَاطَلَةِ [2] الْمَوْعُـودِ يَابَـشَرُ



---

1 - ينصهر : يحترق ، وصَهَرَتهُ الشمسُ تَصْهَرُه صَهْراً وصَهَدَتْهُ : اشتدَّ وقْعُها عليه وحَرُّها حتى أَلِمَ دِماغهُ وصَهَرَ الشحمَ ونَحْوه يَصْهَرُه صَهْراً : أَذابه فانْصَهَرَ ، وفي التنزيل : { يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ } . أي : يُذَاب .

2 - مماطلة : مدافعة و المَطْلُ التسويف والمُدافَعـة بالعِدَة والدَّيْن وليَّانه ، مَطَلَه حَقَّه وبـه يَمْطُلُه مَطْلاً وامْتَطَلَه وماطَلَه به مُماطَلَةً ومِطالاً ، وفي الحديث : (مَطْلُ الغنيِّ ظُلْمٌ) .

****
****
****

الــحــســد

حَمَّالَةُ الْحطَب

دَعْني وَشَأْني فَفكْري احْتَارَ منْ عَجَبِ فَقَدْ بُليْتُ بِشَيْخِ الــشُّؤْمِ [1] وَالْكَــذبِ
تَوَغَّل [2] الْحِقْدُ فِي أَنْفَــاسِهِ وَنَمَــى وَكُنْتُ أَجْهَلُ مَا يُخْفيْهِ منْ كُــرَبِ [3]
أُذيعُــهُ السِّــرَّ لاَ أَخْــشَى عَوَاقبَــهُ ظَنَنْتُ مَعْــدنَهُ [4] منْ سَادَة نُجُــبِ
وَكُنْتُ آمُنُــهُ فِي كُــلِّ حَادثَـــةٍ وَكَمْ أُصيخُ [5] لمَا يُلْقيه مَــنْ خُطَبِ
وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَيْتُ الــشَّيْخَ مُبْتَــسمًا يَهْتَزُّ مِنْ فَرَحٍ يَشْدُو مِــنَ الطَّــرَبِ [6]

---

1 - الشُّؤْمُ : خلافُ اليُمْنِ ، ورجل مَشْؤُوم على قومه .
2 - توغل : دخل ووَغَلَ في الشيء وُغولاً : دخل فيه وتوارى به وكذلك توغَّلوا وتغَلْغَلوا ، وأَما الوُغول فإِنه الدُّخول في الشيء وإِن لم يُبعَد فيه .
3 - الكرب : الــحُزْنُ والغَمُّ الذي يأْخذُ بالنَّفْس ، وجمعه كُرُوبٌ .
4 - معدنه : أصله .
5 - أصيخ : أستمع وأَصاخ لهُ يصِيخُ إِصاخة : استمع وأَنصت لصوت وفي حديث ساعة الجمعة : (ما من دابة إِلا وهي مُصيخة) أَي مستمعة منصتة ، ويروى بالسين .
6 - الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

فَقُلْتُ أَهْــلاً بِــذِي عِلْــمٍ وَمَعْرِفَــةٍ   وَصَاحِبِ الْحِلْمِ وَالإِحْسَانِ وَالْقُرَبِ [1]
فَقَالَ مَهْلاً رُوَيْدًا كُفَّ عَنْ هَــذَرٍ [2]   فَإِنَّ مَدْحَكَ لِي ضَرْبٌ [3] مِنَ اللَّعِــبِ
فَأَنْتَ فِي خَــاطِرِيْ نَــارٌ تُزَلْزِلُنِــي   وَأَنْتَ فِي مُهْجَتِي [4] كَالسُّمِّ فِي الضَّرَبِ
دَعِ الثَّنَاءَ وَمَــدْحًا لَــسْتُ أَسْــمَعُهُ   فَقَدْ ظَفِرْتُ وَفَازَ الْقَلْــبُ بِــالأَرَبِ [5]
رَأَيْتُ طِفْلَكَ بَيْنَ الدُّخِّ [6] مُخْتَنِــقٌ   وَبِكْرَكَ الْفَذَّ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْعَطَــبِ [7]
وَالْبَيْــتُ مُــسْتَعِرٌ وَالنَّــارُ هَائِجَــةٌ   وَزَلْزَلَتْ أُسْرَةَ الأَحْــسَابِ وَالنَّــسَبِ
شَفَتْ غَلِيلِي وَأَفْنَتْ كُلَّ مُــدَّخَرٍ [8]   وَضَاعَ مِنْ هَوْلِهَا مَاحُزْتَ مِنَ نَشَبِ [9]

---

1 - القرب : ما يتقرب به من الله عزوجل والقرب بالذكر والعمل الصالح .
2 - الهذر : الكلام الذي لا يُعْبَأُ به و هَذرَ الرجل في منطقه هَذَراً كثر في الخطإ والباطل والهَذَرُ : الكثير الردي وقيل : هو سَقَطُ الكلام وهو الهَذَيانُ والاسم الهَذَرُ ، بالتحريك .
3 - الضرب : الصِّنْفُ : النَّوْعُ والضَّرْبُ من الشيء . يقال : صَنْفٌ من المَتاع لغتان بفتح الصاد وكسرها والجمع أَصنافٌ وصُنُوفٌ .
4 - مهجتي : روحي يقال : خَرَجَت مُهْجَتُه أَي روحُه ومُهْجةُ كلّ شيء خالِصُه والمُهْجَةُ : دم القلب ، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها .
5 - الأرب : الحاجة .
6 - الدخ : لغة في الدخان .
7 - العطب : الهلاك يكون في الناس وغيرهم وقد يعبر به عن آفة تعتريه تمنعه عن السير .
8 - مدخر : أعد لوقت الحاجة وفي حديث الضحية : (كُلُوا وادَّخِرُوا) وأَصله اذْتَخِرَهُ فثقلت التاء التي للافتعال مع الذال فقلبت ذالاً وأُدغمت فيها الذال الأَصلية فصارت ذالاً مشدّدة .
9 - النشب : بفتحتين المال والعقار ، والنشب المال الأصيل من الناطق والصامت .

فَتُهْتُ فِي حيرَةٍ حِيْنَ اسْـتَمَعْتُ لِمَـا ... أَلْقَاهُ خِلٌّ صَدِيْقُ الْعُمْـرِ وَالْحِقَـبِ [1]
وَقُلْتُ يَا نَفْسُ عَلَّ الشَّيْخَ مُـضْطَرِبٌ ... وَعَقْلَهُ زَاغَ [2] نَوْعًا مَا مِنَ النَّـصَبِ [3]
ذَهَبْتُ لِلْبَيْتِ لاَ أَلْوِي [4] عَلَى أَحَـدٍ ... رَأَيْتُ مَنْزِلَنَـا كُومًـا مِـنَ الْحَطَـبِ
وَطِفْلَةً سَـلِمَتْ مَـا مَـسَّهَا لَهَـبٌ ... وَنَخْلَـةً بَقِيَتْ تَـزْهُو [5] مَعَ الرُّطَبِ
ذَكَرْتُ عَمْراً وَمَا أَبْدَاهُ مِـنْ فَـرَحٍ ... بِمَـا ابْتُلِيتُ بِـهِ فَـاشْتَدَّ بِي غَـضَبِي
وَصِحْتُ يَا نَزْغَةَ الشَّيْطَانِ هَلْ بَلَغَتْ ... بِكَ الْعَـدَاوَةُ حَتَّى سِرْتَ تَـسْخَرُ بِـي
أَرَاكَ فِي طَـرَبٍ [6] شَـادٍ بِأُغْنِيَـةٍ ... عَلَـى مُصَابِي فَهَذَا الصُّنْعُ صُنْعُ غَبِـي
نَسِيْتَ يَاعَمْرُو أَنِّـي مُخْلِـصٌ ثِقَـةٌ ... فَكَيْفَ تَكْـرَهُنِي ظُلْمًـابِـلاَسَبَبِ
فَحَـسْبِيَ اللهُ مِـنْ خَـلٍّ يُقَـابِلُنِي ... بِوَجْهِـهِ بَاسِمًـا وَالْقَلْبُ كَـاللَّهَبِ
فَقَالَ دَعْنِي فَحِقْدِي صَـارَ مُـشْتَعِلاً ... بُرْكَـانُهُ يَقِظٌ فِي الرُّوحِ لَـمْ يَغِـبِ
وَضَرَّنِيْ كَرَمٌ جَـاثٍ [7] بِمَنْـزِلِكُمْ ... وَمَـا تَحَلَّـى بِـهِ الأَبْنَـاءُ مِـنْ أَدَبِ

---

1 - الحقب : والحقوب جمع حقبة والحقبة من الدهر مدة لاوقت لها والحقبة بالكسر السنة .
2 - زاغ : مال والزَّيْغُ : المَيْلُ وفي التنزيل : { وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ } أَي مالَتْ عن مكانها كما يَعْرِضُ للإِنسان عند الخوف .
3 - النصب : التعب .
4 - ألوى : برأسه أماله وأعرض وقوله تعالى : { وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ } ، بوواوين قـال ابن عباس هو القاضي يكون ليه وإعراضه لأحد الخصمين على الآخروألوى بحقي أي ذهب به .
5 - تزهو : تتيه وتتفاخر وتتاعظم والزَّهْوُ : الكِبْرُ والتِّيهُ والفَخْرُ والعَظَمَةُ .
6 - الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .
7 - جاث : جالس على ركبتيه قال تعالى : { وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا } .

رَأَيْتُكُمْ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْـــرِ فِـــي مَـــرَحٍ
يَزْهُو [1] بَنُوكَ وَأَبْنَائِي عَلَى سَـــغَبِ [2]

وَزَادَنِي حَسَدًا يَازَيـــدُ مَـــا وَصَـــلَتْ
إِلَيهِ أُسْـــرَتُكُمْ مِـــنْ ذُرْوَةِ [3] الرُّتَـــبِ

وَأُسْـــرَتِي هَـــدَّهَا فَقْـــرٌ وَشَتَّتَهَـــا
أَرَى ابْتِسَامَكَ لِـــي ذُلاًّ وَتَهْـــزَأُ بِـــي

وَطِفْلَتِي مَيُّ تَهْجُـــوْنِي وَتَمْـــدَحُكُمْ
تَقُـــولُ أَنَّـــكَ فِـــي الآبَـــاءِ خَيْـــرُ أَبِ

فَشَبَّتِ [4] النَّارُ بَيْنَ الْقَلْبِ مِنْ حَسَدٍ
وَزَوْجَتِي أَصْـــبَحَتْ حَمَّالَـــةَ الْحَطَـــبِ

فَقُلْتُ أَنْتَ لَئِيمُ الطَّبْعِ مُـــضْطَـــرِبٌ
فَكَيفَ تَحْسُدُنِي يَـــا سَوْءَةَ العَـــرَبِ

فَـــاللهُ يُعْطِي وَإِنْ قَصَّرتَ فِي طَلَـــبٍ
وَيَمْنَعُ الـــرِّزْقَ عَبْدًا جَدَّ فِـــي الطَّلَـــبِ

يُعْطِـــي وَيَمْنَعُ عَدْلٌ فِي تَـــصَـــرُّفِهِ
وَلاَ اعْتِرَاضَ فَتُبْ يَـــا عَمْرو وَاجْتَنِـــبِ

وَاعْلَمْ فَلَيْسَ الغِنَى يَـــاعَمْرو فِي رُتَبٍ
ينَالُهَـــا العَبْدُ مَهْمَـــا ازْدَادَ فِي الرُّتَـــبِ

وَلاَ الغِنَىبِالْعَرْضُ [5] أَوْ مَالٌ ظَفِـــرْتَ
وَإِنْ تَبَاهَى [6] ذَوُوا الأَمْوَالِ وَالنَّـــشَبِ

بِهِ بَلِ الْغِنَى هِيَ نَفْـــسُ الْحُـــرِّ إِنْ قَنِعَتْ
بِبُلْغَـــةِ [7] الْعَيْشِ بَعْدَ الْكَـــدِّ وَالتَّعَـــبِ

---

1 - يزهو : يتيه ويتفاخر ويتاعظم .
2 - سغب : جوع والرجلُ يَسْغَب ، جاعَ ، و قوله تعالى :{ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ} أي مَجاعةٍ .
3 - ذُرْوَةُ : كلِّ شَيءٍ أَعْلاهُ .
4 - فشبت : اشتعلت وشَبَّةُ النارِ : اشْتِعالُها .
5 - العرض : بوزن الفلس المتاع ، وكل شيء عرض إلا الدراهم والدنانير .
6 - تباهى : تفاخر والُباهاةُ : الُفاخرة . وتَباهَوا أَي تفاخروا ومنه الحديث : من أَشراط الساعة (أَن يَتباهَى الناسُ في المساجد) .
7 - ببلغة : بقليل من العيش .

هِـــيَ الْقَنَاعَـــةُ كَنْـــزٌ لاَ نَفَـــادَ لَـــهُ فَكُـــنْ قَنُوعًـــا وَثِـــقْ بِاللهِ وَاحْتَـــسِبِ
وَتُبْ إِلَى اللَّهِ مِنْ ضِغْنٍ وَمِنْ حَـــسَدٍ وَاقْرَأْ عَنِ الْحَسَدِ الْمَذْمُومِ [1] فِي الْكُتُبِ



سَهِرَتْ سُمَيَّةُ

سَهِرَتْ سُمَيَّةُ وَالْهَوَاجِسُ [2] لَمْ تَـــنَمْ وَتَوَالَـــتِ الأَحْـــزَانُ فَاشْـــتَدَّ الأَلَـــمْ
بَاتَتْ عَلَى جَمْـــرِ الْغَضَى [3] وَيَزِيْدُهَا وَهْمُ الْهَوَاجِسِ فِي خَوَاطِرِهَـــا نَـــدَمْ
الطِّفْلُ يَبْكِي وَالـــرَّضِيعَةُ قَدْ هَـــوَتْ تَحْتَ السَّرِيْرِ وَمَا بِهَا أَحَـــــدٌ أَلَـــــمْ



1 - المذموم : الذَّمُّ : نقيض المدح وذَمَّ يَذُمُّ ذَمّاً ، وهو اللوم في الإساءة ، والذَّمُّ والمَذموم واحد ، والمَذَمَّة : الملامة .

2 - الهواجس : الخواطر ، والهاجس : الخاطر، وفي الحديث : (وما يَهْجِسُ في الضمائر) أي وما يخطر بها ويدور فيها من الأَحاديث والأَفكار . والهَجْسُ : ماوقع في خَلَدِك تقول : هَجَس في قلبي هَمٌّ وأَمْرٌ .

3 - الغضى : نارٌ غاضِيَةٌ : عَظيمة مُضيئةٌ ، قوله نار غاضِيَة أُخِذَ من نـــارِ الغَضَى ، وهـــو من أَجودِ الوُقُودِ عند العرب .

مَاذَا جَرَى أَضْحَتْ سُمَيَّةُ شُـعْلَةً [1] نَظَـرَاتُهَا مَسْمُومَةٌ تُـوحِي [2] بِـغَمْ
تَرْمِـي بِطِفْلٍ قَـدْ أُصِيْبَ بِعِلَّـة وَرَضِـيعَة أُخْـرَى مُـسَرْبَلَة [3] بِـدَمْ
كَـانَتْ تُـدَاعِبُ طِفْلَهَـا بِتَلَطُّـفٍ خَوْفًا عَلَيْه بِـأَنْ يُلِـمَّ بِـهَ سَـقَمْ [4]
وَالآنَ تَتْرُكُـهُ يَـئِنُّ [5] بِجُرْحِـهِ وَكَـأَنَّ قَلْبَ سُمَيَّة صَـخْرٌ أَصَـمْ [6]
مَاذَا جَـرَى كَانَتْ سُمَيَّةُ مَرْهَمًـا [7] أَخْلاَقُهَا شَـهْدٌ [8] وَمَنْطِقُهَـا حِكَـمْ

---

1 - الشُّعْلَة : واحدة الشُّعَل . والشُّعْلة والشُّعْلول : اللَّهَبُ وشَعَل النارَ في الحَطَب يَشْعَلُها أَلْهَبَها فالتَهَبَت وقيل : الشُّعْلَة شِبْــه الجِذْوة وهي قطعة خَشَب تُشْعَل فيها النارُ ، وكذلك القَبَس والشِّهَاب ، والمَشْعَلَةُ : الموضع الذي تُشْعَل فيه النارُ .

2 - توحي : تشير والوَحْيُ : الإِشارة والكتابة والرِّسالة والإِلْهام والكلام الخَفِيُّ وكلُّ ما أَلقيته إِلى غيرك . يقال : وحَيْتُ إِليه الكلامَ وأَوْحَيْتُ .

3 - مسربلة : السربال ما يلبس من قميص أو درع وسربله فتسربل أي ألبسه السربال .

4 - سقم : مرض .

5 - يئن : يصوت ، وأَنَّ الرجلُ من الوجع يَئِنُّ أَنيناً صوت .

6 - أصم : صُلْبٌ مُصْمَتٌ ، وحَجَرٌ أَصَمُّ ، وصَخْرَةٌ صَمَّاءُ : صُلْبٌ مُصْمَتٌ والصمَمُ في الحجر صَلابَتُه .

7 - المرهم : أَلْيَنُ ما يكون من الدواء الذي يُضَمَّدُ به الجرحُ ، يقال : مَرْهَمْتُ الجُرْحَ .

8 - شهد : بفتح الشين وضمها ، العسل في شمعها .

مِنْ حُسْنِ مَنْطقِهَا وفَرْطِ [1] ذَكَائِهَـــا
قَالُوا سُمَيَّةُ عَقْلُهَا طَــوْدٌ [2] أشَــمْ [3]

تــلْكَ النَّميمَةُ غَــيَّرَتْ مِنْ طَبْعِهَـــا
إنّ النَّميمَةَ فعْــلُ مُنْحَـــطِّ الْقِـــيَمْ

سَمعَتْ سُمَيَّةُ صَـوْتَ زَيْد قَدْ عَــلاَ
قَالَتْ أَتَى هَذَا اللَّئِـيمُ وَقَـدْ هَـــجَمْ

أَهْلاً بزَوْجِي الْفَذِّ [4] أَهْلاً فَارْتَقِــبْ
كُلَّ الْمَشَاكِلِ يَاصَدِيقِـــي الْمُحْتَــرَمْ

أَهْــلاً وَمَرْحًا كَمْ خَدَعْــتَ سُــمَيَّةً
تَغْتَابُنِي مِنْ خَلْــفِ ظَهْــرِي يَــاقِزَمْ [5]

وَتَسُبُّـــنِـــي سَبَّ اللَّئِيمِ مُجَاهِــرًا
وَتُبِيحُ عِرْضِي لِلْقَــرِيبِ إذَا شَــتَمْ

زَيْدٌ تَأَمَّــلَ وَجْهَــهَا مُــسْتَغْــرِبًـا
وَرَأَى عَلَى وَجْهِ الْحَبِيبَــةِ أَلْــفَ غَــمْ

فَمَشَى إِلَيْهَا كَيْفَ حَالُ عَزِيـــزَتِي
كَيْفَ الْغَــزَالُ وَضَــمَّهَا ثُــمَّ ابْتَــسَمْ

قَــالَتْ برَبِّــكَ هَــلْ سُمَيَّةُ زَوْجَــةٌ
تُرْضِيكَ أَمْ تَأْوِي بِبَيْتِــكَ كَـــالْخَدَمْ

فَأَجَـابَــهَا مَهْــلاً سُمَــيَّةُ إنَّــنِي
فِي حيرَةٍ مِــمَّا سَمِعْتُ نَعَــمْ نَعَــمْ

أنَــا يَــا سُمَيَّةُ فِي هَــوَاكِ مُعَذَّبٌ
أَنْتِ النَّشِيدُ بِخَاطِــرِي أَنْــتِ الــنَّغَمْ

أَنْتِ الْحُــرُوفُ إذَا كَتَبْتُ قَصِيــدَةً
أَنْتِ الْمِــدَادُ وَأَنْتِ فِي كَفِّــي قَلَــمْ

أَنْتِ الْــوُرُودُ بِرَوْضَتِي مُذْ أَشْــرَقَتْ
شَمْــسُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَـــنَا مُنْــذُ الْقِــدَمْ

---

1 - فَرْطُ : الشئ غلبته وكلُّ شيء جاوز قَدْرَه فهو مُفرِط ، يقال : طول مُفْرِط وقِصَر مُفْرِط .

2 - طود : جبل .

3 - أشم : مرتفع .

4 - الفذُّ : الفَرْد والجمع أَفذاذ وفُذوذ وفي الحديث : (هذه الآية الفَاذَّة) أي المنفردة في معناها.

5 - القَزَمُ : في الناس صِغر الأخلاق وفي المال صغر الجسم ورجل قَزَمة : قصير ، وكذلك الأُنثى والاسم القَزَم .

أَنْتِ الزُّهُورُ وَأَنتِ مُزْنُ [1] خَوَاطِرِي وَعَلَيْهِ أُقْــسِمُ إِنْ سَيُرْضِــيكِ الْقَــسَمْ
قَالَتْ صَدَقْتَ وَمَابِقَلْبِكَ رِيْبَـــةٌ [2] إِنِّي ابْتُلِيتُ بِــجَارَتِي بَلْ بِنْــتِ عَــمْ
تُمْلِي أَحَادِيثَ النَّمِيمَــةِ بَيْنَـنَــا جَــلَبَتْ لَنَا كُــلَّ الْمَــصَائِبِ وَالــنِّقَمْ
فَحَــذَارِ مِنْ غَزْوِ الْحَسُودِ وَشَــرِّهِ إِنَّ الْحَسُودَ إِذَا اسْتَطَاعَ النَّمَّ [3] نَــمْ
أَفْكَارُهُ نَارٌ تَلَظَّى [4] فِي الْحَــشَا [5] وَعُيُونُهُ الْبُرْكَــانُ تَرْمِــي بِــالْحُمَمْ [6]
نُــصْحُ الْحَسُودِ عَقَــارِبٌ وَثَعَالِــبٌ مَكْــرٌ يُزَاوِلُهُ وَمَهْمَااسْــطَاعَ سَــمْ
كَمْ فَــرَّقُــوا بِــالنَّمِّ بَيْنَ أَحِــبَّةٍ وَبِحِقْدِهِمْ هَدَمُوا بُيُوتًــا كَــمْ وَكَــمْ
وَبِخُبْثِهِمْ كَمْ مَزَّقُــوا مِنْ أُسْــرَةٍ كَالسِّحْرِ يَاخِــلِّي يُفَــرِّقُ مَــاانْتَظَمْ

---

1 - المزن : السحاب عامةٌ ، وقيل : السحاب ذو الماء واحدته مُزْنةٌ ، وقيل : السحابة البيضاء .
2 - الريبة : الشَّكُّ ، والظِّــنَّةُ ، والتُّهْمَةُ .
3 - النَّمُّ : التوريشُ والإغْراءُ ورَفْع الحديثِ على وجه الإشاعةِ والإفْساد ، وقيل : تَزْيِينُ الكلام بالكذب ، والفعلُ نَمَّ يَنِمُّ ويَنُمُّ ، والأصل الضم ، ونَمَّ به وعليه نَمّاً ونَميمةً ونميماً .
4 - تلظى : تلتهب .
5 - الحشا : مادون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكرش .
6 - الحُمَمُ : الفَحْمُ ، واحدته حُمَمَةٌ . والحُمَمُ : الرَّماد والفَحْم وكلُّ ما احترق من النار .

يَاجَــارَتَّا إِنِّي كَرِهْتُــكِ فَــاغْرُبِي [1] شَيْطَانُكِ الأَفعَى [2] تَكَــشَّفَ وَانْهَــزَمْ
عُوذُوا بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ حُــسَّادِكُمْ قَدْ فَازَ مَــنْ بِــاللهِ لاَذَ [3] أَوِاعْتَــصَمْ



----

1 - اغربي : إذهبي ، والغَرْبُ : الذهابُ و التَّنَحِّي عــن الناسِ . وقد غَرَبَ عنــا يَغْرُبُ غَرْباً ، وغَرَّبَ ، وأَغْرَبَ ، والغَرْبة والغَرْبُ : النَّوَى والبُعْد ، وغَرَّبه ، وأَغْرَبه : نَحَّاه ، وفي الحديث (أَن النبي صلى اللّه عليه وسلم ، أَمَــر بتَغْريبِ الزاني سنــةً إِذا لم يُحْصَنْ) وهــو نَفْيُــه عن بَلَده .

2 - الأفعى : حية ضَخْمة عظيمة قصيرة الجسم تَثب على الفارس فتقتله وقيــل : الأفعى حيــة رقشاء دقيقة العنق عــريضة الراس لاتــزال مستديرة على نفسهــا لاينفع منها ترياق ولا رقيــة .

3 - لاذ بالله : لجأ إليه وعاذبه .

****
****
****

الـــدنـــيـــا

أَفقْ أَيُّهَـــا الْمَغْرُورُ

أَتَهْزَأُ بِي سَــلْمَى وَتَمَّــتَ تَــسْخَرُ ... فَطَــوْرًا [1] تُــسَلِّيْنِي وَطَــوْرًا تُكَــدِّرُ
إِذَا ابْتَــسَمَتْ يَوْمًاوَأَبْــدَتْك وُدَّهَــا ... وَمَدَّتْ يَدَ الــصَّفْحِ الْجَمِيــلِ فَتَغْــدِرُ
أَميــلُ إِذَا مَالَــتْ وَأَهْتَــزُّ فَرْحَــةً ... مَتَى اقْتَرَبَــتْ منِّــي سُــلَيْمَى وَأَفْخَــرُ
فَأَغْدُو طَرُوْبًا وَالــسُّرُورُ يَحُفُّنِــي [2] ... وَأَرْفَعُ رَأْسَ التِّيْهِ [3] زَهْوًا [4] وَأَخْطُــرُ
وَدَأْبِي [5] كَإِنْــسَانٍ يَهِــيمُ بِحُــسْنِهَا ... وَيَــسْتَعْذِبُ التَّعْــذِيبَ حُبًّــا وَيَــصْبِرُ
فَتَــسْلُبُنِي حِيناًشُــعُورِي وَفِكْرَتِــي ... بِمَنْظَرِهَا الْفَتَّــانِ [6] وَالْمَــرْءُ يُــسْحَرُ
وَمَاكُنْتُ أَدْرِيْ أَنَّ سَــلْمَى تَقُــودُنِي ... لِنَــارِ جَحِــيمٍ دُونَ مَاكُنْــتُ أَشْــعُرُ

---

1 - فطورا : تارة .

2 - يحفني : يحدق بي ، وحف القومُ بالشيء وحَواليْه يَحُفُّونَ حَفّاً أَحْدَقُوا به وأَطافُوا به وعَكفوا واسْتَداروا ، وفي التتريل : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ } .

3 - التيه : التكبر والتفاخر والتعاظم .

4 - الزَّهْوُ : الكِبْرُ والتِّيهُ والفَخْرُ والعَظَمَةُ .

5 - دأبي : عادتي والدأْب : العادة والشأن .

6 - الفتان : من أَبنية المبالغة في الفتْنة ، وفَتَنَ الرجلُ بالمرأَة وافْتُتِنَ ، وأَهل الحجاز يقولون : فتَنَتْه المرأَةُ إِذا وَلَّهَتْه وأَحبها، والفِتْنةُ : إِعجابُك بالشيء .

نَعَمْ هِيَ دُنْيَـا بَـيْنَ هَـمٍّ وَمِحْنَـة   وَعَاشِـقُهَا تُـصْلِيْه [1] نَـارًا تُـسَعَّرُ

وَلَوْعَلِمَ الْعُـشَّاقُ كُنْـهَ [2] حَيَـاتِهِمْ   وَمُتْعَـتِهِمْ فِيْهَـا وَكَـمْ يَتَعَمَّـرُوا

لَذَابَتْ قُلُوبٌ وَاسْتَهَلَّتْ [3] مَـدَامِعٌ   وعَـمَّ أَنِـيْنٌ [4] دائِـمٌ وَتَحَـسُّرُ

أَفِقْ أَيُّهَـاالْمَغْرُورُ وَاحْـذَرْ بِفِطْنَـة   وَفَكِّـرْ لِتَنْجُـو فَالنَّجَـاةُ التَّفَكُّـرُ

ولاتَمْشِ مُخْتَالاً إِذَا كُنْـتَ ذَا غِنَـىً   فَـدُنْيَاكَ أَوْهَـامٌ تَكِيْـدُ وَتَمْكُـرُ

وَلاَتَحْمِلَنَّ الْهَمَّ إِنْ كُنْـتَ مُعْـسِراً   فَلَـمْ يَبْـقَ ذُو مَـالٍ وَلاَ دَامَ مُعْـسِرُ

فَأَيْنَ قَرِيْنُ السُّوءِ قَارُونُ [5] ذُوالثَّرَاءْ   وَحَسْبِي [6] مِثَـالاً فَالإِطَالَـةُ تُـضْجِرُ



---

1 - تصليه : أَصْلَيْتُه وصَلَّيْتُه عَلَى وجْهِ الفَساد والإحْراق ، ومنه قوله تعالى :{ فَسَـوْفَ نُصْلِيهِ ناراً} وقوله تعالى :{ ويَصْلَى سَعِيراً} وأَمَّا صليت اللحم بالتخفيف معناه شويته .

2 - كنه : حقيقة ، والكُنْه جوهر الشيء ، والكُنْهُ : نهاية الشيء وحقيقته .

3 - استهلت : صبت بشدة وهَلَّ السحابُ بالمطر وهَلَّ المطر هَلاًّ وانْهَلَّ بالمطر انْهِلالاً واسْتَهَلَّ وهو شدَّة انصبابه .

4 - أَنَّ الرجلُ من الوجع يَئِنُّ أَنيناً صوت .

5 - قارون : اسم رجل من قوم موسى يضرب به المثل في الغِنَى وكان كافراً فخسف الله بـه وبداره الأَرض ولا ينصرف للعجمة .

6 - حسبي : كفاني .

حَوادِثُ الدَّهْرِ

حَـوادِثُ الــدَّهْرِكَالْبُرْكَانِ تَـسْتَعِرُ   وَمَا نَجَا مِنْ لَظَى [1] آفَاتِهَـا [2] بَـشَرُ

تِلْكَ الدُّنَا مَااسْتَقَرَّ الْحَالُ أَوْ بَقِيَـتْ   بِمَنْظَـرٍ زَهْـرَةٌ تَزْهُـوْ [3] وَتَزْدَهِـرُ

أَبِيْتُ فِي اللَّيْلِ مَـسْرُوْرًا وَمُغْتَبِطًـا   وَفَرْحَتِي فِي الْجَوَى [4] تَعْلُوْ وَتَفْتَخِـرُ

وَأَنْظُمُ الـشِّعْـرَلِلذِّكْرَى وَأُنْـشِدُهُ   وَفِي الصَّبَاحِ دُمُوْعُ الْعَـيْنِ تَنْهَمِـرُ [5]

فِي اللَّيْلِ تَبْتَسِمُ الظَّلْمَاءُ مِنْ طَرَبٍ [6]   بِمَقْـدَمِ الْعِيْـدِ وَالأَضْـواءُ تَنْتَـشِرُ

وَمَا تَوَارَى [7] ظَلامُ اللَّيْلِ مُنْـسَحِبًا   إلا وَدَاهِيَـةٌ [8] قَـدْ سَـاقَهَا الْقَـدَرُ

مَاتَ الْحَنُوْنُ أَبُ الأَطْفَالِ وَآسَـفَى   وَلَّى السُّرُوْرُ وَحَلَّ الْحُـزْنُ وَالـضَّجَرُ

كَآبَةٌ [9] سَكَنَتْ فِي الْبَيْتِ وَاحْتَشَدَتْ   مَـصَائِبٌ حَوْلَهَـا مَوْلُوْدُهَـا الـضَّرَرُ

---

1 - اللظى : النار واسم من أسماء النار والتظاء النار إلتهابها وتلظى تلتهب .

2 - آفاها : جمع آفة وهي عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة .

3 - تزهو : تتيه وتتفاخر وتتاعظم .

4 - الجوى : الحُرْقة وشدَّة الوَجْدِ من عشق أَو حُزْن والجَوَى الهَوَى الباطن .

5 - تنهمر : تصب يقال : هَمَرَ الماءُ والدَّمْعُ يَهْمِرُ هَمْراً صَبَّ والهمر صب الماء والدمع والمطر .

6 - الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

7 - توارى : استتر .

8 - الداهية : الأَمرُ المُنْكَر العظيم .

9 - الكَآبَةُ : تَغَيُّر النَّفْس بالانكسار ، مِن شِدَّةِ الهمِّ والــحُزْن وسُوءُ الحالِ .

تَتَابَعَتْ نَكَبَاتُ [1] الدَّهْرِ وَابْتَلَعَــتْ — لَذِيْذَ عَيْشٍ وَهَــبَّ الــضَّعْفُ وَالْكِبَــرُ
هِيَ الدُّنَا مِثْــلُ ظِــلٍّ زَائِــلٍ فَمَتَــى — تَبَسَّمَتْ زَارَ بَعْــدَ الْبَــسْمَةِ الْخَطَــرُ
سَئِمْتُ [2] مِنْ غَدْرِهَاوَانْتَابَنِي [3] قَلَقٌ — وَخَاطِرِي مِنْ خُطُوْبِ [4] الدَّهْرِ مُنْكَسِرُ
فَيَــا ابْــنَ آدَمَ لا تَفْــرَحْ بِمَرْتَبَــةٍ — وَلا بِمَــالٍ وَبَعْــدَ الْفَرْحَــةِ الْكَــدَرُ
وَتُبْ إِلَى اللهِ فِي سِــرٍّ وَفِــي عَلَــنٍ — وَاحْذَرْ دَوَاعِي الْهَوَى فَالْفَائِزُ الْحَــذِرُ



---

1 - نكبات : مصائب ، والنَّكْبَةُ : الــمُصيبةُ من مَصائب الدهر .
2 - سئمت : مللت و سئم الشيء وسئم منه ملّ والسآمة الملل والضجر .
3 - انتابني : نزل بي و النَّوائِبُ : جمع نائبةٍ ، وهي الــمُصيبةُ ، واحدةُ نوائبِ الدَّهْر وما يَنُوبُ الإنسانَ أَي : يَنْزِلُ به من الــمُهمَّات والــحَوادث .
4 - خطوب : جمع خطْب : وهو الشَّأْنُ أَو الأَمْرُ ، صَغُر أَو عَظُم يقال هذا خَطْبٌ جليلٌ ، وخَطْبٌ يَسير فهو من الأضداد .

فَاعْــبُــدْ إِلَهَكَ

هَذِي الْحَيَاةُ يَشُوبُهَا [1] التَّنْغِيصُ [2]   كَمْ غَاصَ [3] فِيْهَــا غَافِــلٌ وَحَــرِيْصُ
كَمْ لَيْلَةٍ بَــاتَ الــضِّيَاءُ يَزِيْنُهَــا   فَإِذَا بِهَــا بَعْــدَ الــضِّيَاءِ بَــصِيْصُ [4]
هَذَا فَتًى يَزْهُوْ [5] عَلَــى أَتْرَابِــهِ [6]   يَخْتَالُ فِــي ثَــوْبٍ عَلَتْــهُ فُــصُوْصُ
هَجَمَتْ عَلَيْهِ مَصَائِبٌ وَبَلابِــلٌ [7]   سَلَبَتْ [8] قُوَاهُ كَــأَنَّهُنَّ لُــصُوْصُ

---

1 - يشوبها : الشَّوْبُ : الخَلْطُ . شابَ الشيءَ شَوْباً : خَلَطَه . وشُبْتُه أَشُوبُه : خَلَطْتُه ، فهو مَشُوبٌ وانْشابَ اخْتَلَط .

2 - التنغيص : التكدير و نغِصَ نَغَصاً : لم تَتِمَّ لــه هَناءَتُــه وأَكثــرُه بالتشديد نُغِّصَ تَنْغيصــاً وقيل : النَّغَصُ كَدَرُ العيش ، وقد نَغَّصَ عليه عَيْشَه تَنْغيصاً أَي كَدَّرَه وتَنَغَّصَتْ عيشَتُــه أَي تَكدَّرت ونَغَّصَ علينا أَي قطع علينا مــا كنا نُحبُّ الاستكثار منه . وكل مــن قطع شيئاً مما يُحَبُّ الازديادُ منه ، فهو مُنَغِّصٌ .

3 - غاص : نزل تحت الماء ، وقيل : الغَوْصُ الدخولُ في الماء والغَوْصُ موضع يُخْرَج منه اللؤلؤ .

4 - البَصِيصُ : البَريقُ . وبَصَّ الشيءُ يَبِصُّ بَصّاً وبَصيصاً : بَرَقَ وتلألأَ و لَمَع .

5 - يزهو : يتيه ويتفاخر ويتاعظم والزَّهْوُ : الكِبْرُ والتِّيــهُ والفَخْــرُ والعَظَمَةُ .

6 - أترابه : تِرْبُ الرَّجُل الذي وُلِدَ معَه والجمع أَتْرابٌ .

7 - بلابل : البَلْبلة والبَــلابل والبَلْبال : شدَّة الــهم والوَسْواس في الصدور وحديث النفس .

8 - سلبت : اختلست وسَلَبَه الشيءَ يَسْلُبُه سَلْباً وسَلَباً ، واسْتَلَبَه إِياه ، والاسْتِلابُ الاختِلاس .

إِنَّ الدُّنَا طَيْـفٌ (1) كظِـلٍّ زَائِـلٍ نَطَقَـتْ بِـذَاكَ وَقَـائِعٌ وَنُـصُوْصُ
فَاعْبُدْ إِلَهكَ وَاسْتَقِمْ تَجِدِ الْمُنَـى (2) يَوْمَ الزِّحَامِ (3) وَمَـنْ عَـصَاهُ يَغُـوْصُ



فَتُبْ إِلَى اللهِ

أَرَاكَ فِيْ مُنْتَدَى الآفَات (4) مُعْتَكِفُ وَقَدْ أَتَاكَ أَخُوْ لَهْوٍ وَمُنْحَرِفُ (5) وَالْمَوْجُ
وَسِرْتَ تَسْبَحُ فِيْ بَحْرِالْهَوَى ثَمِلاً (6) خَلْفَكَ وَالأَهْوَالُ (7) تَنْكَشِفُ كَأَنَّ فِكْرَكَ
وَأَنْتَ كَالْحُوتِ مَغْمُوْرًا (8) بِلاَوَطَرٍ (9) لَمْ تُقْرَأْ لَهُ صُحُفُ



1 - طيف : خيال يجيئ في النوم .
2 - المنى : القَصْدُ والمُنَى ، بضم الميم : جمع المُنية ، وهو ما يَتَمَنَّى الرجل .
3 - الزحام : أن يزحم القومُ بعضهم بعضاً يَزْحَمُونَهُمْ زَحْماً وزِحاماً : ضايقوهم .
4 - الآفات : جمع آفة وهي عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة .
5 - منحرف : مائل وانحرف عنه وتحرف واحرورف أي مال وعدل وإذا مالَ الإنسانُ عن شيء يقال تَحَرَّف وانحرف واحرورف ، وتَحْرِيفُ الكَلِم عن مواضعه : تغييره .
6 - ثملا : سكران وثَمِل بالكسر ، يَثْمَل ثَمَلاً ، فهو ثَمِل إذا سَكِر وأَخَـذ فيه الشَّرابُ .
7 - الأهوال : جمع هَوْل وهو الخوف والأَمرُ الشديد .
8 - مغمورا : المَغْمورُ من الرجال الذي ليس بمشهور ورجل مَغْمورٌ : خامل والمَغْمورُ : المقهور .
9 - الوَطَرُ : الحاجة ، قال الله تعالى : { فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا } . وجـمع الوَطَرِ أَوْطارٌ ، والوَطَرُ كل حاجة يكون لك فيها هِمَّةٌ فإِذا بلغها البالغ قيل قضى وَطَرَه وأَرَبَهُ .

وَلاَ قَرَأْتَ كِتَابًـا قَـطُّ مُعْتَـدِلاً وَلَـمْ يَمُـرَّ عَلَـى أَذْهَـانِكُمْ شَـرَفُ
وَتَرْتَقِي سُـلَّمًا آفَاتُـهُ انْكَـشَفَتْ وَبَانَ فِيْ طَيِّهَـا الْمَـضْمُوْنُ وَالْهَـدَفُ
فَإِنَّ فِي مُنْتَدَى الأَلْعَابِ صَـاعِقَةً [1] ظَلاَمُهَا عَنْ ظَلاَمِ اللَّيْـلِ مُخْتَلِـفُ
أَمَا تَرَى فِتْيَةً غَاصُـوْا بِلُجَّتِـهِ [2] فَارْتَجَّ [3] كُلٌّ وَكُلٌّ كَـانَ يَرْتَجِـفُ [4]
فَأَصْبَحُوا وَظَلاَمُ اللَّهْـوِ يَـصْحَبُهُمْ وَضَاعَ فِي مُنْتَدَاكَ الْبَـاءُ وَالأَلِـفُ
فَكَيْفَ لاَ وَسُمُوْمُ الشَّرِّ قَدْ سَـكَنَتْ بِالْمُنْتَدَى وَهِـلاَلُ الْكَـوْنِ مُنْكَـسِفُ
فَانْظُرْ لِخَلْفِكَ تَلْقَ الْجَهْلَ مُنْتَـشِـرًا وَالاخْتِلاَطَ بَدَا وَالـضِّدَّ [5] يَنْـصَرِفُ
وَالْكَاشِفَاتِ وُجُوْهَ الْخِزْيِ فِيْ دَعَـةٍ يَرْقُصْنَ مِنْ فَرَحٍ وَالْمُبْتَلَـى دَنِـفُ [6]
مُزَخْرَفَـاتٍ [7] بِـأَلْوَانٍ مُـشَكَّلَةٍ كَـأَنَّهُنَّ مَـعَ التَّـسْرِيْحَةِ التُّحَـفُ

---

1 - الصاعقةُ : الموت والصَّاعقةُ النار التي يرسلها الله مع الرعد الشديد وقيل الصاعقةُ العذاب ومثلُ الصاعِقة الصوتُ الشديد من الرعدة يسقط معها قطْعةُ نارٍ ويقـال للبَرْق إِذا أَحرق إِنساناً : أَصابته صاعِقةٌ .

2 - بلجته : لجة البَحْر : حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه ولُجُّ البحرِ الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طرَفاه .

3 - فارتج : اضطرب ، ورجه : حرّكَه وزلزله ، وبابه رد ، وارتج البحر وغيره اضطرب .

4 - يرتجف : يضطرب والرجفة : الزلزلة وقد رجفت الأرض ، من باب نصر .

5 - الضد : النظير يقال : لا ضد له ولا ضديد له ، أي لا نظير له ولا كفء له .

6 - الدنف : بفتحتين : المرض الملازم ، ورجل دنف أيضاوامرأة دنف وقوم دنف يستوي فيه الـمذكر والمؤنث والتثنية والجمع ، فإن قلت رجل دنِف بكسر النون قلت امرأة دنفـة فأنثت وثنيت وجمعت .

7 - مزخرفات : مزينـات ، وفي التنزيل :{ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ} ، أَي زينتها من الأَنْوارِ والزّهْر من بين أَحْمر وأَصفر وأَبيض .

فَتِلْكَ حَالٌ مِنَ الـدُّنْيَا إِذَا بَـرَزَتْ هَوَى بِلُجَّتِهَا مُـسْتَهْتِرٌ [1] خَـرِفُ [2]
فَتُبْ إِلَى اللهِ مِنْ لَهْـوٍ وَمَـسْخَـرَةٍ فَإِنَّ دُنْيَاكَ يَـا مَغْـرُوْرُ مُنْعَطِـفُ [3]
إِمَّا إِلَى جَنَّـةٍ طُوْبَـى لِـسَاكِنِهَـا أَوِالْجَحِيْمِ وَمَا فِي قَعْرِهَا [4] طَـرَفُ [5]



---

1 - مُسْتَهْتَرٌ : لا يبالي ما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شُتِمَ به .
2 - خَرِفٌ : فَسَدَ عَقْلُه من الكِبَرِ ، وقد خَرِفَ الرجُل ، بالكسر ، يَخْرَفُ خَرَفاً ، فهو خرف .
3 - منعطف : منحنى ، وعَطف الشيءَ يَعْطِفُه عَطْفاً وعُطُوفاً فانعطَفَ وعطَّفه فتعطَّف : حَنـاه وأَمالَه ومُنْعَطَفُ الوادي : مُنْعَرَجُه ومُنْحَناه .
4 - قَعْرُ : كل شيء أَقصاه ، وجمعه قُعُور ، وقَعَر البئر وغيرها : عَمَّقَها وهو قَعِيرٌ : بعيد القَعْرِ ، وكذلك بئر قَعِيرة وقَعِير .
5 - الطرَفُ : بالتحريك الناحية من النواحي وطَرَفُ كل شي مُنتهاه .

فَتلْكَ دُنْيَاكَ

إِسْبَحْ بِلُجَّةِ (1) بَحْرِ الْغِــشِّ وَالظُّلَــمِ ... وَاصْعَدْ عَلَى سُلَّمِ التَّلْفِيْقِ (2) بِالْقَــسَمِ
وَزَخْرِف (3) السِّلْعَةَ الْعَوْرَاءِ مُعْتَمِــدًا ... عَلَى التَّحَايُلِ وَالتَّدْلِيْسِ (4) فِي الْكَلِــمِ
وَارْبَحْ كُنُوْزًا وَأَسِّسْ أَلْــفَ مَمْلَكَــةٍ ... وَاشْتَرْ عَبِيدًا وَوَفِّــرْ أَحْــسَنَ الْخَــدَمِ
وَسِرْ وَخَلْفَــكَ رَقَّاصًــا وَرَاقِــصَةً ... مِنَ الْفِرِنْجَةِ (5) مَا اعْتَادَا عَلَــى الْقِــيَمِ
وَالْبَسْ حَرِيْراً وَنَعْلا عَسْجَد شَرِقٍ (6) ... وَارْكَبْ عَلَىصَهْوَةٍ مِنْ عَهْدِ ذِيْ إِرَمِ (7)
وَارْكَبْ مَكُوْكًا وَطِرْ فِي كُلِّ نَاحِيَــةٍ ... وَاجْلِسْ عَلَى مِنْبَرِ الأَفْلاَكِ فِي الْقِمَــمِ

---

1 - لُجَّةُ البَحْرِ : حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه . ولُجُّ البحرِ الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طرَفاه .

2 - التلفيق : الكذب المزخرف ولَفَقْت الثوب أَلْفِقُه لَفْقاًوهو أن تضم شقة إلى أُخرى وأَحاديث مُلَفَّقَة أَي أكاذيب مُزَخْرفة .

3 - زخرف : زين .

4 - التدليس : في البيع : كِتْمانُ عيب السِّلْعَة عن المشتري ودَلَّسَ في البيع وفي كل شيء إِذا لم يبين عيبه وهو من الظُّلمة .

5 - الفرنجة : هذه الكلمة أطلقها العرب علىالحملة الأولى غالبيتها من الفرنسيين نسبة إلىفرنسا.

6 - عسجد شرق : ذهب مضيء فالعسجد الذهب ، وقيل : هو اسم جامع للجوهر كله وشرق مضيء ومكان شَرِقٌ ومُشْرِق ، وشَرِقَ شَرَقاً وأَشْرَق : أَشْرَقَت عليه الشمس فأضاء .

7 - إِرَمٌ : والِدُ عاد الأُولَى ، ومن ترَك صرف إِرَمٍ جعله اسماً للقبيلة ، وقيل : إِرَمُ عادٌ الأَخيرة ، وقيل : إِرَم لبَلْدَتِهم التي كانوا فيها . وقد اختلف فيها فقيل دِمَشق ، وقيل غيرها .

وَبَعْدَ ذَا انْزِلْ إِلَى مَثْوَاكَ [1] مُنْتَكِسًا   وَادْخُلْ لِقَبْرِكَ مِنْ بَوَّابَةِ النَّدَمِ
وَخُذْ جَزَاءَكَ مَوْفُوراً [2] بِمَا صَنَعَتْ   يَدَاكَ كُلُّ أَذًى قَدْ خُطَّ بِالْقَلَمِ
فَتِلْكَ دُنْيَاكَ يَا مَغْرُورُ مَا بَقِيَتْ   لِكَائِنٍ قَطُّ فَاحْذَرْ زَلَّةَ الْقَدَمِ



فَكِّرُوا فَكِّرُوا

هَكَذَا هَكَذَا النُّفُوسُ الدَّنِيَّهْ [3]   تَعْشَقُ الْمُخْزِيَاتِ تَأْبَى السَّنِيَّهْ [4]
وَتَعَافُ [5] الطَّرِيقَ نَحْوَ الْمَعَالِي   وَتَجِدُّ الْمَسِيْرَ نَحْوَ الرَّزِيَّهْ [6]

---

1 - مثواك : مسكنك ، والمثوى : مصدر ثويت أثوي ثواء ومثوى ، وسمي المنزل أوالمسكن مثوى والمراد به هنا القبر .

2 - موفورا : تاما وفي التنزيل العزيز : { فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا } . ووَفَرَ المالُ يَفِرُ وُفوراً لم ينقص شيء .

3 - الدنيه : الخَصْلَة المَذْمُومَة ، أَما الخسيس فاللغة فيه دَنُؤَ دَناءَةً ، وهو دَنِيءٌ بالهمز ، والدَّنيُّ من الرجال : الساقط الضعيف ، وفي حديث الحدَيْبِيَة : (علامَ نُعْطِي الدَّنِيَّة في دِينِنا) . أَي : أَتَسْتَبْدلون الذي هو أَدْنى .

4 - السنية : المنزلة الرفيعة ، وسنا إلى مَعالي الأُمُورِ سَناءً ارتفع ، والسَّناءُ من الرِّفْعة والسَّنِيُّ : الرَّفيعُ وفي الحديث : (بَشِّرْ أُمَّتي بالسَّناء) أَي : بارتفاع المنزلة والقدر عند الله .

5 - تعاف : تكره ، وعافَ الشيءَ يَعافه عَيْفاً وعِيافةً وعِيافاً وعَيَفاناً كَرِهه فلم يَشْربه طعاماً أَو شراباً .

6 - الرزية : المصيبة والجمع الرزايا .

وَتَظُــنُّ الْحَيَــاةَ لاَ تَعْــتَرِيْهَا [1] نُذُرُ الْمَــوْتِ بُكْــرَةً وَعَـشِــيَّهْ
فَتَرَاهَا عَلَى بِسَاطِ الْمَخَـــازِي تَتَعَــاطَى فُنُونَهَــا الْهَـــــزَلِيَّهْ
وَتَرَاهَا تَخْتَالُ فِي ثَــوبِ عَـــارٍ سَـابِحَاتٍ فِــي عِيـشَةٍ هَمَجِيَّــهْ [2]
كَمَنَ [3] الْجَهْلُ فِي الْحَشَاشَةِ [4] مِنْهَا فَتَهَــاوَتْ [5] فِــي لُجَّــةٍ [6] جَاهِلِيَّــهْ
غَابَ عَنْهَا الْهُدَى فَضَلَّتْ حَيَـارَى تَائِهَاتٍ فِـــي نَكْبَــةٍ [7] وَبَــلِيَّهْ
هَكَذَا هَكَذَا النُّفُـوسُ الدَّنِـــيَّهْ ضَعُفَتْ حِكْمَــةً وَعَــقْـــلاً وَنِيَّــهْ
أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ بَحْــرَ الْخَطَــايَــا لاَ تَظُنُّــوا حَــيَاتَـــكُمْ أَبَــدِيَّــهْ
فَكِّرُوا فَكِّــرُوا بِلُـــبٍّ سَلِــيمٍ وَنُفُوسٍ كَرِيــــمَةٍ وَأَبِـــيَّهْ [8]
فَكِّرُوا فِي الـــدُّنَا تَرَوْهَــا عَــدُوًّا قَدْ تَحَــلَّى بِحُــلَّةٍ ذَهَبِيَّـــــهْ



---

1 - تعتريها : تغشاها واعتراه : أي : غشيه .
2 - همجية : لا نظام لها والهَمَجُ : الرَّعاعُ من الناس ، وقيل : هم الهَمَلُ الذين لا نِظَامَ لهم وقومٌ هَمَجٌ : لا خير فيهم .
3 - كمن : اختفى .
4 - الحشاشة : رُوح القلب ورَمَقُ حياة النفْس والحُشاش والحُشَاشَــة ، بقية الروح في المريض .
5 - تهاوت : سقطت ، يقال : هَوَى يَهْوِي هَوَيَاناً ، ورأَيتهم يَتَهاوَوْنَ في المَهْواة إِذا سقط بعضُهم في إِثْر بعض ، وهَوَى وأَهْوَى وانْهَوَى : سَقَط .
6 - لُجَّةُ : البَحْر : حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه . ولُجُّ البحرِ الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طرَفاه .
7 - النَّكْبَةُ : الـــمُصيبةُ من مَصائب الدهر .
8 - أبية : ذات إباء ورجل أَبِيٌّ ذو إِباءٍ شديد إِذا كان ممتنعاً . والإِباءُ : أَشدُّ الامتناع ورجل أَبيانٌ

يأْبى الطعامَ وقيل : هو الذي يأْبى الدَّنِيَّة .

يَامُوْلعًا بحُطَامٍ

أَرَاكَ تَعْتَنِـــقُ الـــدُّنْيَا وَتَبْتَــسِمُ ... كَأَنَّهَـــا وَرْدَةٌ بِالْحُـــسْنِ تَتَّـــسِمُ

أَرَاكَ تَتْبَعُهَا فِــيْ كُــلِّ زَاوِيَـــةٍ (1) ... كَأَنَّهَـــاقَمَرٌ تَحْنُـــوْا (2) لَـــهُ الـــنُّجُمُ

وَإِنْ تَحَلّتْ بِـــأَثْوَاب مُطَـــرَّزَةٍ (3) ... بِعَـــسْجَد (4) وَعَلَيْهَاالـــدُّرُّ (5) مُنْـــتَظِمُ

أَرَاكَ كَالْعَبْدِ يَجْرِيْ خَلْـــفَ سَـــيِّده ... مَتَـــى يَمُـــدُّ يَـــدًا فَالْعَبْـــدُ يَلْتَـــثِمُ (6)

يَامُوْلَعًـــا بِحُطَـــامٍ أَصْـــلُهُ قَـــذَرٌ ... وَمُغْرَمًابِـــسَرَاب أَصْـــلُهُ الْعَـــدَمُ

فَلَـــوْ تَكَـــشَّفَتِ الـــدُّنْيَا لِعَاشِـــقِهَا ... لَذَابَ مِنْ قُبْحِهَا وَانْتَابَهُ (7) الـــسَّقَمُ (8)

---

1 - زَاوية : البيت : رُكْنُه ، والجمع الزَّوايا .

2 - تحنو : يقال: حَنَى يَحْني ويَحْنُو عطف ظهره و انْحَنى الشيءُ انعطف وفي الحديث : (لم يَحْنِ أَحدٌ منا ظَهْرَه) . أَي لم يَثْنه للركوع ، ومايفعله الناس من الانحناء لبعضهم حرم لأنه خضوع لغير الله تعالى .

3 - مطرزة : الطِّرْزُ : البَزُّ والهيئة والطِّرْز والطِّراز : الجيّد من كل شيء ، والطِّراز : عَلَمُ الثوب ، فارسيّ معرّب . وقد طَرَّزَ الثوبَ ، فهو مُطَرَّز .

4 - العَسْجَدُ : الذهب ، وقيل : هو اسم جامع للجوهر كله من الدرّ والياقوت .

5 - الدر : (اللؤلؤ) .

6 - يلتثم : يقبل واللثم التقبيل .

7 - انتابه : أَصابه .

8 - السقم : المرض .

وَلَوْ رَآهَا بعَـيْنِ الْحَـقِّ مَارَضِـيَتْ عُيُوْنُـهُ بِـالْقَبِيْحِ النَّـتْنِ [1] تَـصْطَدِمُ
فَإِنَّهَا جِيْفَةٌ [2] هَامَـتْ بِهَـا جِيَـفٌ وَبَحْرُشُؤْمٍ هَوَى [3] فِيْ لُجِّهَا [4] النَّهِمُ [5]
فَأَيْنَ مَنْ مَلَـكَ الدُّنْيَـا وَزِيْنَتَهَـا وَصَارَ مِنْ خَلْفِـهِ الـسَّادَاتُ وَالْخَـدَمُ
وَأَيْنَ قَارُونُ [6] مَنْ فَاضَتْ خَزَائِنُـهُ وَأَيْنَ ذُو الْبَأْسِ [7] قَدْ زَلَّتْ بِهِ الْقَـدَمُ
وَأَيْنَ ذُوالْعِلْمِ أَيْنَ الرَّاسِـخُوْنَ فَلَـنْ تَرَى عَلَى بَابِهِمْ مَـنْ كَـانَ يَـزْدَحِمُ
أَلْحَيْنُ [8] فَاجَأَهُمْ مِنْ دُوْنِ مَوْعِـدَةٍ فَأَصْبَحُوا فِي الثَّرَى [9] وَالدُّوْدُ يَلْتَـهِمُ
فَتِلْكَ دُنْيَاكَ يَا مَغْـرُوْرُ مَـا بَقِيَـتْ لأَيِّ حَـيٍّ سَـيَفْنَى الْعُـرْبُ وَالْعَجَـمُ

----

1 - النتن : الرائحة الكريهة .
2 - الجِيفةُ : معروفة جُثَّةُ الميت ، وقيل : جثة الميت إذا أَنـتَنَتْ .
3 - هوى : سقط .
4 - لُجَّه : لُجُّ البحرِ الـماءُ الكثير الذي لا يُرَى طرَفاه ، ولـجة البَحْرِ : حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه .
5 - النَّهَمُ ، بالتحريك ، والنَّهامـةُ إفراطُ الشهوةِ في الطعام وأن لا تَمْتَلِئَ عينُ الآكل ولا تَشْبَعَ .
6 - قارون : اسم رجل من قوم موسى يضرب به المثل في الغِنَى وكـان كافراً فخسف الله بـه وبداره الأَرض ولا ينصرف للعجمة .
7 - البأس : الشدة في الحرب .
8 - الحَيْنُ ، بالفتح : الهلاك .
9 - الثرى : التراب النَّديُّ ، وقيل : هو التراب الذي إِذا بُلَّ يَصِرْ طيناً لازباً ، وقوله عزوجل : { وَمَا تَحْتَ الثَّرَى} . أي : ما تحت الأَرض .

سَيَذْهَبُ الْكُلُّ مَـــصْحُوْبًا بِمَافَعَلَـــتْ يَدَاهُ مِنْ سَوْءَةٍ بُشْرَى لِمَــنْ سَــلِمُوا
فَتُبْ إِلَى اللهِ وَاحْـــذَرْ حُـــبَّ فَانِيَـــةٍ فَإِنَّ دُنْيَـــاكَ مَحْفُـــوْفٌ (1) بِهَاالنَّـــدَمُ



---

1 - محفوف : من حَفَّ القومُ بالشيء وحَوالَيْه يَحُفُّونَ حَفّاً : أَحْدَقُوا به وأَطافُوا به وعَكفوا واسْتَداروا ، وفي التتريل :{ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ} .

****

****

****

الــمــال

تلْكَ الدَّرَاهِمُ

نُقْصَانُ مَالِكَ بَيْنَ النَّاسِ نُقْصَانُ ... وَفَاقِدُ الْمَالِ لايُؤْوِيْهِ (1) إنْسَانُ
فَكَمْ غَنِيٍّ غَبِيٍّ في تَصَرُّفِه ... تَجَمَّعَتْ حَوْلَهُ شَيْبٌ وَشُبَّانُ
يُصَفِّقُوْنَ لَهُ في كُلِّ مُعْتَرَكٍ (2) ... رُغَاؤهُ (3) عِنْدَهُمْ رَوْحٌ (4) وَرَيْحَانُ (5)
إنْ قَامَ قَامُوا احْتِرَامًا عِنْدَ وَثْبَتِهِ (6) ... وَإنْ أَشَارَ فَكُلُّ الْقَوْمِ عُبْدَانُ
وَكَمْ فَقِيْرٍ لَهُ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ ... وَقَوْلُهُ الْفَصْلُ وَالأَفْكَارُ بُسْتَانُ
إذَا تَحَدَّثَ مَا أَصْغَتْ (7) لَهُ أُذُنٌ ... وَجُلُّهُمْ لِذَوِي الأَمْوَالِ آذَانُ

---

1 - يؤويه : يترله وآواه غيره إيواء واواه أنزله به .

2 - المُعْتَرَكُ : مَوْضِعُ العِراكِ , والمُعارَكَةِ ، أي : القِتالِ . والمُعْتَرَكُ : موضع الحرب .

3 - رغاؤه : الرغاء صوت ذوات الخف .

4 - الرَّوْحُ : بَرْدُ نَسيم الريح والروح نسيم الريح .

5 - الرَّيْحانُ : كلُّ بَقْل طَيِّب الريح ، واحدته رَيْحانة : والريحان اسم جامع للرياحين الطيبة .

6 - وثبته : طفرته ، ووثب طفر ، والوُثوبُ : النُّهوضُ والقيام .

7 - أصغت : مالت إليه بالسمع ، وأَصْغَيْتُ إلى فلانٍ إذا مِلْت بسَمْعك نحوه .

تلْكَ الدَّرَاهِمُ كَمْ ذَلَّتْ ذَوِي حَسَبٍ وَكَمْ رَقَى وَاعْتَلَى بِالْمَالِ شَيْطَانُ
حَافِظْ عَلَى الْمَالِ أَنْفِقْ دُوْنَ مَاشَطَطٍ إِنَّ الْمُبَذِّرَ وَالشَّيْطَانَ سِيَّانُ [1]



قَالُوْا مَلَلْنَا

نَظَرَتْ إِلَى هَذَيَان [2] شِعْرِيَ رُفْقَةٌ وَأَنَا الثَّرِيُّ [3] مِنَ الرِّجَالِ الْكُمَّلِ [4]
قَالُوْا هَنِيْئًا شَاعِرٌ مُتَمَكِّنٌ تَاللهِ أَنْتَ مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ [5]
وَأَتى عَلَيَّ الدَّهْرُ يَوْمًا فَانْثَنَى فَقْرٌ يُهَدِّدُ وَالثَّرَاءُ [6] بِمَعْزِلِ
فَنَظَمْتُ شِعْرًا يَا لَهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَنَاثِرٍ أَنْشَدْتُهُ فِي الْمَحْفِلِ



1 - سِيَّان : بمعنى سَواء ، يقال : هُما سِيَّان ، وهُمْ أَسْواءُ وهما سَواءَانِ أي مِثْلان .
2 - الهَذَيانُ : كلام غير معقول مثل كلام المُبَرْسَم والمَعْتُوه .
3 - الثري : كثير المال وكثير العدد .
4 - الكمل : الكمال التمام وقد كمل يكمل بالضم كمالا .
5 - الطِّراز الأول : النسج القديم والطراز ما ينسج من الثياب للسلطان ، لفظ فارسي والطِّرْز والطِّراز : الجيّد من كل شيء وقيل : هو معرب ويقال للرجل إذا تكلم بشيء جيد استنباطاً وقَرِيحَةً : هذا من طِرازِه .
6 - الثَّراء : الكثرة . والثَّراءُ : المال الكثير .

قَالُوْا مَلَلْنَا أَنْتَ لَــسْتَ بِــشَاعِــرٍ فَاصْمُتْ هَدَاكَ اللَّــهُ يَــابْنَ الأَهْــدَلِ
فَعَلِمْتُ أَنَّ الشِّعْرَ كَانَ مُزَخْرَفًــا (1) بِالْمَالِ لابِالْوَزْنِ وَالْمَعْنَــى الْجَلِــي (2)





1 - مزخرفا : مزينا .

2 - الجلي : الواضح .

****

****

****

بر الوالدين

دَعِ الْجِدَالَ

أُسْلُكْ سَبِيْلَ الْهُدَى فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَاخْلِصْ لِمَــوْلاَكَ فِيْ حَلٍّ وَمُرْتَحَــلِ
فَمَنْ تَتَوَّجَ بِــالإِخْلاَصِ فِــيْ عَمَــلٍ نَالَ السَّعَادَةَ فِي الأُخْــرَى بِــلاَ عِلَــلِ
وَصَلِّ فَــرْضَكَ وَادْعُ اللهَ مُبْــتَهِلاً وَرَتِّــلِ الآيَ تَــــرْتِيْلاً بِــلاَ عَجَــلِ
أَطِعْ أَبَاكَ وَحَــاذِرْ مَــسْلَكَ الزَّلَــلِ وَبِرَّ أُمَّكَ بِــرَّ الــسَّيِّــدِ الْبَــطَلِ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ يَاعَدْنَانُ [1] مُمْتَثِلاً أَوَامِرَ اللهِ وَاسْلُكْ أَحْــسَنَ الــسُّبُلِ [2]
فَمَنْ تَدَرَّعَ [3] ثَوْبَ الصَّبْرِ نَالَ رِضًا وَمَنْ تَقَمَّصَ ثَوْبَ الْخِزْيِ لَــمْ يَنَــلِ
ظَفِرْتَ بِالْخَيْرِ إِنْ أَصْبَحْتَ مُجْتَنِبًــا عُقُوْقَ أَصْلٍ [4] وَإِلاَّ بُؤْتَ [5] بِالْفَــشَلِ
لاَتَمْشِ فِي الأَرْضِ كَالطَّاوُوسِ مُفْتَخِراً وَلاَ كَلَيْثِ الْفَلاَ أَوْ مِشْيَةَ الْحَــــجَلِ
فَمَا التَّكَبُّــرُ إِلاَّ ذِلَّــةٌ وَقَــذًى [6] وَمَــا التَّــوَاضُعُ إِلاَّرِفْعَــةُ الرَّجُــــلِ

---

1 - عدنان : ابن الناظم .
2 - السبل : جمع سبيل وهو الطرق وما وضح منها .
3 - تدرع : لبس .
4 - الأَصْل : المراد به الأب والأم وأصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه فالأب أصل للولد والنهر أصل للجدول والجمع أصول .
5 - بؤت : رجعت .
6 - القَذى : جمع قَذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أَو تبن أوووسخ أَوغيرذلك .

وَصُنْ لِسَانَكَ تَسْلَمْ مِـــنْ عَوَاقِبِــهِ فَطَعْنَةُ الْقَوْلِ فَاقَتْ طَعْنَةَ الأَسَـــلِ [1]
دَعِ الْجِدَالَ فَفِيْهِ السُّمُّ مُـنْغَمِسٌ [2] وَأَيُّ خَيْـرٍ جَنَـاهُ الْمَـرْءُ مِنْ جَـدَلِ
وَاحْذَرْ صَدَاقَةَ أَفَّاكٍ [3] وَمُنْحَرِفٍ [4] وَمُوْلَعٍ بِالْخَنَا [5] وَالْمَنْطِقِ الْخَطَلِ [6] بَلِ
وَاحْذَرْصَدِيْقًا طَفِيْفَ [7] الْجِدِّ مِنْ ثِقَلٍ ابْتَعِـدْ عَنْ غُوَاةِ الْعَجْزِ وَالْمَلَلِ وَمَنْبَـعُ
وَدَعْ ذَوِي الْجَهْلِ فَالآفَاتُ مَسْبَحُهُمْ [8] الشَّرِّ فِي الأَقْطَـارِ وَالـدُّوَلِ وَدَعْ
وَاسْهَرْ لِنَيْلِ الْعُلاَ فَالْعِلْمُ مَنْقَبَـةٌ [9] كَسُوْلاً غَـدَا كَالـشَّارِبِ الثَّمِـلِ [10]
وَاسْبَحْ بِزَوْرَقِ بَحْرِ الْعِلْـمِ مُجْتَهِـدًا وَغُصْ بِلُجَّةِ [11] هَذَا النُّـورِ وَامْتَثِـلِ

---

1 - الأسل : الرِّماح والنَّبْل .

2 - منغمس : الغَمْسُ : إِرْسابُ الشيء في الشيء السَّيَّال أَو النَّدَى أَو في ماء أَو صِبْغ غَمَسَه يَغْمِسُه غَمْساً أَي مَقَلَه فيه .

3 - أفاك : كذاب ، والإِفْك : الكذب .

4 - منحرف : مائل ، وانحرف عنه وتحرف واحرورف أي مال وعدل وإذا مالَ الإنسانُ عن شيء يقال تَحَرَّف وانحرف واحرورف وتَحْرِيفُ الكَلِم عن مواضِعِه : تغييره .

5 - الخنا : من قبيح الكلام ، والخَنا : الفُحْش .

6 - الخطل : الكلام الفاسد الكثير المضطرب .

7 - طفيف : قليل .

8 - منبع الماء : مكان خروجه ، ونَبَعَ الماءُ ونبِعَ بكسر الباء وفتحها : خرج من العين ، ولذلك سميت العين يَنْبُوعاً ، هو يفعول من نَبَعَ الماء إِذا جرى من العين وجمعه يَنابِيعُ .

9 - المنقبة : بفتح الميم الفعل الكريم .

10 - ثملا : سكران وثَمِل بالكسر ، يَثْمَل ثَمَلاً ، فهو ثَمِل إِذا سَكِر وأَخذ فيه الشَّرابُ .

11 - لُجَّة البحرِ : الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طرَفاه ، ولجة البَحْر : حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه .

فَمَا تَقَاعَسَ [1] عَنْ عِلْــمٍ وَلاَ أَدَبٍ ... أُولُوا الْفَطَانَــةِ مِثْلُ الــسَّــادَةِ الأُوَلِ
عَلَيْكَ بِالنَّحْوِ فَانْهَلْ [2] مِــنْ مَنَابِعِــهِ ... وَصُنْ لِسَانَكَ مِنْ لَحْنٍ [3] وَمِنْ خَلَــلِ
وَجَنِّبِ الْفِكْرَ أَشْــعَارًا مُزَخْرَفَــةً [4] ... بِزِيْنَــةِ كَطِـــلاَءِ الْحُـــبِّ وَالْغَــزَلِ
وَانْظُمْ قَصِيْدَكَ فِيْ عِلْمٍ وَمَوْعِظَــةٍ ... وَارْبَأْ [5] بِنَفْسِكَ عَنْ أُنْشُوْدَةِ الطَّلَــلِ [6]
وَاقْنَعْ بِرِزْقِكَ لاَ تَنْظُــرْ إِلَــى أَحَــدٍ ... قَنَاعَةُ الْمَــرْءِ كَنْــزُ الْحُلْيِ وَالْحُلَــلِ
وَوَقِّرِ [7] الشَّيْخَ إِنْ وَافَاكَ [8] فِيْ مَلَئٍ ... وَإِنْ تَقَهْقَرَ [9] فَــاسْنُــدْهُ عَلَى مَهَــلِ
وَارْفُقْ بِطِفْــلٍ رَدِيْــئٍ فِــيْ تَعَامُلِــهِ ... فَلَيْسَ لِلطِّفْلِ قِطْمِيْرٌ [10] مِنَ الْخَجَــلِ

---

1 - تقاعس : تأخر ورجع إلى خلف .

2 - انهل : إشْرب والنَّهَل : الشُّرْب الأَوّل والنَّهَل : الرِّيُّ .

3 - لحن : أخطأ في العربية ، واللَّحْنُ واللَّحَنُ واللَّحَانةُ واللَّحانِيَة : تركُ الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك .

4 - مُزَخْرَفَةً : مُزَيَّنَةً .

5 - اربأ : اطلع وربَأَ لَهم : اطَّلَعَ لهم على شَرَفٍ .

6 - الطَّلل : ما شَخَص من آثار الديار .

7 - وقر : عظم والتوقير : التعظيم والتَّرْزِينُ ووَقَّرْتُ الرجل إِذا عظمته .

8 - وافاك : أتاك ، ووافَى فلان : أَتَى .

9 - تقهقر : تَراجَعَ على قفاه .

10 - قطمير : الفُوفة التي في النواة ، وهي القِشْرة الدقيقة التي على النواة بين النواة والتمر ويقال هي النُّكْتة البيضاء التي في ظهر النواة التي تنبت منها النخلة .

أَدِّ الأَمَانَــــةَ لاَ تَغْـــدِرْ بِـــصَاحِبِهَا وَافْرُقْ [1] مِنَ الْغِشِّ وَالتَّدْلِيْسِ وَالحِيَـــلِ
أَرَى الْحَسُوْدَ بِنَارِ الْحِقْدِ مُكْتَوِيـــاً [2] وَكَمْ حَـــسُوْدٍ رَمَـــاهُ اللهُ بِالــــشَّلَلِ [3]
وَيَا رَعَى اللهُ مَنْ بَاتَـــتْ سَرِيْرَتُـــــهُ بَيْضَاءَ صَافِيَةً كَالـــشَّمْعِ فِـــي الْعَـــسَلِ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَـــى الْهَـــادِي وَعِتْرَتِـــهِ وَمَنْ قَفَا إِثْرَهُمْ مِـــنْ صَـــالِحٍ وَوَلِـــي



وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ

لِمَـــاذَا ابْتَعَـــدْتَ كَبُعْـــدِ الْقَمَـــرْ وَطِرْتَ إِلَـــى مَـــسْجِدٍ فِـــي قَطَـــرْ [4]
تَرَكْـــتَ أَبَـــاكَ وَأُمَّـــا حَنُوْنًـــا فَـــأَيْنَ التَّفَكُّـــرُ أَيْـــنَ النَّظَـــرْ
حَفِظْـــتَ الْكِتَـــابَ بِتَرْتِيْلِـــهِ وَأَحْـــدَقْتَ [5] فِـــي آيِـــهِ وَالـــسُّوَرْ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ [6] أَمْـــرٌ صَـــرِيْحٌ وَتَـــرْكُ الأَوَامِـــرِ إِحْـــدَى الْكُبَـــرْ [7]



1 - افرق : خف والفَرَقُ الخوف وقد فَرِقَ منه من باب طرب .
2 - مكتويا : محترقا بالكي ، والكَيُّ : معروف إحراقُ الجلد بحديدة ونحوها واكْتَوَى الرجل يَكْتَوِي اكْتِوَاء : استعمل الكَيَّ .
3 - الشَّلَلُ : يُبْسُ اليَدِ وذَهابُها ، وقيل : هو فَساد في اليد .
4 - قطر : شبه جزيرة تقع في منتصف الساحل الغربي للخليج العربي .
5 - أحدقت : نظرت بشدة والتحديق شدة النظر .
6 - واخفض جناحك : إشارة إلى قوله تعالى في حق الوالدين : { وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً } .
7 - إحدى الكبر : أي البلايا العظام .

أَعَبْدَ الْمُهَيْمِنِ [1] سِرْتَ خَطِيًّا ... وَسِرْتَ إِمَامًا تَؤُمُّ الْبَشَرْ
فَابْدَأْ بِنَفْسِكَ إِنْ رُمْتَ نَفْعًا ... وَإِلا ضَلَلْتَ الطَّرِيْقَ الأَبَرْ [2]
أَلَمْ تَسْمَعِ النُّصْحَ مِنْ مُخْبِرٍ ... عَنِ الْمُصْطَفَى الْهَاشِمِيِّ الأَغَرْ [3]
فَفِي أَبَوَيْكَ فَجَاهِدْ [4] وَهَلْ ... مُخَالَفَةُ النَّصِ إِلاَّ الْبَطَرْ [5]
فَيَا إِخْوَةَ الدِّيْنِ أَيْنَ الْحُقُوْقُ ... لأُمٍّ فَكَمْ مِنْ عُقُوْقٍ ظَهَرْ
أَبٌ صَيَّرَتْهُ الْفُرُوْعُ كَوَهْمٍ ... يَمُرُّ كَطَيْفٍ بَدَا وَانْدَثَرْ [6]
وَأُمٌّ بَكَتْ مِنْ عَذَابِ الْفِرَاقِ ... فَسَالَتْ دُمُوْعٌ كَسَيْلِ الْمَطَرْ
فَهَلا ارْتَدَعْتُمْ فَلَيْسَ الْعُقُوْقُ ... سِوَى الْخزْيِ يَنْبُوْعُهُ [7] مِنْ سَقَرْ
فَتُوْبُوا إِلَى اللهِ مِنْ غَفْلَةٍ ... وَغَمْطِ [8] حُقُوْقٍ مَنُوْطٍ [9] بِشَرْ



----

1 - عبد المهيمن ابن الناظم .

2 - الأبر : البر ضد العقوق تقول بَرِرْت بوالدي أَبَرُّه .

3 - الأغر : السيد الشريف الحسن .

4 - ففي أبويك فجاهد : إشارة للحديث الشريف : (جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَليهِ وسَلَّم يستأذنُهُ في الجهادِ فقال : ألكَ والدان ؟ قال: نعم ، قال : ففيهما فَجاهِدْ) .

5 - البطر : التبختر ، وقيل : قلة احتمال النعمة ، وقيل : البطر : الطغيان في النعمة .

6 - اندثر : اندرس .

7 - الينبوع : العين ونَبَعَ الماءُ ونبعَ بكسر الباء وفتحها : خرج من العين ، ولذلك سميت العين يَنْبُوعاً ، هو يفعول من نَبَعَ الماء إذا جرى من العين وجمعه يَنابيعُ .

8 - الغمط : الجحود وغَمِطَ الحقَّ جَحده وغَمطَ النِّعْمةَ والعافيةَ يَغْمَطُها غَمْطاً لم يَشْكُرها .

9 - منوط : معلق .

لوَالديْكَ حُقُوْقٌ

رَأَيْــتُهُ مُلْتوٍ [1] كَالْقَوْسِ [2] فِي الدَّار وَالدَّمْعُ فِي عَيْنِه مُــسْتَرْسِلٌ [3] جَــارِيْ
وَزَوْجُهُ اسْوَدَّ مِنْهَا الْوَجْهُ مِنْ هَلَعٍ [4] فَتُهْتُ [5] فِي حيْرَةٍ مِنْ حَــالَةِ الْجَــارِ
أَبٌ كَئِيْبٌ [6] عَلَى طِفْلٍ تُــدَاعِبُهُ [7] حُمَّى وَتَحْــضُنُهُ أَمْــــرَاضُ أَخْطَــارِ
وَالأُمُّ مِنْ لَهَــبِ الأَحْــزَانِ ذَابِلَــةٌ حُزْنًا عَلَى الطِّفْلِ مِــنْ آثَــارِ أَضْــرَارِ
يَمُرُّ دَهْرٌ وَقَلْــبُ الأُمِّ فِــي قَلَـــقٍ عَلَى الصَّغِيْرِ وَفِي أَعْمَاقِ أَكْــــدَارِ [8]
حَنَانُ أُمِّكَ يَاحَسَّانُ [9] عِطْرُ شَذَا [10] وَسَلْسَبِيْلٌ [11] وَطَلٌّ [12] فَوْقَ أَشْــجَارِ
أَبُــوْكَ جَــوْهَرَةٌ وَالأُمُّ لُــؤْ لُــؤَةٌ هُمَا الْوُرُوْدُ وَنَــهْــرٌ بَــيْنَ أَزْهَــــارِ

---

1 - ملتو : منثني ، ولَوَى يَده لَيّاً ولَوْياً ثَناها وقَرْنٌ أَلْوى : مُعْوَجٌّ .

2 - القَوْس التي يُرْمى عنها والجمع أَقْوُسٌ وأَقْواس وأَقْياس .

3 - مسترسل : سائل .

4 - الهَلَعُ : الجَزَعُ وقِلّةُ الصبرِ ، وقيل : هو أَسْوأُ الجَزَعِ وأَفْحَشُه والهَلَعُ : الحُزْنُ .

5 - تهت : احترت ، من تاه إذا ضل وذهب متحيرا وفي الحديث : (إِنك امْرُؤٌ تائِهٌ) . أي متكبر أَوضالٌّ متحيِّر .

6 - كئيب : حزين ، والكآبةُ : سُوءُ الحالِ ، والانكسارُ من الــحُزن واكْتَــأَبَ اكتئاباً حَزِنَ .

7 - تداعبه : تمازحه وداعَبَه مُداعَبةً : مازَحَه ، والــمُداعَبةُ : الــمُمازَحةُ والدُّعابةُ .

8 - أكدار : الكَدَرُ : نقيض الصفاء .

9 - حسان : ابن الناظم .

10 - الشَّذا : شِدَّةُ ذكاءِ الريح الطَّيِّبة .

11 - السَلْسَبيل : عين في الجَنَّة ، وقيل الخالص الصافي من القَذَى والكدَر .

12 - الطل : المطر الصغار القطر الدائم ، وهو أرسخ المطر ندى .

هُمَا سَحَابَةُ أَمْطَــارٍ تَــصُبُّ لَكُــمْ حُــبًّــا فَتَحْمِلُ أَفْكَـــارٌ بِأَنْـــوَارِ
إِخْفِضْ جَنَاحَكَ يَا حَــسَّانُ مُمْتَــثِلاً أَطِعْــهُمَا لا تَغُصْ [1] فِــي بَحْــرِ أَوْزَارِ
لِوَالِدَيْكَ حُقُوْقٌ لَــوْ عَمِلْــتَ بِهَــا لَنِلْتَ خَيْرًا وَتُرْضِــي الْخَــالِقَ البَــارِيْ
لَيْسَ الْعُقُوْقُ سِوَى الْخُسْرَانِ فَاجْتَنِبُوْا كَبَائِرَ الذَّنْبِ لا تَسْعَــوْا إِلَــى النَّــارِ



---

1 - تَغُصْ : تنزل تحت الماء ، والغَوْصُ : النُّزولُ تحت الماء .

****
****
****

الزوجــــان

رَأَى الْبَدْرَ

رَأَى الْبَدْرَ فِيْ تَمِّـه [1] فَـانْبَهَرْ [2] وَهَـامَ زُهَيْـرٌ بِحُـسْـنِ الْقَمَـرْ
رَأَى غَادَةً [3] مِثْـلَ رِيْـمٍ [4] الْفَـلاَ تَمِـيْسُ [5] وَتَخْتَـالُ بَـيْنَ الـشَّجَرْ
وَتَهْتَـزُّ كَالْغُـصْنِ فِـيْ دَوْحَـةٍ [6] وَتَزْهُـو [7] كَزَهْـرٍ سَـقَاهُ الْمَطَـرْ
وَبَـاتَ مُعَنَّـى [8] عَمِيْـدًا [9] بِهَـا حَلِيْفَ [10] الْبُكَـاءِ صَـدِيْقَ الـسَّهَرْ

---

1 - تمه : ليلة ثلاث عشرة وفيها يَسْتوي القمر ، وهي ليلة تَمامِ القمر .
2 - فانبهر : يقال : انبهر فلان إذا بالغ في الشيء فانْبَهَرَ أي تتابع نفسه .
3 - غادة : فتاة ناعمة ، والغادَةُ : الفتاة الناعمة اللينة ، والأَغْيَدُ من البنات : الناعم المتثني والغَيْداء : المرأة المتثنية من اللين .
4 - الرِّيمُ : الظَّبيُ الأَبيض الخالص البياض .
5 - تميس : تميل ، وميَّاسٌ : مائِلٌ ، ورجلٌ ميَّاسٌ وجارية ميَّاسة إِذا كانا يَتَبختران في مِشْيَتِهِما .
6 - الدَّوْحةُ : الشجرة العظيمة المتسعة من أَيّ الشجر كانت .
7 - تزهو : تتفاخر وتتعاظم .
8 - مُعَنَّى : قال الله تعالى : { وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ } . قال الفراء : عَنَتِ الوُجوهُ نصبَتْ له وعَمِلتْ له وهو في معنى العَرَبيَّة أَن تقول للرجل : عَنَوْتُ لَكَ خَضَعْت لك وأَطَعْتُك
9 - العَميدُ : والمَعْمُودُ : المشعوف عِشْقاً ، وقيل: الذي بلغ به الحب مَبْلَغاً .
10 - حليف : ملازم وكلّ شيء لزم شيئاً فلم يُفارِقْه فهو حَلِيفُه .

فَأَمْهَـرَهَـا جَنَّـةً عَرْضُهَـا مَهِيـبٌ [1] وَطُـوْلٌ كَمَـدِّ الْبَـصَرْ
وَأَصْبَحَ بَعْـلاً لِـشَمْسِ الـضُّحَى وَأَطْفَـأَ نَـارَالْجَوَى [2] وَاسْـتَقَرْ
وَمَـرَّتْ لَيَـالٍ كَحُلْـمٍ جَمِيْـلٍ وَأَعْقَبَـهُ طَيْـفُ سُـوْءٍ وَشَـرْ
وَذَاقَ زُهَيْـرٌ أَشَـدَّ الْعَنَـاءِ [3] وَعُنْـفَ [4] الْـبَلاَءِ وَأَيْـنَ الْمَفَـرْ
تَزَوَّجَ مِـنْ أُسْـرَةٍ هَـشَّـةٍ [5] تَهَـاوَتْ [6] بِأَفْعَالِهَـا فـي الْحُفَـرْ
فَبَاتَ كَئِيْبًـا [7] شَدِيْـدَ الْـوَنَى [8] سَقِيْمًا [9] غَزَاهُ الأَسَـى [10] وَالـضَّرَرْ
فَهَلاَّ تَـزَوَّجَ بِنْـتَ الـصَّلاَحِ وَبِنْـتَ الْوَفَـاءِ وَغَـضِّ النَّظَـرْ

----

1 - مهيب : يهابه الناس والـهَيْبَةُ : الـمَهابةُ والإِجلالُ والـمَخافة ورجل مَهِـيبٌ أَي : يهابُه الناسُ .
2 - الجوى : الحُرْقة وشدَّة الوَجْدِ من عشق أَو حُزْن .
3 - العَناء : الضُّرُّ ، والتَّعَب و الحَبْس في شدة وذُلٍّ .
4 - العُنْف : بالضم ، الشدة والمَشَقّة والخُرْقُ بالأَمر وقلّة الرِّفْق به ، وهو ضد الرفق وكلُّ ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشرّ مثله .
5 - هشة : الهَشُّ والهَشِيشُ من كل شيء : ما فيه رَخاوَةٌ ولين ، وخُبْزة هَشَّةٌ : رِخْوة المَكْسَر .
6 - تهاوت : سقطت .
7 - كئيبا : حزينا والكآبةُ : سُوءُ الحالِ ، والانكسِارُ من الـحُزن .
8 - الونى : ضعف البدن .
9 - سقيما : مريضا .
10 - الأسى : مفتوحاً مقصوراً : الحُزْن .

تَرَبَّتْ عَــلَى خُلُــــقٍ نَــيِّـــــرٍ [1] وَدِيْنٍ كَمَــا جَاءَنَـــا فِـــي الأَثَـــرِ [2]
وَفَرَّ مِـــنَ الْحُـــسْـــنِ فِـــيْ مَنْبَـــةٍ رَدِيْـــئٍ تَغَــــذَّى بِلَـــوْث الْبَقَـــرْ
زُهَيْرٌ أَسَـــاءَ اخْتِيَـــارَ الـــشَّرِيْك فَـــزَجَّ بِبَحْـــــرٍ عَظِيْـــمِ الْخَطَـــرْ
فَلاَ تَقْتَفُوا [3] إِثْـــرَهُ وَاظْفَـــرُوا بِـــصَاحِبَةِ الـــدِّيْنِ عِطْـــرِ الزَّهَـــرْ
فَتَبْقَى الْحَيَـــاةُ ضِيَـــاءً بِهَـــا وَحَلَّ الـــصَّفَاءُ [4] مَحَـــلَّ الْكَـــدَرْ [5]



---

1 - نير : حسن مشرق يقال للحسَنِ المشرِق اللَّوْنِ : أَنْوَرُ ، وهو أَفعلُ من النُّور . يقال : نـــار فهو نَيِّر ، وأَنار فهو مُنيرٌ .
2 - الأثر : الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم : (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) .
3 - تقتفوا : تتبعوا ، وقفا إثره : تبع أثره .
4 - الصَّفَاءُ : نَقِيضُ الكَدَرِ والصَّفاءُ مَصْدَرُ الشيءِ الصافي ، والصَّفَاءُ : مُصافاة المَوَدَّةِ والإخاءِ .
5 - الكَدَرُ : نقيض الصفاء .

زَوْجِي اسْتَبَدَّ

حَسِبَ التَّعَـالِيَ قُرْبَـةً [1] وَثَوَابَـا ... ظَـنَّ التَّكَبُّـرَ حِكْمَـةً وَصَـوَابَا
فَلَمَحْتُـهُ يَخْتَـالُ بَـيْنَ بُـرُوْدِه [2] ... وَيَتِيْـهُ [3] فِيْ وَادِ الْهَـوَى إِعْجَـابَا
رِفْقًـا فَتَـاتِي إِنَّ بَعْلَـكِ يَرْتَقِـي ... قِمَمَ الْفَخَارِ وَمَنْ تَفَـاخَرَ خَـابَا [4]
أَهْدَيْتُهُ خُطَبَ الرِّقَاقِ [5] فَمَاارْعَوَى [6] ... وَطَلَبْتُ مِنْـهُ تَوَاضُعًـا فَارْتَابَـا [7]
وَأَتَاهُ خِنْزَبُ [8] لابِسًا ثَوْبَ الـشَّقَا ... وَدَعَـاهُ يَلْـبَسُ مِثْلَـهُ فَـأَجَابَا
رَدَّتْ سُمَيَّةُ بِالدُّمُوْعِ فَـأَوْجَزَتْ [9] ... وَقَرَأْتُ فِـيْ تِلْـكَ الـدُّمُوْعِ جَوَابَـا
زَوْجِي اسْتَبَدَّ وَلَـمْ يَمِـلْ لِتَفَـاهُمٍ ... أَنَـا لَمْ أَجِـدْ لِجَفَائِـهِ [10] أَسْـبَابَا

---

1 - قربة : ما يتقرب بها من الله عزوجل من العمل الصالح .

2 - البُرْودُ : جمع برد وهو ثوب فيه خطوط ، والبُرْدَة كساء يلتحف به .

3 - يتيه : يتكبر ويتفاخر ويتعاظم .

4 - خابَ : خسر ، وخاب يَخُوبُ خَوْباً : افْتَقَرَ ، وخابَ يَخِيبُ خَيْبَةً حُرِم ولم يَنَلْ ما طَلَب .

5 - الرِّقُّ : الشيء الرَّقيقُ . والرِّقَّةُ : مصدر الرقيق عامٌّ في كل شيء والرِّقَّةُ ضد الغلظ و الرحمة وترقيق الكلام تحسينه .

6 - ارعوى : كف وارعوى عن القبيح ارعواء أي كف .

7 - ارتاب فيه : شك والرَّيْبُ والرِّيبةُ : الشَّكُّ ، والظِّـنَّةُ .

8 - خنزب : اسم شيطان ، وفي الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .

9 - أوجزت : اختصرته ، والكلام الموجز ما قل لفظه وكلام وَجِيز أي خفيف مقتصر .

10 - الجفاءُ : ترك الصلة والبرّ وجفاه إذا بعد عنه .

أَنَــا مَاحَسَــسْتُ مَــوَدَّةً وَمَحَبَّــةً إلاَّ الْمَذَلَّـــــةَ تَطْـــــرُقُ الأَبْـــــوَابَا
مُنْذُالْتَصَقْتُ بِــه ابْتُلِيْــتُ بِحُرْقَــةٍ تَغْتَالُ قَلْبِــيْ تُــسْقِطُ الأَهْــــدَابَا [(1)]
وَكَــأَنَّني أَمَـــــةٌ ثَوَيْــتُ بِـــدَارِه أُمْسِيْ وَأُصْــبِحُ أَمْــسَحُ الأَعْتَابَــا [(2)]
شَكْوَايَ أَرْفَعُهَا لِمَنْ خَلَــقَ الْــوَرَى أَنْ يَقْمَــــعَ [(3)] الْمُغْـــتَرَّ وَالْكَــذَّابَا
فَاغْرَوْرَقَتْ [(4)] عَيْنِي وَذُبْــتُ نَدَامَــةً إذْ لاَ تَحُــوْزُ [(5)] سُمَيَّــةٌ جِلْبَـــابَا [(6)]
وَتَنَامُ فَــوْقَ أَسِــرَّةٍ [(7)] مُنْهَــارَةٍ [(8)] وَحَشَتْ [(9)] فِــرَاشَ مَنَامِهَــا أَعْــشَابَا

----

1 - الأهداب : جمع هُدْبَة وهي الشَّعَرةُ النَّابتةُ على شُفْر العَيْن .

2 - الأعتاب : جمع عَتَبَةُ وهي أُسْكُفَّةُ الباب التي تُوطأُ وقيل : العَتَبَةُ العُلْيا .

3 - يقمع : يذل ويقهر والقَمْعُ : مصدر قَمَعَ الرجلَ يَقْمَعُه قَمْعاً وأَقْمَعَه فانْقَمَعَ قَهَرَه وذَلَّله فذَلّ . والقَمْعُ : الذُّلُّ .

4 - اغْرَوْرَقَت عيناه بالدُّموع : امتلأتا وفي الحديث : (فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احمرَّ وجهه واغْرَوْرَقَت عيناه) . أَي غَرِقتا بالدموع .

5 - تحوز : تملك ، والحَوْزُ : المِلْك يقال : حُزْت الشيء وكل من ضَمَّ شيئاً إِلى نفسه من مال أَو غير ذلك ، فقد حازَه حَوْزا وحِيازَة .

6 - الجِلْبابُ : الإِزارُ . وقيل : هو كالمِقْنَعة تُغطِّي به المرأَةُ رأْسَها وظهرها وصَدْرَها .

7 - أسرة : وسرر جمع سَّرِيرُ وهو المُضطَجَعُ ، والسرير : الذي يجلس عليه معروف . وفي التنزيل العزيز:{ عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ} .

8 - منهارة : متساقطة ، وهارَ البِناءُ هَوْراً : وتَهَيَّرَ : انهدم فإِذا سقط فقد انْهارَ والهائر : الساقط .

9 - حشت : ملأت ، وحَشا الوِسادة والفراشَ وغيرهما يَحْشُوها حَشْواً ملأَها وبــه سمي القُطْنُ الحَشْوَ لأَنه تُحْشَى به الفُرُش .

لَبِسَتْ ثِيَابَ الــذُّلِّ وَهِــيَ عَزِيْــزَةٌ مَــا مَــسَّ كَفُّــكَ يَافَتَــاةُ خِــضَابَا
أَبُنَيَّ رِفْقًــا فَالتَّكَبُّــرُ سَــوْءَةٌ وَيُبَــدِّدُ الأَخْــلاَقَ وَالآدَابَــا
وَالظُّلْمُ طَاغُوْتٌ تَجَبَّــرَ وَاعْتَلَــى قِمَــمَ الْجَحِــيْمِ فَتُــبْ زُهَيْــرُ مَتَابَــا
وَارْفُقْ بِزَوْجِكَ يَــازُهَيْرُ فَحَقُّهَــا فَرْضٌ سَــيَلْقَى الْغَــامِطُوْنَ (1) عَــذَابَا
أَيْنَ الْوَصِيَّةُ بِالنِّسَاءِ فَهَلْ مَحَــى (2) آثَارَهَــا جَهْــلٌ فَــشَبَّ وَشَــابَا
هَلاَّ أَفَــاقَ زُهَيْــرُ مِــنْ طُغْيَانِــهِ أَمْ غَاصَ (3) فِــيْ بَحْرِ الــشَّقَاءِ وَذَابَــا
هَلاَّ أَفَاقَ زُهَيْرُ مِــنْ نَزَوَاتِــهِ (4) وَتَذَكَّرَ الْيَــوْمَ الْعَــصِيْــبَ (5) فَتَابَــا
أَزُهَيْــرُ إِنَّــكَ مَيِّــتٌ وَمُفَــارِقٌ أَيْــنَ الْمَفَــرُّ وَقَــدْحَمَلْتَ كِتَــابَا
لُذْ (6) بِالْفِرَارِ مِنَ اتِّبَاعِــكَ لِلْهَــوَى قَبْلَ الْهَوِيِّ (7) وَلَــمْ تَجِــدْ أَصْــحَابَا

---

1 - الغامطون : غَمِطَ النِّعْمَةَ والعافيةَ بالكسر يَغْمَطُها غَمْطاً : لم يَشْكُرها وغَمِطَ الحقَّ : جَحده .
2 - محى : أذهب أثره ومَحا الشيءَ يَمْحُوه ويَمْحاه مَحْواً ومَحْياً : أَذْهَبَ أَثَرَه .
3 - غاص : نزل تحت الماء .
4 - نزواته : وثباته ، ونَزَا نَزْواً ونُزَاءً ، بالضم ، ونُزُوًّا ونَزَواناً : وَثَبَ ، والنَّزَوانُ : التَّقَلُّب .
5 - العصيب : الشديد ويَوْمٌ عَصِيبٌ وعَصَبْصَبٌ : شديدُ الحَرِّ ، أو شديدٌ .
6 - لذ : لاذ به : لجأ إليه وعاذ به ولاذَ : لَجَأَ إليه ، واللَّوْذُ بالشيءِ : الاسْتتارُ والاحْتِصانُ به .
7 - الهويّ : السقوط ، وهَوَى وأَهْوَى وانْهَوَى : سَقَط ، والهَوِيّ بفتح الهاء إلى أسفل ، وبضمها إلى فوق ، وفي صفته ، صلى الله عليه وسلم : (كأَنَّما يَهْوِي مِن صَبَبٍ) أَي يَنْحطُّ ، وذلك مِشية القَوِيّ من الرجال .

تِلْكَ النَّصِيْحَةُ يَا زُهَيْــرُ فَطِــرْ إِلَــى بَحْــرِ الْمَتَــابِ إِذَا خَــشِيْتَ عِقَابَــا
تِلْكَ النَّصِيْحَةُ يَا زُهَيْرُ فَطِــرْ بِهَــــا فَرَحًا فَقَدْ فَــازَ الْمُطِيْــعُ وَطَــــابَا[1]



---

1 - طاب : حسن .

****
****
****

تربية الأولاد

أَبٌ أَنْتَ أَمْ صَخْرَةٌ

رَأَيْتُـكَ تَلْعَـبُ وَقْـتَ الـسَّحَرْ   بَعيْدًا عَـنِ الأَهْـلِ بُعْـدَ الْقَـمَـرْ
وَقَبْلَكَ خنْزَبُ [1] يَرْسُـمُ دَرْبًـا   مَليئًـا بِغَـدْرٍ عَميْـقِ الـضَّرَرْ
وَخَلْفَكَ يَرْكُـضُ لَيْـلٌ بَهِـيْمٌ [2]   عَلَيْـهِ سِمَـاتٌ [3] تُشَيْنُ [4] الْبَـشَـرْ
وَحَوْلَكَ رَهْطٌ [5] كَـإِعْصَارِ [6] نَارٍ   سَرَتْ فِيْ هَـشَيْمِ [7] قُبَيْـلَ الـسَّحَرْ
وَوَجْهُكَ فِيْهِ اصْفِـرَارُ الْمَـرِيْضِ   بِدَاءِ عُضَـالٍ [8] كَـدَاءِ الْبَطَـرْ [9]

---

1 - خنزب : اسم شيطان ، وفي الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .

2 - بهيم : لا ضَوء فيه إلى الصَّباح .

3 - سمات : علامات ، والسِمَة تُوضَعُ على الشيء تُعرف به ، والسِّمَةُ : العَلامَةُ .

4 - تشين : الشين : خلاف الزين .

5 - الرَّهْطُ : عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة ، ورَهْطُ الرجلِ : قومُه وقبيلته والمَعْشَرُ .

6 - إعصار : ريح تثير الغبار فيرتفع إلى السماء كأنه عمود ، ومنه قوله تعالى : { فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ } .

7 - الهَشيم : النبت اليابس المُتكسِّر ، والشجرةُ البالية يأْخذها الحاطب كيف يشاء . وفي التتزيل العزيز : { فَأَصْبَحَ هَشِيمًا } . وقيل : هو يابس كلِّ كَلإٍ ، وقيل : هو اليابس من كل شيء .

8 - العضال : المرض الذي يُعْجِزُ الأَطباءَ فلا دواء له .

9 - البطر : التبختر ، وقيل : قلة احتمال النعمة ، وقيل : البطر : الطغيان في النعمة .

تَأَمَّلْتُ وَجْهَــــكَ فِـــي حِيْــرَةٍ — وَقَدْ سَالَ دَمْعِــي وَقَلْبِـي انْفَطَــرْ [1]

وَقُلْتُ لِنَفْسِي انْظُـرِيْ (مُعْمَـرًا) — أَخَا (قُنْفُذ) [2] قَــدْ عَــلاَهُ الــضَّجَرْ

أَلَمْ يَرْتَدِعْ عَــنْ غُــوَاةِ الرِّفَـــاقِ — وَأَهْــلِ النِّفَــاقِ وَرَهْـــطِ الــسَّهَــرْ

أَلَمْ يَبْتَعِدْ عَــنْ طَرِيْــقِ الــضَّــلاَلِ — وَدَرْبِ الضَّيَاعِ وَأَهْـــلِ الْعَـــوَرْ [3]

تَقَهْــقَــرَ [4] فِيْ دَرْسِــهِ حِقْبَــةً [5] — فَـــأَيْنَ التَّفَكُّــــرُ أَيْـــنَ النَّظَــــرْ

فَقَالَــتْ دَعِ الْحُــزْنَ يَــا سَــيِّدِيْ — فَلَيْسَ الْفَتَــى وَحْـدَهُ مَـــنْ غَــدَرْ

أَبُوْهُ ارْتَقَى فَــوْقَ عَــرْشِ التَّــسَاهُلِ — وَالأُمُّ تَعْـــشَــقُ لَيْــلَ الــسَّمَــرْ

وَلَــمْ يَمْتَلِــكْ سُلَّـــمًا لِلـــرُّقِيِّ — وَلَمْ يَعْرِفِ الطِّفْلُ عَزْفَ [6] الْــوَتَرْ [7]

---

1 - انفطر : تشقق : وفطَرَ الشيءَ يَفطُرُه فَطْراً فانْفَطَر وفطَّرَه : شقه . وتَفطَّرَ الشيءُ : تشقق والفَطْرُ : الشق ، وجمعه فُطُور . وفي التتريل العزيز : { هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ } .

2 - القُنْفَذ : الشَّيْهَمُ ، معروف ، والأُنثى قُنْفُذة وقُنْفَذَة بضم الفاء وفتحها والقنفذة : الفأرة .

3 - العَوَرُ : الشَيْنُ والقُبحُ . والأَعْــوَرُ : الرديء مــن كل شيء وقيل : إنــهم يقولون للرديء من كل شيء من الأُمور والأَخلاق أَعْوَر ، وللمؤنث منه عَوْراء . والأَعْوَرُ : الضعيف الجبان البَليد والذي لا خير فيه .

4 - تقهقر : تَراجَعَ على قفاه ، والقَهْقَرى : الرجوع إلى خلف .

5 - حقبة : من الدهر مدة لاوقت لها والحقبة بالكسر السنة .

6 - العزف : اللعب بالمعازف وهي الدفوف وعزف الدف صوته ، يقولون للواحد عَزْف ، والجمع معازِفُ فهو ضَرْب من الطَّنابير ويتخذه أَهل اليمن وغيرُهم ، يجعل العُود مِعْزفاً والمَعازفُ المَلاهي والمَلاعبُ التي يُضْرب بها .

7 - الوتر : بالتحريك : واحد أَوتار القوس .

وَأَصْبَحَ يَعْـرُجُ [1] فِـيْ قَـوْمِـه ... وَلَـوْلاَ اصْطِبَـارُ الْفَتَـى لاَنْتَحَـرْ
وَخِنْـزَبُ يَخْطُـرُ مِـنْ فَرْحَـةٍ ... كَـذِئْبٍ رَأَى الـضَّأْنَ بَـيْنَ الـشَّجَرْ
فَيَغْـزُوْ الْفَتَـى بَـيْنَ أَفْكَـارِهِ ... فَلَمْ يَبْـقَ لِلْخَيْـرِ فِيْهَـا الأَثَـرْ
فَيَسْبَحُ فِيْ ظُلْمَـةِ الْمُخْزِيَـاتِ ... وَيَمْشِيْ عَلَـى نَافِثَـات [2] الـشَّـرَرْ
تَغَـذَّى عَلَى اللَّهْـوِ مُـسْتَهْتِرًا [3] ... وَعَاشَ وَفِـيْ نَـاظِـرَيْهِ الْقِـصَرْ [4]
أَبٌ أَنْتَ أَمْ صَـخْرَةٌ صَلْـدَةٌ [5] ... وَزَوْجُـكَ أُمٌّ تُـرَى أَمْ حَجَـرْ
أَبٌ أَنْتَ أَمْ سَـوْءَةٌ فِـي الْـوَرَى ... وَزَوْجُـكَ أُمٌّ تُـرَى أَمْ قَـذَرْ [6]
أَتَـتْرُكُ طِفْـلاً بِـلاَ رَحْمَـةٍ ... وَتَرْمِيْـهِ ظُلْمًـا فَـأَيْنَ الْحَـذَرْ
سَتُسْأَلُ يَاصَـاحِ فِـيْ مَـوْقِفٍ ... مَهِيْـبٍ عَظِـيْمٍ وَأَيْـنَ الْمَفَـرْ
سَتُسْأَلُ عَـنْ طِفْلَـةٍ أُهْمِلَـتْ ... وَطِفْلٍ وَتَهْوِيْ [7] غَـدًا فِيْ سَـقَرْ [8]

---

1 - يعرج : موضع العَرَج من الرِّجْل . والعَرَجان بالتحريك : مِشْية الأَعرج .
2 - نافثات : النفث شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل ، وقد نفث الراقي من باب ضرب ونصر والنفاثات في العقد السواحر ، والحَيَّةُ تَنْفُثُ السمَّ حين تَنْكُزُ .
3 - مُسْتَهْتَر : إذا ذهب عقله فيه وانصرفت هِمَمُه إليه حتى أكثر القول فيه بالباطل ، اسْتُهْتِر فلان ، فهو مُسْتَهْتَر إذا كان كثير الأَباطيل .
4 - القِصَر : عجز ، وأَقْصَر عن الشيءِ إذا نَزَع عنه وهو يَقْدِر عليه ، وقَصَر عنه إِذا عجز عنه ولم يستطعه ، والتَّقْصِيرُ في الأَمر : التواني فيه .
5 - صلدة : صلبة ملساء والصلد : الحجر الصلب الأملس .
6 - القَذَرُ : ضدّ النظافة .
7 - تهوي : تسقط .
8 - سقر : اسم من أسماء جهنم .

فَهَلاَّ ارْتَـــدَعْتَ بِنُـصْحِ النَّـصِيْحِ وَتُبْــتَ مِــنَ الظُّلْــمِ قَبْــلَ الْخَطَــرْ
وَعَلَّمْــتَ طِفْلَــكَ دَرْبَ الــصَّلاَحِ وَجَنَّبْتَــهُ دَرْبَ شُــؤْمٍ [1] وَشَــرْ
وَيَا أُمُّ لَسْتِ بِمَنْآ [2] عَنِ الْــوِزْرِ حِيْنَ اسْـتَهَنْتِ [3] بِطِفْــلٍ أَغَــرْ
فَمَنْ أَهْمَلَتْ طِفْلَهَــا فِــيْ صِبَــاهُ سَــتَلْقَى النَّدَامَــةَ عِنْــدَ الْكِبَــرْ
وَفِيْ مَوْقِــفِ الْحَــشْرِ مَــسْؤُوْلَــةٌ وَأَيْــنَ الْمَفَــرُّ وَأَيْــنَ الْمَفَــرْ
فَتُوْبِــيْ إِلَــى اللهِ مِــنْ غَفْلَــةٍ هَنِيْئًا لِمَــنْ آبَ [4] ثُــمَّ ادَّكَــرْ [5]



تَقَهْقَرَ فِي دَرْسِه

أَتَبْكِيْ عَلَى شَــبْلِكَ الأَنْكَــدِ [6] وَمِــنْ وَطْــأَةِ الْحُــزْنِ لَــمْ تَرْقُــدِ
وَمَابَـــــالُ عَيْنِــكَ مُحْمَــــرَّةٌ وَدَمْعُكَ فِي الْمُــوْقِ [7] لَــمْ يَجْمُــدِ



1 - الشُّؤْمُ : خلافُ اليُمْنِ .

2 - منآ : النَّأْيُ : البُعدُ . نَأَى يَنْأَى : بَعُدَ وتَناءَوا : تباعَدُوا . والْمُنْتَأَى : الموضع البعيد .

3 - استهنت : استحقرت ، وأَهانه وهَوَّنه واستَهانَ به وتَهاوَنَ به : استخفَّ به واستحقره .

4 - آب إِلى الشيءِ : رَجَعَ والــمَآبُ : الــمَرْجِعُ .

5 - ادكر : تذكر واتعظ وخاف ، ومدكر متعظ خائف قال تعالى : { فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ } .

6 - الأنكد : كل شيء جرّ على صاحبه شرّاً ، فهو نَكَدٌ ، وصاحبه أَنكَدُ والنَّكَدُ الشؤْمُ واللؤْمُ .

7 - الموق : مؤخر العين وقيل مقدمها .

لَقَدْ رَسَبَ الـشِّبْلُ فِـي دَرْسِـه وَلَـمْ يَـنجُ مِـن ضَـرْبَةِ الْمَعْهَـد
تَقَهْقَـرَ [1] فِـي دَرْسِـه وَالْتَـوَى وَحَالَفَ حَظًّـا يفُـوْقُ الـرَّدِي [2]
وَأَصْبَـحَ يَـسْبَـحُ فِـي حَيْـرَةٍ وَإِنْ قَدَّمُـوا النُّـصْحَ لَـمْ يَهْتَـد
فَلَوْ كُنْتَ يَـا زَيْـدُ ذَا حِكْمَـةٍ وَصَبْـرٍ وَحِلْـمٍ كَـرِيْمِ الْيَـد
لَعَلَّمْتَـهُ فِـي صِبَـاهُ الـصَّلاحَ وَعَلَّمْتَـهُ الـسَّعْـيَ لِلْمَـسْجِد
وَتَابَعْتَـهُ جُـلَّ أَوْقَـاتِـه وَجَنَّبْتَـهُ صُحْبَـةَ الْمُعْتَـدِي
لأَصْبَـحَ طِفْـلُكَ زَيْنَ [3] الْـوَرَى وَشَـقَّ طَرِيْقًـا إِلَـى الـسُّؤْدَد [4]
وَمَنْ أَهْمَلَ الطِّفْـلَ عِنْـدَ الـصِّبَا يَـذُوْقُ الْـمَرَارَةَ إِنْ يَرْشُـد
وَهَا أَنْتَ تَـدْمَعُ مِـنْ حَـسْرَةٍ وَهَـلْ يَنفَـعُ الدَّمْـعُ يَاسَيِّـدِي



طِفْلَان بَيْنَهُمَا فَرْقٌ

سَمِعْتُ طِفْلاً تَلاَ آيًـا مِـنَ الـذِّكْرِ وَصَوْتُـهُ نَغْمَـةٌ تَنْسَابُ فِـي الْفِكْـرِ
يُرَتِّـلُ الآيَ بِالتَّجْوِيْـدِ مُلْتَـزِمًا كَأَنَّ أَلْفَاظَـهُ صِـيْغَتْ مِـنَ الـسِّحْرِ
سَـأَلْتُـهُ شَـرْحَ آيَـاتٍ فَبَيَّنَهَـا وَقَـامَ يَشْرَحُ لِيْ مِنْ سُـوْرَةِ الْفَجْـرِ

---

1 - تَقَهْقَر : تَراجَعَ على قفاه ، والقَهْقَرَى : الرجوع إلى خلف .
2 - الردي : أي الرَّدِيءُ : الـمُنْكَرُ الـمَكْرُوه .
3 - الزَّيْنُ : خلافُ الشَّيْن .
4 - السُّؤْدَدُ : الشرف .

فَبَانَ منْ شَرْحِــه مَا كَان مُنْبَهِمًــا [1] وَزَادَ تَوْضيحُــهُ فِــيْ لَيْلَــةِ الْقَــدْرِ
رَعْيًا [2] لِطفْلٍ كَزَهْرِ الرَّوْضِ مُبْتَسمًا وَوَجْــهُهُ مُــشْرِقٌ إِشْرَاقَــةَ الزَّهْــرِ
خَرَجْتُ منْ مَجْلسِي وَالْقَلْبُ مُنْشَرِحٌ بِرُؤْيَةِ الطِّفْلِ مَــسْرُوْرٌ بِمَــا يَجْــرِيْ
رَمَقْتُ [3] آخرَ يَمْشِيْ بَــيْنَ رُفْقَتِــه كَأَنَّــهُ ثَعْلَبٌ فِــي الْغــشِّ وَالْمَكْــرِ
عُيُوْنُهُ مِــنْ ظَــلَامِ الْجَهْلِ زَائِغَةٌ [4] وَفِكْــرُهُ مُنْتَــدًى لِلَّهْــوِ وَالــسُّخْرِ
طِفْلَانِ بَيْنَهُمَــا فَــرْقٌ وَمُفْــتَرَقٌ فَذَاكَ شَمْسٌ وَهَــذَا قِمَّــةُ الْغَــدْرِ
فَتُهْتُ مِمَّــا رَأَتْ عَيْنِــيْ وَأَرَّقَنِــيْ تَبَايُــنٌ [5] وَهُمَــا سِيَّانِ [6] فِي الْعُمْرِ
أَبٌ تَوَلَّى شُئُوْنَ الطِّفْــلِ مُجْتَهِــدًا وَمَا وَنَى [7] عَزْمُــهُ مِــنْ قُوَّةِ الــصَّبْرِ
حَتَى ارْتَوَى [8] طِفْلُهُ بِالْعِلْمِ فِيْ صِغَرٍ وَنَــالَ مَرْتَبَــةً تَعْلُوْ عَــلَى الْبَــدْرِ

---

1 - منبهما : لا يعرف له وجه يؤتى منه ، وأَمرٌ مُبْهَم إذا كان مُلْتَبِساً لا يُعْرَف معناه ولا بابه .
2 - رعيا : كلمة دعاء بمعنى رعاك الله ورَعاه يَرْعاه رَعْياً ورِعايَةً حَفِظَه .
3 - رمقت : نظرت إليه ، ورمقَه يَرْمُقه رَمْقاً ورامَقَه : نظر إِليه ، ورمقْتُه ببصري ورامَقْتُه إِذا أَتْبَعْته بصَرك تتعهَّده وتنظر إِليه وتَرقُبه .
4 - زائغة : مائلة والزَّيْغُ : المَيْلُ ، وأَزاغه عن الطريق أَي أَمالَه وزاغتِ الشمسُ تَزِيغُ زَيُوغاً ، فهي زائغةٌ : مالَتْ .
5 - تباين : فرق .
6 - سِيَّان بمعنى سَواء ، يقال : هُما سِيَّان ، وهُمْ أَسْواءُ وهما سَواءَان أي مِثْلان .
7 - الونى : ضعف البدن ، وقال ابن سيده : الونا : التعب والفترة والضعف .
8 - ارتوى : شرب والرَّيَّانُ : ضدّ العَطْشان وماءٌ رَواء ، ممدود مفتوح الراء ، أَي عَذْبٌ .

وَمَنْ تَوَانَى [1] عَنِ الأَطْفَالِ مُنْتَخبًا [2] دَرْبَ التَّسَاهُلِ لاَيَنْجُوْ مِـــنَ الْخُـــسْرِ
صِغَارُهُ سَوْءَةٌ فِي الأَرْضِ هَائِمَـــةٌ يَنَالُــهُ شَرُّهُـــمْ فِيْ سَـــالِف الـــدَّهْرِ
فَجَنِّبِ الطِّفْلَ دَاءَ الْجَهْلِ مُنْتَهِجًـــا طَرِيْقَ أَهْلِ الْهُدَى فِي السِّـــرِّ وَالْجَهْـــرِ
وَأَدِّبِ الطِّفْلَ عَلِّمْهُ طَـــرِيْقَ هُـــدًى تَنَـــالُ أَجْـــرًا وَ نِعْمَ الْفَـــوْزُ بِـــالأَجْرِ



فَلا تَرْمِ طِفْلَكَ

سَأَنْظِـــمُ وَالنَّظْـــمُ زَيْـــنُ الأَدَبْ سَـــأَنْظِـــــمُ نُـــصْحِـــيْ لأُمٍّ وَأَبْ
وَلا غَـــرْوَ [3] إِنْ ذُبْتُ مِنْ حَسْـــرَةٍ عَلَى الطِّفْلِ حِيْنَ ارْتَمَـــى فِـــي اللَّهَـــبْ
فَيَعْشَـــقُ جَهْلاً غِنَـــاءَ الْمُغَنِّـــيْ بَأَقْبَحِ لَفْـــظٍ وَعُـــوْدِ الطَّـــرَبْ
وَيَطْرَبُ [4] عِنْدَ غِنَـــاءِ الْغَـــوَانِي [5] بِلَحْنٍ [6] كَأَجْرَاسِ صَوْتِ الْعَـــرَبْ



1 - توانى : قصر ، والوَنا : الفَتْرَةُ في الأَعمال والأُمور ، وتوَانَى في حاجته : قَصَّر .
2 - منتخبا : انْتَخَبَ الشيءَ : اختارَه ، ومُنْتَخَبَةً : مُنْتَقاةً .
3 - الغَرْوُ : العَجَب ، ولا غَرْوى أي : لا عَجَب .
4 - يطرب : الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .
5 - الغواني : جمع غانية وهي التي استغنت بحسنها عن الزينة وقيل كل امرأة غانية .
6 - اللَّحْن : هو الغِناء وتَرْجيعُ الصوت والتَّطْريبُ من الأَصوات المصوغة الموضوعة ، وجمعه أَلْحانٌ ولُحون ، ولَحَّنَ في قراءته إِذا غرَّد وطرَّبَ فيها بأَلْحان .

تَربَّـى عَلَى نَغْمَـةِ الْفَاتِنَـات [1] فَأَيْـنَ الْمُـرَبِّـيْ وَأَيْـنَ الأَدَبْ
أَيسْمَـعُ لِلْمُخْـزِيَـاتِ الْجِـسَامِ فَأَيْـنَ التِّـلاوَةُ أَيْـنَ الْقُـرَبْ [2]
فَكَمْ قَارِئ لِلْكِتَـابِ الْعَزِيْـزِ بِأَجْمَلِ صَـوْتٍ يُبِيْـدُ التَّعَـبْ
فَلَـوْ عَـوَّدُوْهُ اسْـتِمَاعَ الْكِتَـابِ لأَصْبَحَ فِيْ قَوْمِـهِ لَـمْ يُعَـبْ
وَكَمْ مِنْ فَتًى يَـشْرَبُ الْمُـسْكِرَات فَتلْقَى عَلَى جِـسْمِـهِ كَالْجَـرَبْ [3]
صَغِـيْـرٌ تَربَّى عَلَـى سَـوْءَةٍ وَلَمْ يَدْرِ عَـنْ مَانِـعٍ أَوْ سَبَـبْ
يُـبَدِّدُ مَـالاً بِـلاَ رَحْـمَـةٍ فَلَـمْ يَبْـقَ مَـالٌ لَـهُ أَوْ نَـشَبْ
فَهَـلاَّ تَعَـوَّدَ تَـرْكَ الْقَبِيْـحِ فَلَيْـسَ لِطِفْـلٍ صَغِـيْـرٍ أَرَبْ [4]
وَكَمْ سَوْءَةٍ زَجَّ [5] فِيْهَا الـصِّغَـارُ وَأَصْحَـابُ سُوْءٍ إِلَيْهِـمْ ذَهَـبْ
فَـلاَ الأُمُّ تَـدْرِيْ بِـهِ أَوْ أَبٌ وَجَهْلُ الْمُرَبِّـيْ يُثِيْـرُ الْعَجَـبْ
فَهَلاَّ تَذَكَّرْتَ يَـوْمَ الْحِـسَابِ وَأَنْتَ الذَّهُوْلُ [6] حَبِـيْسُ الْكُـرَبْ [7]

---

1 - الفاتنات : جمع فاتنة ، وفَتَنَ الرجلُ بالمرأة وافْتَتَنَ وأهل الحجاز يقولون فتَنَتْه المرأةُ إِذا وَلَّهَتْه وأَحبها .
2 - القرب : جمع قربة وهي ما يتقرب بها من الله عزوجل من العمل الصالح .
3 - الجَرَبُ : معروف ، بَثَرٌ يَعْلُو أَبْدانَ الناسِ والإِبلِ . والجَرَبُ العيب .
4 - الأرب : الحاجة .
5 - زَجَّ بالشيء من يده يَزُجُّ زَجّاً : رمى به ، والزَّجُّ : رميك بالشيء تَزُجُّ به عن نفسك .
6 - الذهول والذَّهْل : تَرْكُكَ الشيءَ على عَمْد ، أَو يَشْغلك عنـه شُغْلٌ ، وذَهَل الشيءَ وذَهَل عنه يَذْهَل فيهما ذَهْلاً وذُهُولاً ، تركه على عَمْد أَو غَفَل عنه أَو نَسِيَـه لشُغُل .
7 - الكرب : الـحُزْنُ والغَمُّ الذي يأْخذُ بالنَّفْس ، وجمعه كُرُوبٌ .

فَتُسْأَلُ عَــنْ طِفْلَـــةٍ أُهْمِلَـــتْ   وَدَمْعِ الــصَّغِيْــرِ لِمَــاذَا انْــسَكَــبْ
فَلا تَرْمِ طِفْلَكَ فِي الْهَاوِيَـــاتِ [1]   فَتَهْــوِي [2] وَلا تَــسْتَطِيْــعُ الْهَــرَبْ



يَالُعْبَةَ الشَّيْطَان

سَـــمِعْتُ صَـــرْخَةَ صَـــوْتٍ   يَـــــشِعُّ [3] بِـــالأَحْـــــــزَانِ
وَكَـــانَ يَوْمًـــا مَطِيْـــرًا   وَالـــــسُّحْبُ كَالْمَرْجَـــــانِ
فَـــسِرْتُ أَسْـــعَـــى إِلَيْـــهِ   وَالْقَلْـــبُ فِـــي خَفَقَـــانِ [4]
عَـــلِمْتُ بَعْـــدَ ثَـــوَانٍ   بِمَـــوْتِ طِفْـــلٍ يَمَانِـــيْ
وَعُـــمْـــرُهُ فَـــوْقَ سَـــبْعٍ   يَمِيْـــسُ [5] كَـــالْخَيْزُرَانِ [6]

---

1 - الهاوِيةُ : اسم من أَسماء جهنم ، والهاوِيةُ : كلُّ مَهْواة لا يُدْرَك قَعْرُها .
2 - تهوي : تسقط .
3 - يشع : الشُّعاعُ : ضَوْءُ الشمس الذي تراه عند ذُرُورِها كأَنه الحِبال أَو القُضْبانُ مُقْبِلةً عليك إِذا نظرت إِليها ، شاعَ الشيءُ يَشِيعُ وشَعَّ يَشِعُّ شَعّاً وشَعاعاً كلاهما إِذا تَفَرَّقَ .
4 - خفقان : اضطراب ، والخَفْقُ : اضْطِراب الشيء ، خَفَقَ الفؤاد يَخْفِقُ خُفوقاً وخَفَقاناً : اضْطَرب القلب ، وهي خِفّة تأخذ القلب .
5 - يميس : يميل ، وغصن ميَّاسٌ : مائلٌ .
6 - الخَيْزُرانُ : عُودٌ معروف ، و الخَيْزُرَانُ نبات لَيِّنُ القُضْبَـــان أَمْلَسُ العيدان لا ينبت ببلاد العرب إِنما ينبت ببلاده الروم ، والخَيْزُرانُ : القصب ، والخَيْزُرانُ : الرماح لتثنِّيها ولينها .

مَـــا ضَـــلَّ أَوْ شَـــذَّ يَوْمًـــا عَـــنْ شَـــارِعِ الْمَهْـــرَجَانِ
وَتَلْتَقِيْــــــهِ دَوَامًـــــا يَـــــسْعَـى إلى الـــدُّكَانِ
وَالْوَجْـــهُ مِنْـــهُ صَـــبِيْحٌ كَزَهْـــرَةِ الأُقْحُـــوَانِ [(1)]
هُـــوَ الْـوَحِيْــــدُ لأُمٍّ وَلَيْـــسَ لِــلأُمِّ ثَـــانِي
وَإذْ بِـــتَكْسٍ سَـــرِيعٍ يَـــسِيْرُ دُوْنَ تَـــوَانِي [(2)]
وَلَـــوْنُـــهُ ذَهَبِــــيٌّ مُـــوْدِيْلُهُ أَلْـــفَـــانِ
مُزَخْـــرَفٌ بِطِـــلاءِ مِـــنْ مَـــصْنَعٍ يَابَـــانِي
يَـــسُوْقُـــهَـــا مَغْـــرَبِيٌّ يَتِيْــــهُ [(3)] كَالزِّبْـــرِقَـــانِ [(4)]
وَسَـــارَ سَيْـــرًا حَثِيْثًـــا [(5)] فَـــصَادَفَ ابْـــنَ الْيَمَـــانِي
فَدَاسَـــهُ [(6)] فِـــيْ زُقَـــاقٍ [(7)] رَمَـــاهُ فِـــي الأَرْكَـــانِ

----

1 - الأُقْحُوان : نبات من نبات الرَّبيع مُفَرَّضُ الورق دقيق العِيدان له نَور أَبيض كأَنه ثغر جارية حدَثَةِ السن ، وقيل : نبت طيب الريح حواليه ورق أَبيض ووسطه أَصفر .

2 - توانِي : تقصير .

3 - يتيه : يتكبر ويتفاخر ويتعاظم .

4 - الزِّبْرِقانُ : القمر ، والزِّبْرِقانُ : من سادات العرب وهو الزِّبْرِقان بنُ بدر الفزاري ، سمي بذلك لتسميتهم أَباه بَدْراً ، ولما لَقِيَ الزِّبْرِقانُ الحُطَيْئة فسأَله عن نسبه فانتسب لــه أَمْرَه بالعُدولِ إِلى حِلَّته وقال له : اسْأَلْ عن القَمَرِ بن القمر أَي الزِّبْرِقان بن بَدْرٍ .

5 - حثيثا : مسرعا ، يقال ولَّى حَثِيثاً أَي مُسْرِعاً حَرِيصاً .

6 - داسه : داسَ الشيءِ برجله يَدُوسُه دَوْساً ودِياساً : وَطِئَه .

7 - الزُّقاق : الطريق الضيِّق نافذ وغير نافذ دون السِّكَّة ، والجمع أَزِقَّة وزُقَّان .

قَـــضَـــى عَلَيْــــــه قَـــضَـــاءً فَمَـــــــاتَ وَ هُــــــوَ يُعَــــــانِيْ
بِرَأْسِــــــه أَلْـــفُ شَــــجٍّ [1] قَـــدْ زَاغَـــــتِ [2] الْعَيْنَــــــان
لِمَــــنْ أُوَجِّـــــهُ لَــوْمِــــــيْ [3] وَشُــعْــــــــلَةَ الْغَـــــــضْبَــان
لأُمِّـــــه حِـــيْن تَــلْهُـــــوْ عَـــــنِ ابْنِهَـــــا الْفَتَّـــــان [4]
تَـــــسُوْقُهُ لِلدَّوَاهِــــــيْ [5] تَرْمِيْـــــــــه دُوْنَ حَنَـــــــان
لِمَـــــنْ أُسَـــدِّدُ سَــــهْمِيْ إِلىَ الأَبِ الْـــوَلْهَــــــــــــان [6]
يَـــــنَامُ فَـــوْقَ فِــــرَاشٍ مِثْـــــلَ الْحِــــصَانِ الْجَبَـــــان

----

1 - الشَّجُّ : كسر الرأْس ، والشَّجُّ أَن يعلو رأْسَ الشيءِ بالضرب كما يَشُجُّ رأْسَ الرجل ، ولا يكون الشَّجُّ إِلا في الرأْس وهو أَن تضربه بشيءٍ فتجرحه فيه وتشقه .

2 - زاغت : مالت ، والزَّيْغُ : المَيْلُ ، وفي التتزيل : { وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ } . أي : مالَتْ عن مكانها كما يَعْرِضُ للإِنسان عند الخوف .

3 - لومي : عذلي من لامَه يَلومه لَوماً إِذا عذَلَه وعنَّفَه .

4 - الفتان : من أَبنية المبالغة في الفتْنة ، وفَتَنَ الرجلُ بالمرأَة وافْتَتَنَ .

5 - الدواهي : جمع داهية وهي الأَمرُ المُنْكَر العظيم والدَّاهِية من شدائِدِ الدَّهْر ودواهِي الدَّهْر : ما يُصِيبُ الناسَ من عظيم نُوَبه .

6 - الولهان : الــوله ذهاب العقل والتحير من شدّة الوجد أَو الحزن أَو الخوف . والوَلَهُ : ذهاب العقل لِفقْدانِ الحبيب .

يَـــــرْمِي بِطِفْـــــلٍ بَـــــرِيْئ   فـــــي سِكَّــــةِ الثُّعْبَـــــانِ
يَـــا مَـــنْ يَـــسِيْـــرُ سَــــرِيْعَاً   يَـــا لُعْـبَــــــةَ الــــشَّيْطَــانِ
قَتَلْــــتَ طِفْــــلاً وَدِيْـــــعًا [1]   فَأَنْـــــتَ قَــــاسٍ وَجَانِـــــيْ [2]



---

1 - الوَديعُ : الرجل الهادئ الساكِنُ ذو التُّدَعةِ .
2 - الجاني : المُجْرِم : المذنب .

****
****
****

صلة الرحم

هِيَ الْقَرَابَةُ

فِيمَا الْجَفَاءُ [1] وَفِيْنَا مُضْغَةٌ [2] رَحِمُ ... أَيْنَ التَّوَاصُلُ أَيْنَ الدِّيْنُ وَالْقِيَمُ
هِيَ الْقَرَابَةُ لا تُمْحَى [3] بِمَسْغَبَةٍ [4] ... وَلا يُؤَثِّرُ فِي بُنْيَانِهَا التُّهَمُ
فَإِنَّهَا رَحِمٌ تَبْدُو مُعَلَّقَةً ... بِالْعَرْشِ تَدْعُو فَصِلْ إِنْ قَاطَعَتْ رَحِمُ
وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَغْفِرَةً ... وَأَنْتَ قَاطِعُ أَرْحَامٍ سَتَنْهَزِمُ [5]
فَهَجْرُ أَرْحَامِكُمْ ظُلْمٌ وَمَفْسَدَةٌ ... تِلْكَ الْكَبَائِرُ مَحْفُوْفٌ [6] بِهَا النَّدَمُ
فَصِلْ أَوْ اقْطَعْ تَنَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... وَصْلاً وَقَطْعًا وَرَبِّي مُنْصِفٌ حَكَمُ



---

1 - الجفاء : ترك الصلة والبرّ ، والجَفاءُ البُعْد عن الشيء ، جفاه إِذا بعد عنه .
2 - المضغة : قطعة لحم وقلب الإنسان مضغة من جسده .
3 - تمحى : تذهب أثارها ، والمَحْوُ لكل شيء يذهب أَثرُه .
4 - مسغبة : مجاعة .
5 - ستنهزم : ستنكسر ، ومنهزم : منكسر ، يقال : هزمت الجيش كسرته والاسم الهزيمة .
6 - محفوف : حَفَّ القومُ بالشيء وحَوالَيْه يَحُفُّونَ حَفّاً أَحْدَقُوا به وأَطافُوا به وعَكفوا .

فَإِنَّـــهَا رَحِـــمٌ

فَدَعْ مُقَاطَعَـــةَ الأَرْحَـــامِ وَاجْتَنِـــبِ ... فَوَصْلُهُمْ قُرْبَـــةٌ مِـــنْ أَعْظَـــمِ الْقُـــرَبِ

وَالْقَطْعُ مَفْـــسَدَةٌ عُظْمَـــى وَمَهْلَكَـــةٌ ... يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِـــيْ هُـــوَّةٍ [1] اللَّهَـــبِ

فَإِنَّهَـــا رَحِـــمٌ فَامْـــسَحْ مَـــدَامِعَهَا ... وَهَـــلْ يُقَـــاطِعُ إِلا جَاهِـــلٌ وَغَبِـــي

فَمَـــنْ تَـــدَبَّرَ آيَ الـــذِّكْرِ مُبْتَـــدِئًا ... بِهَلْ عَسَيْتُمْ [2] لَذَابَ الْقَلْبُ مِنْ كُـــرَبِ

وَكَمْ نُصُوْصٍ عَنِ الأَرْحَامِ قَدْ بَـــرَزَتْ ... كَشُعْلَةٍ وَهَجَتْ [3] فِي مُعْظَمِ الْكُتُـــبِ



فَأَيْنَ التُّقَى

أَأَنْتَ شَـــغُوْفٌ [4] بِقَطْـــعِ الـــرَّحِمْ ... وَتَرْمِـــيْ جِهَـــارًا بِفُحْـــشِ الْكَلِـــمْ

وَتَضْحَكُ إِنْ هَـــدَّهُمْ [5] فَـــاجِعٌ [6] ... وَتَغْـــضَبُ إِنْ مُنْتَـــدَاهُمْ سَـــلِمْ



1 - الهُوَّة : الحُفْرة البعيدة القعر .

2 - إشارة إلى قوله تعالى : { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} .

3 - وهجت : توقدت والوَهْجُ ، بالتسكين : مصدر وَهَجَتِ النار تَهِجُ وَهْجاً إذا اتَّقَدت .

4 - شغوف : الشغاف غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب ، يقال : شغفه الحب أي بلغ شغافه , وفي التنزيل : { قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا} . دخل حبه الشغاف .

5 - هدهم : يقال هدته المصيبة أو هنت ركنه وهد البناء كسره .

6 - الفاجع : مايصيب الإنسان من المصائب ودَهْرٌ فاجعٌ له حَميمٌ ويقال فجعته المصيبة أوجعته والفَواجِعُ المَصائِبُ المُؤْلِمَةُ التي تَفْجَعُ الإِنسان بما يَعِزُّ عليه من مال أَو حَميم الواحدة فاجِعةٌ .

وَتَهْــــزَأُ بِالطِّفْـــــلِ مُـــــسْتَهْتِرًا [1] وَتَـــبْطُشُ [2] مَــــا نَالَـــهُ أَوْغَـــــنِم
فَإِنَّـــكَ يَــا ابْـــنَ الْهَـــوَى مُفْـــسِدٌ وَلِـــلآيِ وَالـــدِّيْنِ لَـــمْ تَحْتَـــرِمْ
فَـــأَيْنَ التُّقَـــى أَيْـــنَ أَرْبَابُـــهُ [3] وَأَيْـــنَ النَّـــصِيْحَةُ حَـــقُّ الـــرَّحِمْ
أَرَاهَـــا كَـــذِي الْعَيْـــبِ مَهْجُـــوْرَةً وَلَمْ يَـــدْرِ عَنْهَـــا سِـــوَى مَـــنْ عَلِـــمْ
وَذُو الْجَهْلِ يَجْهَـــلُ حَـــقَّ الْقَرِيْـــبِ وَلَمْ يَدْرِ عَـــنْ رَحِـــمٍ قَـــدْ هَـــرِمْ [4]
فَهَيَّا انْصَحُوْا وَاكْتُبُـــوْا لِلْـــوَرَى [5] فَكَـــمْ رَحِـــمٍ مِـــنْ وِصَـــالٍ حُـــرِمْ



---

1 - مُسْتَهْتِرا : لا يبالي ما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شُتِمَ به .

2 - تبطش : البطشة السطوة والأخذ بالعنف والتناول بشدة عند الصَّوْلة والأَخذُ الشديدُ في كل شيء بطشٌ .

3 - أربابه : أصحابه .

4 - هَرِم : كبر سنه والْهَرَم كبر السن .

5 - للورى : الخلق .

****
****
****

الــــمـــحـــاورات

مُحَاوَرَةٌ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ

أَحْمَدُ اللهَ مَـا ادْلَهَـمَّ [1] الْمَـسَاءُ ... وَبَـدا الـصُّبْحُ فَاسْـتَنارَ الْفَـضَـاءُ
وَصلاَةً بِعَـدِّ مَـا لاَحَ[2] بَـرْقٌ ... فِي دُجَى اللَّيْـلِ [3] وَاعْتَلَـتْ جَـوْزَاءُ
تَغْشَ طَـهَ وَآلَـهُ ثُـمَّ صَـحْبًا ... مَـا تَغَنَّتْ وَغَــرَّدَتْ وَرْقَـاءُ [4]
ثَمَّتَ اقْـرَأْ مُنَـاظَرَاتٍ أُجِيـدَتْ ... بِـقَرِيضٍ [5] يُـحِبُّهُ النُّـبَلاَءُ [6]
بَـيْـنَ لَيْـلٍ مُـدَرَّعٍ [7] بِـسَوَادٍ ... وَنَـهَـارٍ يَـزِيـنُـهُ لأْلآءُ
مُسْتَعِينًا بِمَـالِكِ الْخَلْقِ طُـرًّا [8] ... وَإِلَـيْكُمْ مَـا يَعْـشَقُ الأُدَبَـاءُ

---

1 - ادْلَهَمَّ الليلُ والظلام : كَثُفَ واسْودّ ، وليلة مُدْلَهِمَّة أي : مظلمة وأسود مُدْلَهِمّ مُبالَغٌ به .
2 - لاحَ : البرقُ يَلوح لَوْحاً ولُؤُوحاً ولَوَحاناً أي لَمحَ ، ويقال للشيء إذا تلألأ : لاحَ .
3 - دجى الليل : سَوادُ الليلِ مَعَ غَيْمٍ ، وأَنْ لا ترى نَجْماً ولا قمَراً .
4 - الورقاء : الحمامة ، والأَوْرَقُ : الذي لونه بين السواد والغُبْرَة ومنه قيل للرماد أَوْرَقُ وللحمامة وَرْقاء للونها .
5 - القَرِيضُ : الشِّعْر وهو الاسم كالقَصيد .
6 - النبلاء : الأذكياء ، والنُّبل ، بالضم : الذّكاءُ والنَّجابة ، وقد نَبُلَ نُبْلاً ونَبالة وتَنَبَّل ، وهو نَبِيلٌ ونَبْلٌ ، والأُنثى نَبْلة ، والنَّبيلة : الفَضِيلة .
7 - مدرع : لابس الدرع ، وادَّرَع بالدِّرْع وتَدَرَّع بها وتَدَرَّعها ، وادَّرَعَ فلان الليلَ : إِذا دخل في ظُلْمته يَسْرِي ، والأَصلُ فيه : تَدَرَّعَ كأَنه لبس ظلمة الليل فاستتر به .
8 - طرا : كافة .

اللَّيْلُ وَالنَّهارُ

أَشْـرَقَ الْفَجْـرُ يَالَهُ مِـنْ ضِـيَاءِ   بَـاسِمَ الْوَجْـهِ يَعْتَرِيـهِ حَيَـاءُ
وَأَتَـى اللَّيْلُ فِيْ لِبَـاسٍ عَجِيْـبٍ   يَتَمطَّـى [1] كَأَنَّـهُ الـدَّهْمَاءُ [2]
ثُـمَّ حَيَّا إِخْوَانَـهُ بِـاحْتِرَامٍ   وَوَقَـارٍ فَـهَـابَـهُ الْجُلَـسَاءُ
وَتَمارَى [3] مَـعَ النَّهَـارِ قَـلِيلاً   فَاسْـتَمرَّا وَزَادَتِ الـضَّوْضَاءُ [4]

الْفَـجْـرُ

فَانْبَرَى [5] الْفَجْرُكَالشهَابِ [6] وَنَادَى   أَيُّـهَا الغُـمْرُ [7] طَبْعُـكَ الْخُـيَلاَءُ
كَيْفَ تَـسْطِيْعُ أَنْ تُفَاخِـرَ نُـورًا   وَضِيَـاءً وَأُمُّـكَ الـطَّخْيَاءُ [8]
أَنَـا يَاشُـؤْمُ مَعْـدِنِي [9] قُرَشِـيٌّ   وَقُـرَيشٌ جَمِيْعَـهُمْ فُـضَـلاءُ

---

1 - يتمطى : يتبختر ، وفي التريل العزيز : { ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى } . أي يتبختر .
2 - الدهماء : الفتنة السوداء المظلمة ، والدَّهْماءُ : ليلة تسع وعشرين لشدة ظلمتها .
3 - تمارى : تجادل ومارَى فلان فلاناً معناه قد استخرج ما عنده من الكلام والحُجَّة وما رَيْتُ الرجلَ أُماريه مِراءً إذا جادلته ، وأَصله في اللغة : الجِدال وأَن يَستخرج الرجلُ من مُناظره كلاماً ومعاني الخصومة ، ويقال للمناظرة : مُماراة .
4 - الضَّوْضاءُ والضَّوْضاة : أَصْواتُ الناس وجَلَبَتُهُمْ ، وقيل : الأَصْوات المُخْتَلِطَة والجَلَبة .
5 - انبرى : اعترض .
6 - الشِّهابُ : شُعْلَةُ نارٍ ساطِعَةٌ والشِّهابِ : الذي يَنْقَضُّ باللَّيْلِ وهو في الأَصل الشُّعْلَة من النَّارِ .
7 - الغمر : رجل غمر بضم الميم وسكونها أي لم يجرب الأمور .
8 - الطخياء : ظُلمةُ الليلِ .
9 - معدني : أصلي .

اللَّيْــلُ

فَارْتَمَــى اللَّيْــلُ آنْــذَاكَ بِتِيْــهٍ [1] بَعْــدَ صَــبْرٍ وَطَمَّــتْ [2] الظَّلْمَــآءُ
ثُمَّ نَــادَى وَقَــالَ يَاصُــبْحُ أَقْــصِرْ فَلَعَمْــرِى مَــا أَنْــتَ إلاَّ وَبَــاءُ [3]
أَنْـتَ يَـــافَجْرُ أَحْمَــقٌ مُتَــعَالٍ لَــيْسَ لِلْحُمْــقِ فِــي الْبَرَايَــا دَوَاءُ
أَنَــا عَبْدٌ وَأَنْــتَ مِــثْلِي عُبَيْــدٌ أَتَجاهَلْــتَ أَمْ أَتَــاكَ الْــغَــبَاءُ
تَدَّعِي الفَخْــرَ بِالــضِّيَاءِ وَ تَنْــسَى سُــورَةَ اللَّيْــلِ [4] هَكَــذَا الْجُهَــلاَءُ
تَدَّعِي الْيَوْمَ نِــسْبَةً فِــي قُــرَيْشٍ فَــتَفَطَّنْ [5] مَــا قَالَــتِ الــشُّعَرَاءُ
وَالدَّعَاوَى مَــالَمْ تُقِيمُــوا عَلَيهَــا بَيِّــنَــــاتٍ أَبْنَــــاؤُهَا أَدْعِيَـــاءُ
ثُــمَّ لَوصَــحَّ مَــا هُنَــاكَ افْتِخَــارٌ إنَّمَــا ذَا تَــــقُولُهُ الــسُّفَــهَاءُ
شَــرْعُنَا الْحَــقُّ جَاءَنَــا بِالتَّــسَاوِي غَــيْــرَفَــضْلٍ يَنَالُــهُ الأَتْــقِيَاءُ
فَأَبُو الْجَهْــلِ أَصْــلُهُ مِــنْ قُــرَيْشٍ أَفْجَــرُ الْخَلْــقِ مَــا هُنَــاكَ خَفَــاءُ
وَبِــلاَلٌ [6] سَــمَا بِــدِيْنٍ وَفَــضْلٍ وَبِعِــــزٍّ وَمَــا بِــــهِ كِبْــرِيَــاءُ

---

1 - التيه : التكبر والتفاخر والتعاظم وفي الحديث : (إنك امْرُؤٌ تائهٌ) أي متكبر أوضالٌّ متحيِّر .
2 - طمت : كثرت وعلت وكلُّ ما كَثُرَ وعَلا حتى غَلَب فقد طَمَّ يطِمُّ ، والطامَّةُ : الداهية تَغْلب ما سِواها .
3 - الوباء : الوخامة ، وشيء وَخم أي وَبِئٌ ، والوَبَأُ : كلُّ مَرَض عامٍّ .
4 - سورة الليل : لأن الله تعالى أقسم بالليل فقال : { وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى } ولا يقسم الا بعظيم .
5 - تفطن : تفهّم والفِطْنَةُ كالفهم ضِدُّ الغَباوة .
6 - بلال بن حمامة من الحبشة ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أَأَدِيمُ [1] الْــبلاَلِ عَيْــبٌ وَنَـــقْصٌ   أَمْ فِـــخَارٌ وَسُـــؤْدَدٌ وَعَـــلاَءُ
كَانَ فَــذًّا [2] وَكَـــانَ بَــرًّا تَقِيًّـــا   يَـــرْزُقُ اللهُ فَــضْلَهُ مَــنْ يَــشَــاءُ

الْفَــجْــرُ

بَــزَغَ الْفَجْــرُ عِنْــدَ ذَاكَ بِــشَرٍّ   وَلَهِيـــبٍ وَهَاجَـــتِ الرَّمْـــضَاءُ [3]
وَتَلاَ بَعْــضَ سُــورَةِ النَّــصْرِ فَــأَلاَّ   وَتَبــازَى [4] كَأَنَّــــهُ الْعَنْقَـــاءُ [5]
ثُمَّ أَرْسَى [6] وَخَاطَبَ اللَّيْــلَ جَهْــرًا   يَا أَخَــا اللُّــؤْمِ مَـــا يُفِيــدُ الرِّيَـــاءُ
نِلْتَ عِرْضِي [7] وَلَقَّنُــوكَ مَقَـــالاً   صَحَّ بَعْــضٌ وَبَعْــضُ ذَاكَ افْتِــرَاءُ [8]
أَجَهُوْلاً [9] وَجَــدْتَنِـــي وَغَبِيًّـــا   فَتَعَـــالَيْتَ أَمْ هِـــيَ الْبَغْـــضَاءُ

---

1 - الأديم : الجلد .
2 - الفذ : الفَرْد ، والجمع أَفذاذ وفُذوذ وفي الحديث (هذه الآية الفَاذَّة) أي المنفردة في معناها.
3 - الرمضاء : شدة الحرارة ، والرَّمَضُ : حَرُّ الحجارة من شدّة حَرّ الشمس .
4 - تبازى : التَّبازِي : سعَةُ الخَطْو .
5 - العنقاء : الداهية وأصل العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم .
6 - أرسى : ثَبتَ .
7 - عِرْضي : عرض الرجلِ حَسَبُهُ ، وقيل نفْســه ، وقيل خَلِيقَته المحمودة ، وقيل ما يُمْدح به ويُذَمُّ وفي الحديث : (إِن أَعْراضَكم عليكم حَرامٌ كحُرْمةِ يومكم هذا) العِرْض نَفْسُ الرجل وحَسَبُه ، ويقال : فلان كريم العِرْضِ أَي كريم الحسَب .
8 - افتراء : كذب ، وافْتَراه : اختلقه . وفي التنزيل العزيز : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ } . أي اختلقه .
9 - جهولا : رجل جَهُول : كجاهِل ، والجَهْل : نقيض العِلْم .

أَتَرَانِي مَعَ الْحَمَاقَةِ قِرْنَا [1] ... أَيُّهَا اللَّيْلُ أَمْ هِيَ الشَّحْنَاءُ [2]
أَسَفِيهًا لَقِيْتَنِي جَاهِلِيًّا ... فَتطَاوَلْتَ أَمْ دَهَاكَ الْعَمَاءُ
أَيُّهَا اللَّيْلُ زَادَكَ اللهُ ضُرًّا ... وَبَلاَءً وَزَالَتِ النَّعْمَاءُ
أَنَا فَجْرٌ لِكُلِّ عَيْشٍ هَنِيٍّ ... أَنَا نُورٌ يُحِبُّنِي السُّعَدَاءُ
أَنَاحَقًّا مُكَلَّلٌ تَاجَ عِزٍّ ... وَبِفَضْلِي تُزَيَّنُ الأَجْوَاءُ
إِنَّمَا أَنْتَ ظَالِمٌ ذُوشَقَاءِ ... وَلِهَذَا تُحِبُّكَ الأَشْقِيَاءُ
هَا هُوَ الْغَرْبُ فِي فُجُورٍ وَلَهْوٍ ... وَغُرُورٍ تَحُفُّهُ الأَهْوَاءُ [3]
أَنْتَ فِيهِمْ نَشَرْتَ عِلْمَكَ دَهْرًا ... ثُمَّ جَاءَتْ فِي إِثْرِهِ الْفَحْشَاءُ
وَانْظُرِ الشَّرْقَ مُشْرِقًا بِسَنَاءِ ... وَصَفَاءٍ وَمَا بِذَاكَ مِرَاءُ [4]
فِيهِ عِزٌّ مُرَصَّعٌ [5] بِجَلاَلٍ ... وَقُلُوبٌ تَقِيَّةٌ وَسَنَاءُ
غَيْرَ بَعْضٍ تَزَنْدَقُوْا [6] ثُمَّ ضَلُّوا ... وَأَضَلُّوا فَهُمْ لَنَا أَعْدَاءُ

---

1 - قِرنا : القِرْنُ ، بالكسر : كُفْؤك في الشجاعة وقِرْنُك : الْمُقاوِمُ لك في أي شيء كان ، وقيل : هو الْمُقاوم لك في شدة البأس فقط .

2 - الشحناء : الحقد . والشَّحْناء : العداوة .

3 - الأهواء : هَوى النفسِ : إرادهَا ، والجمع الأَهْواء قال اللغويون الهَوَى : محبةُ الإنسان الشيء وغَلَبَتُه على قلبه ، قال الله عز وجل : { وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى } . معناه : نَهاها عن شَهَواتِها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل .

4 - المراء : الجدال ، وما رَيْتُ الرجلَ أُماريه مِراءً إذا جادلته .

5 - مرصع : أي محلى ، والترْصِيعُ التركيب يقال تاجٌ مُرَصَّع بالجوهر أَي : مُحَلًّى بالرصائعِ .

6 - تزندقوا : الزِّنْدِيقُ : القائل ببقاء الدهر وزَنْدَقَتُه أنه لا يؤمن بالآخرة ووَحْدانيّة الخالق .

اللَّيْـــلُ

صَرَخَ اللَّيْلُ فِـي النَّهَـارِ بِــصَوْتِ أَيِّ صَـــوْتٍ فَرَنَّــتِ الأَصْــدَاءُ [1]
أَيُّهَا الْفَجْرُ مَــا اشْـتَفَيْتَ غَلِـيلاً بِانْتِقَاصِـــي وَلاَانْتَهَــى الإِطْـــرَاءُ
أَتَــرَانِي كَمَـــا تَظُـــنُّ جَبَانـــا وَتَخَــيَّـــلْتَ أَنَّـــنِي بَـــكَّاءُ
خَابَ وَاللهِ مَـــا تَظُـــنُّ وَلَكِـــنْ أَنَـــا لَيْـــثٌ وَفِـــي الْحُـــرُوبِ مَـضَاءُ
فَــأَنَا الآنَ وَاقِـــفٌ بِحُـــسَامٍ وَقَـــنَـــاةٍ يَقلُّهَـــا الْعُظَمَـــاءُ
قُلْتَ فِي الْغَــرْبِ أَنَّ فِيــهِ فُجُــورًا وَغُــــرُورًا وَأَنَّ ذَاكَ شَـــــقَاءُ
ثُمَّ تَنْسَى بِأَنَّ فِـي الــشَّرْقِ ظُلْمًـا أَيَّ ظُـــلْمٍ وَعَـــمَّ فِيـــهِ الْــبَلاَءُ
أَيُّهَا الْفَجْرُ كَـمْ رَأَيْنَـا زُقَــاقًا [2] يَلْتَقِـــي فِيـــهِ بِـــالرِّجَالِ النِّـسَاءُ
ثُمَّ عَيْنَايَ آنَـسَتْ [3] فِيـهِ فِـسْقًا مِـــنْ شَـــبَابٍ غَـــزَتْهُمُ الأَدْوَاءُ [4]
إِنَّ هَـــذَا فِـــي دِينِنَـــا لَحَـــرَامٌ أَيْـــنَ أَهْـــلُ الْفَـــلاَحِ وَالْعُلَمَـــآءُ
أَنْقِذُوا الدِّينَ مِـــنْ شَـبَابِ دَمَـارٍ وَفَـــسَادٍ فَـــأَنْـــتُمُ الـــصُّلَحَآءُ
أَيُّهَا الْفَجْرُ هَـــلْ وَعَيْـــتَ مَقَـــالِي أَحَـــقِيْقٌ مُحَقَّـــقٌ أَمْ هَـــبَاءُ [5]

---

1 - الأصداء : جمع صدى ، وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها .
2 - زقاقا : الزُّقاقُ : السِّكَّة و الزُّقاق الطريق الضيِّق دون السِّكَّة والزُّقاقُ : طريق نافذ وغير نافذ ضيّق دون السِّكة .
3 - آنست : أَبصرت .
4 - الأدواء : الأمراض ، واحدها داء .
5 - الهباء : التراب الذي تُطَيِّرُه الريح فتراه على وجوه الناس وجُلُودِهم وثيابهم يَلْزَقُ لُزوقاً. والهَباءُ الغُبار ، وقيل : هو غُبار شبه الدُّخان ساطِعٌ في الهَواء .

الْفَــجْــرُ

نَطَقَ الْفَجْرُ بَـعْدَ صَـمْتٍ طَوِيـلٍ ... وَهُـــدُوءٍ كَـأَنَّـــهُ إِغْـمَـــاءُ
أَيُّهَـا اللَّيْلُ إِنَّ قَـــوْلَكَ هَـــذَا ... لَهُـوَ الْحَـــقُّ وَالطَّرِيـــقُ الـسَّوَاءُ
أَنَا يَـالَيْلُ فِـي جِـهَـــادٍ عَظِـيمٍ ... وَحَـيَـــاتِي جَمِيعُهَـا تَـعْـسَاءُ
وَإِذَا كُنْتَ أَيُّهَا اللَّيْـلُ حَـقًّـا ... تَـسْمَعُ النُّـصْحَ مَاهُنَـاكَ ازْدِرَاءُ [1]
فَنَجَاةُ أُخَـيَّ مِـنْ شَـرِّ وَقْـتٍ ... قَـلَّ فِيـهِ الـدُّعَـاةُ وَالنُّـصَحَاءُ

اللَّيْــلُ

أَشْفَـقَ [2] اللَّيْلُ عِنْدَ ذَاكَ وَنَـادَى ... أَيُّهَـا الْفَجْـرُ مَـا يُفِيـدُ الْخَفَـاءُ
قُمْ بِنَا الآنَ نَنْـشُرُ الْعِلْـمَ دَوْمًـا ... بِنَـشَاطٍ فَـلاَ يُفِيْـدُ الْجَفَـاءُ

الْفَــجْــرُ

ضَـحِكَ الْفَجْـرُ وَاطْمَـأَنَّ بِهَـذَا ... وَصَـفَى الْـوُدُّ بَيْـنَهُمْ وَالإِخَـاءُ
وَسَـمَاحًا لِمَـاجَرَى مِـنْ شِـقَاقٍ ... وَنِـزَاعٍ وَإِنْ بَـــدَتْ أَخْطَـاءُ
ثُـمَّ صَـلُّوا عَلَـى الرَّسُـولِ وَآلٍ ... وَصِـحَابٍ مَـا اسْـتَوْطَنَ الْغُرَبَـاءُ



---

1 - ازدراء : احتقار .

2 - أشفق : خاف ، والشَّفَق : والشَّفَقُ : الخوف . تقول : أنا مُشْفِق عليك أي أخاف .

الشِّعْرُ الْقَدِيْمُ وَالشَّاعِرُ الْحَدِيْثُ

أَحْمَدُ اللهَ مَـــا تَرَنَّمَ [1] شَـادِي [2] وَحدَا [3] الْعِيسَ [4] شَاعِرٌ فِي الْبَـوَادِيْ
وَصَـلاتِيْ عَـلَـى النَّبِـي وَآلٍ وَصِـحَابٍ ذَوِي الْهُـدَى وَالرَّشَـادِ
يَـا أَدِيْبًا إِلَيْكَ نَظْمـاً طَرِيْفًـا [5] بَـيْنَ شِـعْرٍ وَشَـاعِرٍ ذِي أَيَـادِيْ
مُسْتَعِيْنًا بِـذِي الْجَـلاَلِ إِلهِـيْ وَإِلَـيْكُمْ مَـا اسْتَحْـسَنُوا لِلنَّـوَادِيْ

الشِّعْـرُ والشَّاعِـرُ

أَقْبَلَ الشِّعْـرُ فَوْقَ مُهْـرٍ [6] أَصِـيلٍ ضَامِرِ الْبَطْـنِ [7] مَـائِلٍ لِلـسَّوَادِ
وَأَتَى الشَّاعِـرُ الْمُـسَمَّـى بِعَمْـرٍو يَتَغَنَّـى بِـصَـوْتِـهِ وَيُنَـادِيْ

---

1 - التَّرنُّمُ : التطريب والتغَنّي وتحسين الصوت بالتلاوة ويطلق على الحيوان والجماد وترَنّمَ إذا رجّع صوته وترَنَّمَ الحمام والقوس والعود .
2 - الشادي : المُغَنّي ، والشادي الذي تعَلَّم شيئاً من العِلْم والأَدَبِ والغِناءِ ونحوِ ذلك ويقال للمغني الشادي . وقد شَدا شِعْراً أَو غِناءً إذا غَنَّى أَو ترَنَّم به .
3 - حَدَا العيس : أي غنى للإبل شاعر وهي تنشط عند سماعه .
4 - العيس : الإبل تضرب إلى الصُّفرة .
5 - الطُّرْفَةُ : كل شيء استحدَثْته فأَعجبك وهو الطريفُ وما كان طَريفاً .
6 - المهر : بسكون الهاء الفرسِ ، والأُنثى مُهْرة . والجمع مُهَر ومُهَرات بفتح الهاء .
7 - ضامر البطن : الضُّمْرُ والضُّمُر بسكون الميم وضمها : الهُزالُ والضامرُ البَطْنِ ، المُهَضَّمُ البطن اللطيفُ الجِسْمِ .

(طَالَ لَيْلِيْ فَمَا أُحِسُّ رُقَادِيْ ... وَاعْتَرَتْنِي [1] الْهُمُومُ بِالتَّسْهَادِ [2]
وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ نُعْمٍ وَكَانَ الذِّ ... كْرُ مِنْهَا مِمَّا يَهِيجُ [3] فُؤَادِيْ)
طَرِبَ [4] الْقَوْمُ آنَ ذَاكَ لِعَمْرٍو ... حِيْنَ غَنَّى وَزَادَ فِي الإِنْشَادِ
وَأَتَاهُمْ بِكُلِّ شِعْرٍ حَدِيْثٍ ... يَسْتَمِيلُ النُّفُوسَ لِلإِلْحَادِ [5]

الشِّعْرُ الْقَدِيْمُ

وَإِذَا الشِّعْرُ فَوْقَ مُهْرٍ يُنَادِيْ ... أَيُّهَا القَوْمُ يَا بَنِي الأَوْغَادِ [6]
أَيْنَ عَمْرٌو وَأَيْنَ أَمْثَالُ عَمْرٍو ... مَنْ يَمِيلُونَ لِلْخَنَا [7] وَالْفَسَادِ
إِنَّنِي الشِّعْرُ لاَ أُدَنِّسُ نَفْسِي ... عِنْدَ عَمْرٍو وَمَعْبَدٍ وَزِيَادِ

---

1 - اعترتني : غشيتني ، واعتراه : غشيه .
2 - التسهاد : الأرق وهو السهر .
3 - يهيج : يثير وهاجَ الشيءُ يَهيج هَيْجاً وهِياجاً وهَيَجاناً ، ثار لمشقة أَو ضرر وهاجَ هائجُه : اشتد غضبه وثار . والهَيْجُ : هَيَجَانُ الدم أَوالشَّوْق .
4 - طرب : الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .
5 - الإلحاد : المَيْلُ والعدول عن القصْد .
6 - الأوغاد : جمع وَغْدُ : وهو الضعيف في بَدَنه ، وقيل : الأَحْمَقُ والوَغْدُ : خادمُ القومِ والجمع أَوْغادٌ ووُغْدانٌ .
7 - الخنا : من قبيح الكلام ، والخَنا : الفُحْش وخَنا في كلامه ، وأَخْنَى : أَفْحَش .

إِنّني الشِّعْرُ سَيِّدٌ بَـــيْنَ قَـومي ... وَمُطَاعٌ فِــي حَــاضِرٍ أَوْ بَـادِيْ [1]

وَاسْأَلُوا الْكُلَّ حَيثُ أَنّي قَديْمًا ... كُنْـتُ سَهْمًا مُمَـزِّقَ الأَكْبَـاد

هَلْ لِحَسَّانَ أَيُّ ذِكْـرٍ إِذَا لَمْ ... يَتَّخِـذْنِي الرَّفِيـقَ فِـي كُـلِّ وَادي

ثُـمَّ يَـأْتِي فُوَيْسِقٌ مِثْـلُ عَمْـرو ... بِهُـرَاءٍ [2] لِيُفْسِدَنَّ بِـلاَدِيْ

أَحْرِقُوا شِعْـرَ فَاسِقٍ يَتَبَاهَى [3] ... فَلأَنْتُـمْ مَظَنَّـةُ الأَمْجَـاد [4]

ثُمَّ قُومُوا وَجَـدِّدُوا مَاأَمَتُّـمْ ... مِـنْ لُـغَـاتِ الآبَـاءِ وَالأَجْـدَاد

الشَّاعِــرُ عَــمْرٌو

صَـرَخَ الْقَـوْمُ آنَ ذَاكَ بِعَـمْرٍو ... فَـأَتَاهُمْ يَجُـرُّ ثَـوْبَ الْعِنَـاد

قَـائلاً يَـا أَحِبَّتِـي وَرِفَـاقِي ... ذَا قَـرِيْضٌ كَـصَخْرَةٍ وَسْـطَ وَادِيْ

كَـانَ قِـدْمًا لَـهُ مَكَـانٌ رَفِيْـعٌ ... وَجَمَـالٌ طَغَـى عَلَـى الأَنْـدَاد

حَيْثُ كَانُوا رِجَـالَ عِلْـمٍ وَحِلْـمٍ ... وَصَـلاَحٍ بِـدُون مَـا اسْـتِبْعَاد

حَفِظُوا نَظْـمَ عَنْتَـرٍ وَزُهَيْـرٍ ... حَفِظُـوهُ فَقَـطْ لِـلاسْتِـشْهَاد

---

1 - بادي : البَدْوُ ، والبادِيةُ والبَداةُ والبَداوَة : خلاف الحَضَرِ ، والنسب إليه بدَويٌّ ، نادر وبَداويّ وبِداوِيٌّ ، وهو على القياس لأَنه حينئذ منسوب إلى البَداوة .

2 - الهراء : مـمدود مهموز : الـمَنْطِقُ الكَثيرُ ، وقيل : الـمَنْطِقُ الفاسِدُ الذي لا نِظامَ له ، وقَوْلُ الخنا والقبيح وأَهْرَأَ الكلامَ إِذا أَكثر ولم يُصِب الـمَعْنَى .

3 - يتباهى : يتفاخر .

4 - الأمجاد : المَجْدُ : المُرُوءة والسخاءُ . والمَجْدُ : الكرمُ والشرفُ ، وقيل : المَجْدُ كَرَمُ الآباء خاصة ، وقيل : المَجْدُ الأَخذ من الشرف والسُّؤدَد ما يكفي .

هَلْ لَهُ الآنَ عِنْـدَنَا أَيُّ جَـاه (1) لاَ وَ لاَ عِنْـدَ زَيْنَـب وَسُعَـاد
لاَتُعِيدُوا الْقَـدِيمَ فَـالنَّفْسُ تَـأْبَى لاسْـتِمَاعِ الْقَدِيـمِ يَـا أَنْـدَادِي
وَاسْمَعُوا الآنَ يَـا أَحِـبَّةَ قَلْبِـي مَا دَهَـانِي الْمَـسَاءَ عِـنْدَ الرُّقَـاد
(أرْسَلَتْ تَعْتِـبُ الرِّبَـابُ وَقَالَـتْ قَدْ أَتَانَا مَـا قُلْـتَ فِـي الإِنْـشَاد
قُلْتُ لاَ تَغْـضَبِي فِـدَاؤُكِ نَفْـسِي ثُمَّ أَهْلِي وَطَارِفِي (2) وَتِـلاَدِيْ (3))

الشِّعْـرُ الْقَـدِيْـمُ

غَضِبَ الشِّعْرُ عِنْـدَمَا تَمَّ عَمْـرُوٌ ثُمَّ نَـادَى كَأَنَّـهُ فِـي الْجِـهَـاد
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْفُوَيْـسِـقُ أَقْـصِـرْ لَسْتَ أَهْلاً لِسَطوتِي وَجِلاَدِيْ (4) يَا
كَيفَ تَسْطِيْعُ أَنْ تُـفَاخِرَ مِثْلِـيْ أَخَا السُّوءِ يَـا حَلِيـفَ (5) الأَعَـادِي
فُهْتَ (6) بِالزُّورِ بَيْنَ أَبْنَـاءِ قَـوْمِيْ وَذَوِيْهِـمْ يَـا ذُرْوَةَ (7) الْحُـسَّاد
قُلْـتَ إِنِّـي كَـصَخْرَةٍ بَـيْنَ وادٍ فَـدَعِ الْمَـيْنَ يَاسَـفِيْهَ النَّـوَادِي

---

1 - الجاه : المترلة والقَدْرُ عند السلطان .
2 - طارِفي : الطارِفُ من المال : المُسْتَحْدثُ والطارفُ المال المُسْتَفاد .
3 - تلادي : التِّلادُ والتليدُ ما ورِثته عن الآباء قديماً والتالد : المال القديم الأَصلِيُّ الذي وُلد عندك ، وهو نقيض الطارف .
4 - الجِلاد : هو الضرب بالسيف في القتال .
5 - حليف : ملازم وكلّ شيء لزم شيئاً فلم يُفارِقْه فهو حَلِيفُه .
6 - فهت : تلفظت وفاهَ بالكلام يَفُوه : لَفَظَ به . ويقال : ما فُهْتُ بكلمةٍ وما تَفَوَّهْتُ ، بمعنى : أَي ما فتَحْتُ فمِي بكلمة .
7 - ذِروة : كل شيء وذُروته أعلاه .

أَنَــا شَــيْخٌ مُكَلّـــلٌ بِبَهَـــاءِ ... بَيْــدَ أَنِّــي مُحَطِّـــمُ الأَضْـــدَادِ
سَـــلْ نُحَـــاةً فَـــإِنَّهُمْ يَعرِفُـــونِي ... عِنْدَ وَقْعِ الْخِصَامِ فِـــي الأَنْـدَادِ [1]
كَيْفَ آتِي وَأَطْرُدُ اللّـدَّ [2] طَـرْدًا ... إِنْ تَمَـــادَى بِـــمَنْطِقِ الإِفْـسَادِ
فَلِـسَانِيْ لِـسَانُ صِـدْقٍ وَقَـولِيْ ... رَائِدُ الْحَـــقِّ مُرْتَـــدٍ بِالـسَّدَادِ
تُـبْ إِلَـى اللهِ مِـنْ مَقَالَـةِ زُورٍ ... وَفَـسَادٍ تَبُثُّـــهُ فِـــي البِـــلاَدِ
وَاهْجُرِ الشِّعْرَ فِـي الغَـوَانِي وَلاَزِمْ ... مَذْهَـــبَ الـصَّالِحِـينَ وَالْعُبَّـــادِ
هَـا سَـمَحْنَاكَ لاَتَعُـدْ وَتَـأَدَّبْ ... لاَتَكُنْ أَنْتَ خَـصْمُنَا فِـي الْمَـعَادِ

الشَّاعِــرُ عَــمْرٌو

أَدْرَكَ الشَّاعِرُ الْمُحَنَّـكُ [3] عَمْـرٌو ... أَنَّ هَـــذَا الْقَـــدِيمَ ذُو اسْـــتِعْدَادِ
فَأَتَـــاهُ بِلَوْعَـــةٍ وَحَنَـــانٍ ... وَيُنَـــادِي يَــــا سَـــيِّدَ الزُّهَـــادِ
هَا أَتَيْنَـاكَ نَرْتَجِـي مِنْـكَ عَفْـوًا ... يَـــا كَـــرِيمَ الآبَـــاءِ وَالأَجْـــدَادِ



---

1 - الانداد : جمع ند وهو المثل والنظير .
2 - اللد : الرجل الشديد .
3 - المحنك : حَنّكتْه السنُّ إذا أَحكمتْه التجارِبُ والأُمور ، فهو مُحَنَّك ، ويقال : رجل مَحْنوك وحَنِيك ومُحْتَنَك ومُحَنَّك إذا كان عاقلاً .

طَلالٌ وَالشَّيْخُ بَدْرٌ

أَحْمَــدُ اللهَ مَـــا تَــرَنَّم [1] تَــالِيْ | بِالْكِتَــابِ الْكَــرِيْمِ فِــي الآصَــالِ [2]
وَصَــلاَتِيْ عَـــلَى النَّبِــيِّ وَآلٍ | وَصِــحَابٍ مَــا شَــعَّ نُــوْرُ الْهِــلاَلِ
ثُمَّــتَ اقْــرَأْ مُنَــاظَرَاتٍ أُجِيْــدَتْ | بِقَرِيْضٍ [3] مَذَاقُـــهُ كَـــالزُّلاَلِ [4]
بَيْـــنَ بَــدْرٍ مُحَــدِّثٍ وَفَقِيْـــهِ | وَطَـــلالٍ مُـــدَلَّلٍ مُتَعَـــالِي
مُــسْتَعِيْنًا بِـــاللهِ رَبِّ الْبَرَايَــا [5] | وَإِلَــيْكُمْ يَــاسَـــادَةَ الأَجْيَــالِ [6]

الشَّيْخُ بَدْرٌ يَمْشِي إِلَى الْمَسْجِدِ

هَــا هُــوَ الْبَــدْرُ مَاشِيًـــا بِوَقَــارِ | وَهُـــدُوْءٍ لِمَـــسْجِدٍ فِـــي الْعَـــوَالِيْ
وَرِجَالٌ مِـــنْ حَــوْلِـــهِ وَنِــسَاءٌ | وَصِغَارٌ يَمْشُــوْنَ فِي الأَوْحَالِ [7] بَيْنَ
وَإِذَا الْقَــوْمُ قَدْ دَهَــاهُمْ طَـــلالٌ | صَـــحْبٍ يَخْتَـــالُ أَيَّ اخْتِيَـــالِ

---

1 - التَّرنُّمُ : التطريب والتغنِّي وتحسين الصوت بالتلاوة ويطلق على الحيوان والجماد وتَرَنَّم إذا رجّع صوته وتَرَنَّمَ الحمام والقوس والعود .
2 - الآصال : جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب ويجمع على أُصل وآصائل .
3 - القَرِيضُ : الشِّعْر وهو الاسم كالقَصِيد .
4 - الزلال : البارد وماءٌ زُلالٌ : بارد ، وقيل : ماءٌ زُلالٌ وزُلازِلٌ عَذْبٌ ، وقيل صافٍ خالص .
5 - البرايا : والبرية الخَلْقُ ، منْ بَرأَ اللّهُ الخَلْقَ أي خَلَقَهُم .
6 - الأجيال : جمع جيل وهو الصِنف من الناس ، التُّرْك جِيل والصِّين جِيل والعرب جِيل والروم جِيل ، وقيل الأُمَّة ، وقيل : كل قوم يختصون بلُغَة جيل .
7 - الأوحال : جمع وحل بالتحريك ، وهو الطينُ الرَّقيق الذي ترتَطِمُ فيه الدوابّ ، والوَحْل بالتسكين ، لغة رديَّة ، والجمع أَوْحَـــالٌ ووُحُولٌ واسْتَــوْحَل المكان : صار فيه الوَحَل .

ثُمَّ نَادَى لَمَّا رَأَى الْبَدْرَ يَمْشِيْ   أَيُّهَا الشَّيْخُ قِفْ وَحُلَّ سُؤَالِيْ
مَا تَقُوْلَنَّ فِيْ حلاقَةِ ذقْنِيْ (1)   مِنْ جُذُورٍ (2) وَنَتْفِهِ بِالتَّوَالِيْ
أَحَرَامٌ وَجَاءَ نَصٌّ بِهَذَا   أَمْ مُبَاحٌ فَرَوِّنِي (3) بِالْمَقَال
نَطَقَ الشَّيْخُ حِيْنَ تَمَّ طَلالٌ   بِجَوَاب ثَنَّاهُ بِاسْتِدْلاَل
إِنَّ حَلْقَ اللِّحَى حَرَامٌ حَرَامٌ   بِاتِّفَاقِ الأَئِمَّةِ الأَبْطَال
وَأَحَادِيْث أَوْرَدُوْهَا صِحَاحًا   لَمْ تَدَعْ أَيَّ ثَغْرَةٍ لِجِدَال
كَمْ كِتَابٍ قَدْ أَلَّفُوْهُ لِهَذَا   فَاقْرَؤُهَا تَلْقَوْا صَحِيْحَ مَقَالِيْ

طَلالٌ

وَهُنَا اسْتَقْبَحَ الْجَوَابَ طَلالٌ   وَتَهَاوَى (4) فِيْ لُجَّةٍ (5) مِنْ ضَلال
ثُمَّ نَادَى يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ أَقْصِرْ (6)   لَسْتَ إِلاَّ مُزَخْرِفَ الأَقْوَال
إِنَّ فَتْوَاكَ آذَنَتْ بِشِقَاق   بَيْنَ صَحْبِي وَزُمْرَتِي وَرِجَالِي
أَنْتَ كَهْلٌ مُشَدِّدٌ جَدَلِيٌّ   تَحْسَبُ الْعِلْمَ لُعْبَةَ الأَطْفَال

---

1 - الذِّقْنُ : مجتمع اللَّحْيَين من أَسفلهما.
2 - جذور : أصول ، وجذْر كل شيء أصله .
3 - روني : زوِّدني ، يقال : تَرَوَّى القومُ ورَوَّوْا : تزوّدوا والرَّوِيَّةُ في الأَمر ، أَن تَنْظُر ولا تَعْجَل .
4 - تهاوى : سقط .
5 - لُجَّةُ البَحْر : حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه . ولُجُّ البحرِ الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طَرَفاه .
6 - أقصر : كف ، وأَقْصَر فلان عن الشيء يُقْصِرُ إِقصاراً إِذا كفَّ عنه وانتهى .

لَوْ تَأَمَّلْتَ فِـي الْفِرَنْجَـةِ [1] جَمْعًـا ... لَـرَأَيْتَ الـشُّعُـوْرَ فِـي إِسْـبَالِ [2]
مِنْ صِمَـاخٍ [3] إِلَى مُحَاذَاةِ مَتْنٍ [4] ... وَرِدَاءٍ مُزَخْـرَفٍ بِـدَلالِ [5]
قُمْ سَرِيْعًـا بِـرِحْلَـةٍ لأُورُبَّـا ... وَتَثَقَّـفْ لِكَـيْ تَعُـوْدَ كَحَـالِيْ
سَـتَرَى الْقَـوْمَ يَفْخَـرُوْنَ بِفِـسْقٍ ... وَخُمُـوْرًا تُبَـاعُ دُوْنَ جِـدَالِ
وَإِذَا مَا رَأَيْـتَ أَهْـلَ ذُقُـوْنٍ ... سَـتَرَاهُمْ فِـي غُرْفَـةِ الإِهْمَـالِ

الشَّيْـخُ بَـدْرٌ

صَرَخَ الشَّيْخُ مِـنْ كَـلامٍ طَـلاَلٍ ... صَرْخَـةَ الْقَهْـرِ وَالْتَقَـى بِالأَهَـالِي
ثُمَّ ثَنَّـى بِمِثْلِهَـا وَبِـأُخْرَى ... بَعْـدَ تَجْرِيْـدِ سَيْفِـهِ لِلنِّـزَالِ
يَا لَقَوْمِيْ وَيَـا لأَبْنَـاءِ قَوْمِـيْ ... مِنْ شَـبَابِ الدَّمَـارِ وَالإِغْـلالِ [6]

---

1 - الفرنجة : هذه الكلمة أطلقها العرب علىالحملة الأولى غالبيتها من الفرنسيين نسبة إلى فرنسا .

2 - إسبال : أَسْبَل فلان ثيابه إذا طوّلها ، والمُسْبِل الذي يُطَوِّل ثوبه ويُرْسِله إِلى الأَرض إِذا مَشَى وإِنما يفعل ذلك كِبْراً واخْتِيالاً.

3 - الصِّماخُ من الأُذن : الخرقُ الباطن الذي يُفضي إِلى الرأْس ويقال : إِن الصماخ هو الأُذن نفسها .

4 - الْمَتْنُ: الظَّهْرُ ، يذكر ويؤنث والجمع مُتونٌ ، وقيل مَتْنا الظهر مُكْتَنَفا الصُّلْبِ عن يمين وشمال من عَصَبٍ ولحم ، يذكر ويؤنث .

5 - الدلال بالفتح : التكسر والتغنج . كأنه مخالف وليس به خلاف .

6 - الإغلال : الخيانة ، وفي الحديث : (لا إغلال ولا إسلال) أي : لا خيانة ولا سرقة ، وقيل لارشوة .

فَادْفَعُوْا الشرَّ وَابْــذُلُوْا كُــلَّ جُهْــدٍ وَاسْتَعِــدُّوا لِزُمْــرَةِ [1] الإِضْــلالِ [2]
وَامْنَعُــوا سَــيْرَ فِتْيَـــةٍ لأُورُبَّـــا وَاحْذَرُوا مَنْ أَتَى بِــدَاءِ عُــضَالِ [3]
إِنَّهَــا فِتْنَــةٌ تَوَالَــتْ وَطَمَّــتْ [4] بِدُخُــــوْلِ الْحُثَالَــــةِ [5] الأَنْـــذَالِ
أَفْسَدُوا الْمَجْدَ ثُمَّ رَامُوْا [6] فَــسَادًا لِبِلادِيْ فَاخْسَأْ [7] بِهِــمْ مِــنْ رِجَــالِ
أَسَمِعْتُـــمْ رَدَّ الْخَبِيْــثِ طَــلاَلٍ بِهُـــــرَاءٍ [8] مُفَتِّـــتِ الأَوْصَـــالِ
يَتَلَقَّـــى عُلُـــوْمَ شَـــرٍّ وسُـــوْءٍ فِيْ أُورُبَّا فِـيْ بَلْـــدَةِ الأَغْــوَالِ [9]

---

1 - الزمرة بالضم : الجماعة ، والزمر : الجماعات .
2 - الإِضْلالُ في كلام العرب : ضِدُّ الهداية والإِرْشاد . والضَّلالةُ : ضدُّ الهُدَى والرَّشاد .
3 - عضال : الداء العُضالُ هو الذي يُعْيي الأَطِبَّاءَ علاجُه .
4 - طمت : غمرت ، وكلُّ ما كَثُرَ وعَلا حتى غَلَب فقد طَمَّ يطِمُّ . وطَمَّ الشيءَ يَطُمُّه طَمّـاً : غَمَرَه ، وجاء السيلُ فطَمَّ كلَّ شيء أي علاه ، ومن ثَمَّ قيل : فوق كلِّ شيء طامَّةٌ ، ومنه سُمِّيت القيامة طامّة .
5 - الحثالة : بالضم ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر ، وكل ذي قشارة إذا نقي وحثالة الدهن تفله ، فكأنه الردئ من كل شئ .
6 - راموا : طلبوا ورام الشيءَ يَرومُهُ رَوْماً ومَراماً : طلبه .
7 - اخسأ : تباعد ، وقوله عز وجل : { قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ } . معناه تَباعُدُ سَخَطٍ .
8 - الهراء : مــمدود مهموز : الــمَنْطِقُ الكَثِيرُ ، وقيل : الــمَنْطِقُ الفاسِدُ الذي لا نِظامَ له وقَوْلُ الخنا والقبيح ، وأَهْرَأَ الكلامَ إِذا أَكثر ولم يُصِب الــمَعْنَى .
9 - الأغوال : جمع غول بالضم من السعالي ، وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول .

ثُمَّ يَأْتِيْ لِيَـــزْرَعَ الـسُّـمَّ فِيْنَـا مُـــسْتَعِيْنًا بِنَـــزْوَةِ الأَشْـــبَالِ
يَا دُعَاةَ الْفَـلاَحِ فِـي كُـلِّ قُطْـرٍ سَـــدِّدُوا سَهْمَكُـــمْ إِلَـى الْجُهَّـالِ
وَابْذُلُوا نُـصْحَكُمْ بِجِـــدٍّ وَعَـزْمٍ وَاسْتَعِيْنُـــوا بِالْوَاحِـــدِ الْمُتَعَـالِي
ثُمَّ لُوْذُوا بِهِ (1) إِذَا اشْتَدَّ خَطْـبٌ (2) وَاسْـتَعِيْذُوا بِـــهِ مِـــنَ الإِهْمَـالِ



----

1 - لوذوا به : لاذ بالله : لجأ إليه وعاذبه .
2 - الخطب : المصيبة والشَّأْنُ أَو الأَمْرُ ، صَغُر أَو عَظُم .

مُحاوَرَةٌ بَيْنَ زَوْجَيْن

أَحْمَـــــدُ اللهَ مَـــــا تَـــلأْلأَ نُـــــورٌ   وَبَــدَا الْحَـــقُّ وَاخْتَفَــى مِنْــهُ زُورْ [1]
وَصَـــلاَتِيْ عَلَـــى الرَّسُـــوْلِ وَآلٍ   وَصِــحَابٍ مَـــاغَرَّدَ الــشَّحْــرُوْرُ [2]
ثُمَّـــتَ اقْــرأْ مُنَـــاظَرَاتٍ أُجِيْـــدَتْ   بِقَرِيْــــضٍ [3] يُحِبُّــــهُ الْمَـــسْرُوْرُ
بَيْنَ زَوْجَيْنِ دَمَّـــرَا [4] كُــلَّ حُـــبٍّ   هِـــيَ حَمْقَـــى وَزَوْجُهَـــا مَغْــرُوْرُ [5]
مُـــسْتَعِيْنًـــا بِـــاللهِ رَبِّ الْبَرَايَــــا   وَإِلَـــيْكُمْ مَـــا سَطَّــــرَ الــشَّعْرُوْرُ

الزَّوْجُ وَالزَّوْجَـــةُ

أَقْبَلَ الزَّوْجُ لاَبِــسًا دِرْعَ حَـــرْبٍ   رَافِــعَ الـــرَّأْسِ سَيْفُــــهُ مَـــشْهُــوْرُ
وَشَرَارٌ مِـــنْ عُمْـــقِ عَيْنَيْـــهِ يَبْـــدُوْ   وَارْتِـــبَاكٌ [6] كَأَنَّـــهُ مَـــوْتُـــوْرُ [7]

---

1 - الزُّور : الكذب والباطل ، وقيل : شهادة الباطل .

2 - الشحرور : طائر أَسودُ فُوَيْقَ العُصفور يصوّت أَصواتاً .

3 - القَرِيضُ : الشِّعْر وهو الاسم كالقَصِيدِ .

4 - دمرا : أهلكا والدمار الهلاك .

5 - مغرور : مخدوع .

6 - ارتباك : اضطراب ، ومنه ارْتَبَك الصيدُ في الحِبالة : اضطرب وارْتَبَك الرجلُ في الأمر أَي نشب فيه ولم يَكَدْ يتخلص منه .

7 - المَوْتُور : من قُتِلَ له قَتيلٌ فلم يُدْرِكْ بِدمهِ .

وَبَدَتْ زَوْجَةٌ كَلَيْثٍ عَبُوسٍ [1] عَانَقَتْهَا مِنَ الصَّبَاحِ الدَّبُوْرُ [2]
ثُمَّ صَكَّتْ [3] بِكَفِّهَا فَوْقَ أُخْرَى كِبْرِيَاءً وَزَوْجُهَا مَقْهُوْرُ
فَرَنَا [4] نَحْوَهَا بِطَرْفٍ [5] بِغَيْضٍ وَرَنَتْ فَالْتَقَى الْقِلَى [6] وَالْجُوْرُ [7]

الـزَّوْجُ

نَطَقَ الزَّوْجُ بَعْدَ صَمْتٍ طَوِيلٍ مُقْسِمًا أَنَّ فِكْرَهَا مَسْحُوْرُ
وَعَلَيْهِ مَلَامِحٌ مِنْ جُنُوْنٍ وَجُنُوْنُ النِّسَاءِ أَمْرٌ عَسِيْرُ

---

1 - عبوس : كريهة الملقى جهنمية المحيا ، ويوم عابِسٌ وعَبُوسٌ : شديدٌ .

2 - الدَّبُورُ : ريح تأْتي من دُبُرِ الكعبة مما يذهب نحو المشرق ، وقيل : هي التي تأْتي من خلفك إِذا وقفت في القبلة والدَّبُور بالفتح ، الريح التي تقابل الصَّبَا والقَبُولَ ، وهي ريح تَهُبُّ من نحو المغرب والصبا تقابلها من ناحية المشرق .

3 - صكت : ضربت والصَّكُّ : الضرب الشديد بالشيء العريض ، وقيل : هو الضرب عامة بأيّ شيء كان .

4 - رنا : أدام النظر ، والرُّنُوُّ : إدامة النَّظَر مع سكونِ الطَّرْف . رَنَوْتُه ورَنَوْتُ إليه أَرْنُو رَنْواً .

5 - الطَّرْفُ : طرْفُ العين ، وإِطْباقُ الجَفْنِ على الجفْن ، وتحريك الجُفُون في النظرو الطَّرْفُ اسم جامع للبصر ، لا يثنى ولا يُجمع لأَنه في الأَصل مصدر فيكون واحداً ويكون جماعة .

6 - القلى : البغض .

7 - الجور : الظلم .

قَائلاً يَا رَدِيْئَــةَ الطَّبْعِ غُـــوْرِي (1) لَسْتِ أَهْــلاً لِخُلَّتِيْ (2) يَـــا عَبِيْـــرُ
أَنَــاأَصْبَحْتُ فِيْ رِيَـــاضٍ وَرَوْضٍ وَعَلَــى رَبْعِنَــا (3) تُغَنِّــي الطُّيُـــوْرُ
أَنَا أَمْــسَيْتُ بَاسِــمًا طُــوْلَ لَيْلِــيْ وَنَــــهَارِيْ مَـــعَ الــسُّــرُوْرِ أَدُوْرُ
كُنْتُ قَبْــلاً أَنَــامُ فَــوْقَ سَرِيْـــرِ وَكَأَنِّــيْ مِنْ غِلِّــهِ (4) مَحْــصُــوْرُ (5)
لَمْ تَــرَ الْعَيْــنُ مَنْظَرًا مُكْفَهِــرًّا (6) مِثْــــلَ زَوْجٍ كَأَنَّهَـــا دَيْنَــصُــوْرُ
لَمْ أَذُقْ طَعْــمَ رَاحَــةٍ فِيْ مَنَــامِيْ يَا ابْنَــةَ الْهَــمِّ أَنْــتِ حَقًّــا سَعِيْـــرُ

---

1 - غوري : أي اذهبي إلى بلاد الغور وهي تهامة وما يلي اليمن وغارَ الرجلُ يَغُورُ إذا سارَ في بلاد الغَورِ .
2 - خلتي : صداقتي والخُلَّة : الصديق ، الذكر والأُنثى والواحد والجمع في ذلك سواء والخُلَّة : الزوجة وقيل للصداقة خُلَّة لأَن كل واحد منهما يَسُدُّ خَلَل صاحبه في المودّة والحاجة إِليه .
3 - ربعنا : منزلنا والرَّبْع : المنزل والدار بعينها ، والوَطَنُ متى كان وبأَيِّ مكان كان ، ورَبْعُ القوم مَحَلَّتُهم ، والرَّبْعُ : جَماعةُ الناسِ ، والرَّبْعُ مثل السَّكن وهما أَهل البيتِ .
4 - غله : عداوته وحقده ، والغِلُّ ، بالكسر والغَلِيلُ : الغشُّ والعَداوة والضِّغْنُ والحِقْد والحسد وفي التنزيل العزيز :{ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ} .
5 - محصور : محبوس ، وحَصَرَني الشيء وأَحْصَرَني أَي حبسني . وحَصَرَهُ يَحصُرهُ حَصْراً : ضيق عليه وأَحاط به .
6 - مُكْفَهِرّا : منقبضا لا طَلاقةَ فيه ، يقول : لا تَلْقَه بوجه مُنْبَسِط ، والمكفهر العابس القطوب .

وَجْهُك الرُّعْبُ فِيْ خَيَـالِيْ وَعَيْنِـيْ أَنْتِ ذِئْبٌ وَكُـلُّ ذِئْـبٍ كَفُـوْرُ [1]
أُغْرُبِيْ [2] يَـا عَبِيْـرُ قَبْـلَ شِـقَاقٍ لَيْسَ يَبْقَـى فِيْ عُمْقِـهِ مَسْتُـوْرُ

الزَّوْجَــةُ

أَرْعَدَتْ ثُمَّ أَبْرَقَتْ [3] بَعْـدَ صَـمْتٍ وَاعْتَلَى الـصَّوْتُ وابْتَـدَى التَّـشْهِيْرُ
وَتَبَاهَـتْ [4] بِحُلْيِهَـا وَلِبَـاسٍ عَزَّ [5] قَدْرًا وَوَجْهُهَـا الْمَـذْعُوْرُ [6]
ثُمَّ قَالَتْ يَابَذْرَةَ [7] الشَّرِّ أَقْـصِرْ [8] وَاهْـجُـرِ السَّبَّ إِنَّـهُ مَحْظُـوْرُ [9]

---

1 - كَفُور : من كفر إذا جحد ، والأُنثى كَفُورٌ أَيضاً .
2 - أغربي : ابتعدي ، وغرب : بعد .
3 - أرعدت ثم أبرقت : أي هددت وأوعدت وإِذا أَوْعد الرجل قيل : أَرْعَدَ وأَبرَقَ ورعَد يرعُد إذا هدّد وبرَق : الرجل وأبرَق : هدَّد وأَوْعد .
4 - تباهت : تفاخرت ويتباهى : يتفاخر ، والمُباهاةُ : المُفاخرة .
5 - عَزَّ : الشيءُ يَعِزُّ عِزّاً وعِزَّةً وعَزازَةً وهو عَزِيز : قَلَّ حتى كاد لا يوجد ، وهذا جامع لكل شيء . والعِزُّ في الأَصل : القوة والشدة والغلبة . والعِزُّ والعِزَّة : الرفعة والامتناع ، والعِزَّة لله عَزَّ الرجلُ .
6 - المذعور : أي أخيف والذُّعْرُ ، بالضم : الخَوْفُ وذُعِرَ فلانٌ ذَعْراً ، فهو مَذْعُورٌ أَي أُخِيفَ .
7 - البُذْرُ : والبُذارَةُ : النَّسْلُ . يقـال : إِن هؤلاء لَبَذْرُ سَـوْءٍ والبذر أَولُ ما يخرج من الزرع والبقل والنبات لا يزال ذلك اسْمَهُ ما دام على ورَقَتَيْنِ .
8 - أقصر : كف ، وأَقْصَر فلان عن الشيء يُقْصِرُ إِقصاراً إِذا كفَّ عنه وانتهى .
9 - المَحْظُورُ : المُحَرَّمُ .

أَنْتَ شُــؤْمٌ [1] مُنْذُ الْتَقَيْتُكَ حَقًّــا أَنْتَ صَخْرٌ تَفِــرُّ مِنْــهُ الــصُّخُوْرُ
أَنْتَ وَحْشٌ تَعِيْشُ بَــيْنَ أَنَــامٍ [2] وَشُجَــاعٌ [3] سُمُوْمُــهُ التَّــدْمِيْرُ
هَلْ تَذَكَّرْتَ يَوْمَ شَوَّهْتَ وَجْهِــي بِعَــصَــاة يَمُــوْتُ مِنْهَــا الْبَعِيْــرُ
هَلْ تَذَكَّرْتَ يَوْمَ كَسَّرْتَ عَظْمِــي بَيْنَ أَهْلِيْ وَكَمْ عَلَيْنَــا تَثُــوْرُ [4]
لَوْ طَلَبْنَــاكَ لِلْعِيَــالِ نُقُــوْدًا سِرْتَ أَعْمَــى وَأَنْــتَ شَــيْخٌ بَــصِيْرُ
أَيَّ بُخْــلٍ وَأَيَّ شُــحٍّ لَقِيْنَــا مُــذْ عَــشِقْنَــاكَ أَيُّهَــا الْمَجْــرُوْرُ
خَدَعَتْنِيْ مَلَامِحٌ مِنْــكَ تَزْهُــوْ [5] لَوْ فَحَصْنَاكَ [6] مَــا أَتَــاكَ الْبَــشِيْرُ
أَنْتَ صِنْفٌ مِــنَ الْحَدِيْــدِ مُغَطًّــى بِــطِــلَاءٍ فَــضُــرُّهُ مُــسْتَطِيْرُ [7]
أَتَمَنَّــى أَنْ لاَ أَرَى مِنْكَ وَجْهًــا طُوْلَ دَهْرِيْ فَوَجْهُــكَ الــدَّيْجُوْرُ [8]

---

1 - الشؤم : خلافُ اليُمْنِ ، ورجل مَشْؤُوم على قومه .
2 - الأنامُ : ما ظهر على الأرض من جميع الخَلْق ، وقال المفسرون في قوله عز وجل : { وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ } . همُ الجنُّ والإنْس .
3 - الشُّجاعُ : ضرب من الحيات لطيف دقيق والشُّجاعُ والشِّجاعُ ، بالضم والكسر : الحيَّــةُ الذكَر ، وقيل : هو الحية مطلقاً .
4 - تثور : تغضب وتهيج وثارَ الشيءُ ثَوْراً وثُؤوراً وثَوَراناً وتَثَوَّرَ : هــاج والثَّائر : الغضبــان . وقد ثار ثائرُه وفارَ فائرُه إذا غضب وهاج غضبه . وثارَ إِليه وثب .
5 - تزهو : تتيه وتتفاخر وتتاعظم .
6 - فحصناك : كشفناك والفَحْصُ الكشف وشدةُ الطلب خِلالَ كل شيء ، و فَحَص عنه فَحْصاً : بَحَثَ .
7 - المُسْتَطِيرُ : الساطعُ المُنْتَشرُ .
8 - الدَّيْجُورُ : الظُّلْمَةُ ، ووصفوا به فقالوا : ليل دَيْجُورٌ وليلة دَيْجُورٌ .

الــزَّوْجُ

يَا عَبِيْرَ السِّبَابِ أَنْــتِ كَـــذُوْبٌ وَلِسَـــانُ الْكَذُوْبِ كَلْــبٌ هَــصُوْرُ [1]
فَمَتَـــى شَـــوَّهَتْ عَصَـــاتِي وَجْهًـــا لِعَبِيْـــرٍ وَأَيْـــنَ أَيْـــنَ الْكُـــسُوْرُ
مَا لَمَسْتُ الْعَصَاةَ يَا شُـــؤْمُ دَهْـــرِيْ بَيْدَ [2] أَنِّـــي عَـــلَى النِّـسَاءِ غَيُـــوْرُ
وَادَّعَيْتِ الْغَدَاةَ [3] أَنِّي شَــحِيْحٌ [4] أَيُّ شُـــــــحٍّ وَبَيْتُـنَـــــا مَعْمُـــــوْرُ
وَعِيَالـــيْ فِيْ نِعْمَـــةٍ وَرَخَـــــاءٍ كُلُّ شَيْءٍ فِـــيْ مَنْزِلِيْ مَـــــوْفُوْرُ [5]
أَنَا فِي الْجُوْدِ مُـــزْنَةٌ [6] فِيْ سَـــمَاءٍ وَفِنَائِـــي [7] مِـــــنْ بَـــذْلِنَا مَمْطُـــوْرُ
إِنَّ جَـــارِيْ يُحِبُّنِـــيْ لِـــسَخَـــائِيْ أَنَا يَـــا شُـــؤْمُ فِيْ النَّـــدِيِّ [8] أَمِيْـــــرُ

---

1 - هصور : شديد مفترس ، يقال : أَسدٌ هُصُورٌ و هَصَّـــارٌ وهَيْصَرٌ وهَيْصارٌ ومِهْصارٌ : يَكْسِرُ ويُميلُ ، وفي حديث ابن أُنَيْسٍ : (كأنه الرِّئْبالُ الهَصُورُ) . أَي الأَسد الشديد الذي يَفْتَرِسُ ويَكْسِرُ ويجمع هَواصِرَ .
2 - بَيْدَ (وبايِدَ) : بمَعْنَى غير .
3 - الغداة : هي ما بين صلاة الغداة أي الصبح وطلوع الشمس .
4 - شحيح : بخيل ، والشَّحُّ : البُخْلُ ، وقيل : هو البخل مع حِرْصٍ .
5 - موفور : تام ، وفي التتريل العزيز : { جَزَاء مَّوْفُورًا } .
6 - مزنة : سحابة ، والمزن : السحاب عامةٌ ، وقيل : السحاب ذو الماء واحدته مُزْنَةٌ ، وقيل : السحابة البيضاء .
7 - فنائي : الفِناء : بالكسر صحن الدار أو بهوه .
8 - النَّدِيُّ : المجلس ما داموا مجتمعين فيه ، فإذا تفرقوا عنه فليس بنَدِيٍّ ، وقيل : النَّدِيُّ مجلس القوم نهارا .

أَنَا يَـا غَـدْرُ [1] سَيِّـدٌ وَأَمِيْـنٌ وَسَلِيْ النَّـاسَ فَـالسُّؤَالُ مُنِيْـرُ
مُنْيَتِي فِيْ الدُّنَا ابْتِعَـادُكِ عَنِّـيْ وَابْتِعَـادُ الْعَـدُوِّ نَـصْـرٌ خَطِيْـرُ

الزَّوْجَـةُ

يَـاابْنَ آوَى ارْتَقَيْـتَ ذِرْوَةَ غِـشٍّ بِلِسَـانٍ كَأَنَّـهُ مَـسْعُـوْرُ
وَتُغَطِّيْ مَـسَاوِءًا مِنْـكَ تَبْـدُوْ كَجِبَالٍ عَفَـتْ [2] عَلَيْهَـا الـدُّهُوْرُ
أَتَذَكَّرْتَ يَـوْمَ عِيْـدِ الأَضَـاحِي كَيْفَ تُـؤْذِيْ وَدَمْـعُ هِنْـدٍ غَزِيْـرُ
وَرَمَيْـتَ الطَّـلاَقَ دُوْنَ اسْتِيَـاءِ لاَ تَقُـلْ إِنَّ سَعْيَكُـمْ مَـشْكُوْرُ
لِمَ طَلَّقْتَنِـي وَلَـمْ أَجْـنِ [3] ذَنْبًـا غَيْرَ ذَنْبِ جَنَـاهُ طِفْـلٌ غَرِيْـرُ [4]
طَلَبَتْ مِنْكَ طِفْلَـةٌ يَـوْمَ عِيْـدٍ لِبْسَةَ الْعِيْدِ فَـاعْتَرَاكَ [5] الـشَّخِيْرُ [6]
وَبَكَتْ طِفْلَـةٌ فَهَلَّـتْ [7] دُمُـوْعٌ وَبَكَـى الطِّفْـلُ فَاسْـتَوَى التَّـأْثِيْرُ
أَلِدَمْعِيْ تَرَكْتَنِيْ يَـا ابْـنَ ظُلْـمٍ أَمْ لِحُـزْنِيْ كِـلاَ هُمَـا مَقْـدُوْرُ

---

1 - الغَدْرُ ضدُّ الوفاء بالعهد . وقيل الغَدْرُ ترك الوفاء تقول : غَدَرَ إِذا نقض العهد ورجل غادِرٌ وغَدُور .
2 - عفت : الرياحُ الآثارَ إِذا دَرَسَتْها ومَحَتْها ، وقد عَفَت الآثارُ تَعْفُو عُفُوّاً .
3 - لم أجن : لم أرتكب ذنبا .
4 - الغريرُ: الشابُّ الذي لا تجربة له ، والجمع أَغِرّاء ورجل غر بالكسر وغرير أي غير مجرب .
5 - اعتراك : غشيك واعتراه : غشيه .
6 - الشَّخيرُ : صَوْتٌ من الحَلْقِ ، وقيل : من الأَنف ، وقيل : من الفم دون الأَنف .
7 - هلت : سالت بشدة ، وهَلَّ السحابُ بالمطر وهَلَّ المطر هَلاًّ سال بشدة .

فَطَلاَقُ النِّسَاءِ يَبْدُوْ[1] مُشِيْنًا[2] فَاتَّقِ   وَخَـرَابُ الْبُيُـوتِ خَطْـبٌ[3] كَبِيْـرُ
اللهَ لَيْسَ فِي الزُّوْرِ خَيْـرٌ   وَاهْجُـرِ الـسَّبَّ فَالـسِّبَابُ فُجُـوْرُ

الـزَّوْجُ

حَسْبِيَ اللهُ مِـنْ لِـسَانِ بَـذِيءٍ[4]   وَيَـرَاعٍ[5] مِـدَادُهُ التَّكْدِيْـرُ
أَنْتِ فِي الْفَهْمِ صَخْرَةٌ فِـيْ كُهُـوْفٍ   وَعَلَيْهَـا مِـنَ التُّـرَابِ جُـسُوْرُ
حُزْتِ قِسْطًا مِنَ الْغَبَـاءِ عَظِيْمًـا   وَجَمِيْـلُ الْكَـلاَمِ مِنْـكِ زَئِيْـرُ[6]
كَمْ طَلَبْتِ الطَّلاَقَ سِرًّا وَجَهْـرًا   وَعُمَيْرٌ عَلَـى الْغُثَـاءِ[7] صَبُـوْرُ
وَأَتَـى الْعِيْـدُ فَانْثَنَيْـتِ كَقِـرْدٍ   عَابِسِ[8] الْوَجْـهِ قَلْبُـهُ الطُّمْـرُورُ[9]

---

1 - يبدو : يظهر ، وبَدا الشيءُ يَبْدُو بَدْواً وبُدُوّاً : ظهر . وأَبْدَيْته أنا : أَظهرته .
2 - مُشِينا : الشين : خلاف الزين .
3 - الخطب : المصيبة والشَّأْنُ أَوالأَمْرُ ، صَغُر أَو عَظُم .
4 - البَذِيءُ : الفاحِشُ القَوْلِ .
5 - اليراع : جمع يراعة وهي القصبة والقلم .
6 - الزئير : صوت الأسد في صدره .
7 - الغثاء : ما يَحملهُ السَّيلُ من القَمَشِ . وفي حديث الحسن : (هذا الغُثاءُ الذي كنا نُحدَّث عنه) . يريد أَرْذال الناسِ وسَقَطهم .
8 - العابسُ : الكريهُ المَلْقى الجَهْمُ المُحَيَّا .
9 - الطُّمْرورُ : الفرس المستفز للوثب .

ثُمَّ أَقْسَمْــت يَــا عَبَيْـــرُ بِـــأَنِّي سَيِّئُ الطَّبْــعِ مَعْــدَنِي [1] مَبْتُــوْرُ [2]
أَيَّ ظُلْمٍ وَقَدْ طَلَبْـــت فِرَاقِـــيْ بَعْــدَ شَــتْمِيْ وَإِنَّنِـــيْ مَأْمُـــوْرُ
فَرَمَيْـــتُ الطَّــلاَقَ يَــا أُمَّ هِنْـــد فَكِلاَنَـــا مِــنْ بَعْــدِهِ مَــضْـرُوْرُ
وَاسْتَقَيْنَــا مِــنَ الْمَــرَارَةِ كَأْسًــا فِيْـــهِ سُــمٌّ وَبَيْتُنَـــا مَهْجُـــوْرُ
وَصِغَــارِيْ مَآلُهُـــمْ [3] لِــضَيَاعِ تِــلْكَ هِنْــدٌ كَأَنَّهَـــا عُــصْفُوْرُ
وَسِقَامٌ [4] أَصَابَ بِكْرِيْ [5] حُــسَاماً مَــا تَهَاوَى [6] لِحَلْقِــهِ قِطْمِيْـــرُ [7]
فَدَعِي الــشَّتْمَ وَاحْــذَرِيْ وَأَفِيْقِــيْ لَيْسَ يَسْعَى إِلَى الــسِّبَابِ وَقُــوْرُ [8]

الزَّوْجَــةُ

عَجَبًا يَا عُمَيْــرُ يَــا ابْــنَ غَــزَالٍ أَتُطِيْـــعُ الْفَتَـــاةَ حِيْـــنَ تُــشِيْــرُ
كَيْفَ تَصْغِيْ [9] لِقَوْلِ زَوْجٍ غَوَاهَــا نِــصْفُ عَقْــلٍ وَدِيْنُهَـــا مَــشْطُــوْرُ

---

1 - معدني : أصلي ومرْكَزُ كل شيء مَعْدنُه .
2 - مبتور : مقطوع والبَتْرُ : القطعُ واستئصالُ الشيء قطعاً .
3 - مآلهم : مرجعهم ، وآل الشيءُ يَؤُول أولاً ومآلاً : رَجَع .
4 - السَّقامُ والسُّقْمُ : المَرَض .
5 - البِكْرُ : أَوَّل ولد الرجل ، غلاماً كان أَو جارية .
6 - تهاوى : سقط .
7 - القِطْمير : القشرة الرقيقة على النواة .
8 - وقور : الوَقار : الحلم والرَّزَانة .
9 - تصغي : تميل قال الله تعالى : { وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ } أي ولِتَميل .

لَبِسَتْ أَلْفَ حُلَّـةٍ مِـــنْ حَرِيْـــرِ ... وَعَلاَ فَوْقَ رَأْسِهَـــا الطُّرْطُـــوْرُ [1]

قَسَمًـا مَـاطَلَبْتُ مِنْـكَ طَـــلاَقًا ... أَوْ فِرَاقًـا بَـلْ خَـــانَنِيْ التَّعْبِيْـــرُ

أَنَاكَمْ ذُقْتُ مِـنْ فِرَاقِــكَ مُــرًّا ... وَدَهَــانِيْ [2] يَــوْمَ الْفِــرَاقِ فُتُــوْرُ [3]

فَسَلِ الْعَيْنَ كَمْ سَــفَكْتُ دُمُــوْعًا ... وَسَــلِ الْقَلْــبَ إِنَّـــهُ مَكْــسُــوْرُ

لَسْــتُ أَدْرِيْ بِطِفْلَـــةٍ وَصَغِيْـــرٍ ... كَيْــفَ أَدْرِيْ وَخَــاطِرِيْ مَنْثُـــوْرُ [4]

أَنْتَ جَمَّعْتَ ثُمَّ فَرَّقْــتَ جَمْعًـــا ... جَــاءَ مِنْــكَ الْجَمِيْــــلُ وَالتَّقْــصِيْرُ

تِــلْكَ وَاللهِ مِحْنَـــةٌ وَخُطُــوْبٌ [5] ... بَانَ مِــنْ عُمْقِهَـــا ظَــلامٌ وَنُــــوْرُ

الــزَّوْجُ

يَا غَزَالَ الْفَــلاَةِ رِفْقًــا بِــصَبٍّ [6] ... مِــنْ أَذَى الْبَــيْنِ [7] فِكْــرُهُ مَنْــشُوْرُ

خَاطِرِي ظَنَّ أَنَّ فِي الْهَجْــرِ زَجْــراً ... لِعَبِــيْرٍ فَجَــاءَ مِنْـــهُ النُّــفُـــوْرُ [8]

---

1 - الطُّرْطورُ : قَلَنْسوة للأَعراب طويلة الرأْس .

2 - دهاني : أصابني ومادهاك أَي ما أَصابك ودواهِي الدَّهْر: ما يُصِيبُ الناسَ من عظيم نُوَبِــه .

3 - فتور : إنكسار وضعف والفَتْرَةُ : الانكسار والضعف . والفَتَر : الضعف وفَتَر جسمُه يَفْتِرُ فُتوراً : لانَتْ مفاصله .

4 - منثور : متفرق والنَّثْرُ نَثْرُكَ الشيءَ بيدك تَرْمي به متفرقاً .

5 - خطوب : جمع خطب و هو الشَّأْنُ أَو الأَمْرُ ، صَغُر أَو عَظُم .

6 - بصب : عاشق وصَبِبْتُ إِليه صَبَابة ، فأَنا صَبٌّ أَي عاشق مشتاق ، والأُنثى صَبَّة .

7 - البين : البُعْد والفِراق .

8 - النفور : الفرار يقال : نَفَرَ يَنْفِر نُفُوراً ونِفاراً إِذا فَرَّ وذهب .

رَامَ [1] نَفْعًا فَضَرَّ مِـنْ غَيْـرِ قَـصْدٍ وَمِنَ الْبِـرِّ قَـدْ يَجِيْـئُ الْقُـصُـوْر
أَنَـا رَاجَعْتُ يَـا عَبِيْــرُ بِقَلْبِـيْ وَلِـسَانِـيْ وَثَـمَّ جَمْـعٌ غَفِيْـرُ
مَا تَرَكْنَـا لِخَنْـزَبٍ [2] أَيَّ دَرْبٍ حِيْنَ رَاجَعْتُ وَاخْتَفَـى الْمَـدْحُوْرُ [3]
فَاسْتَعِـدِّيْ لِرَجْعَتِـيْ بِـاعْتِذَارٍ كَمْ مِـنَ الْعَفْـوِ حَـازَهُ الْمَعْـذُوْرُ

الزَّوْجَـةُ

يَا حَلِيْفَ [4] الْكِرَامِ أَهْلاً وَسَهْـلاً أَنْـتَ وَاللهِ طَائِـرِي الْمَنْظُـوْرُ [5]
أَنْتَ رَمْزُ الْقَصِيْدِ يَزْهُوْ [6] بِفِكْـرِيْ وَيُغَنِّـيْ إِذَا انْـزَوَى [7] التَّفْكِيْـرُ
أَنْتَ فِي الْقَلْبِ نَبْـضَةٌ مِـنْ حَيَـاتِيْ وَشُـعُوْرِيْ إِذَا اضْـمَحَلَّ [8] الـشُّعُوْرُ
كُنْـتُ أَرْمِيْـكَ بِالـسِّهَامِ عِنَـادًا إِنَّ فِكْـرِيْ مَـعَ الْعِنَـادِ لَبُـوْرُ [9]

---

1 - رام : طلب ، ورام الشئ طلبه والمرام : المطلب .
2 - خنزب : اسم شيطان .
3 - المدحور : المطرود الدَّحْرُ : الدَّفْعُ بِعُنْفٍ على سبيل الإهـانة والإذلال والـدُّحُورُ : الطرد والإبعاد قال الله عز وجل : { قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا } أي مُقْصًى وقيل مطروداً .
4 - حليف : ملازم وكلّ شيء لزم شيئاً فلم يُفارِقْه فهو حَلِيفُه .
5 - المنظورُ : الذي يُرْجَى خَيْرُه .
6 - يزهو : يتيه ويتفاخر ويتاعظم .
7 - انزوى : تنحى والزَّيُّ : مصدر زَوى الشيءَ يَزْويه زَيّاً وزُوِيّاً فانْزَوى ، نَحَّاه فتَنَحَّى .
8 - اضمحل الشئ : أي ذهب ، واضمحل السحاب : تقشع .
9 - بور : هالك والْبَوارُ : الهلاك يقال : رجل بُورٌ ورجلان بُورٌ وقوم بُورٌ ، وكذلك الأُنثى ، ومعناه هالك والبُورُ الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه .

كُنْتُ أَغْزُوْكَ بالــشُّــرُوْرِ وَقَلْبِــيْ عَنْ أَذاكُــمْ وَرَبِّنَــا مَحْجُــوْرُ [1]
أَطْلُبُ الْعَفْوَ منْ خَلِيْلِــي وَإِنِّــيْ عِنْــدَ تَقْبِيْــلِ رَاحَتَيْــهِ [2] أَخُــوْرُ
وَسَــلاَمٌ مُعَــطَّــرٌ مِــنْ عَبِيْــرٍ يَتَغَــشَّــاكَ دَائِمًــا وَيَــزُوْرُ

الــزَّوْجُ

قَسَمًا بِــالَّذِيْ أَمَــاتَ وَأَحْيَــا هَالَنِي الرَّعْدُ فِــي الْكِتَــابِ وَطُــوْرُ [3]
حِيْنَ رَتَّلْتُ آيَــةً إِثْــرَ أُخْــرَى وَمَعَــانٍ ضَــاءَتْ لَنَــا وَسُــطُوْرُ
وَوَعِيْدٌ يُذِيْبُ صَخْــرًا تعَــالَى وَتَهَــاوَتْ [4] عَلَى الْفُــؤَادِ قُبُــوْرُ
وَتَــأَمَّلْــتُ فِــيْ سَمَــاءٍ وَأَرْضٍ وَنُــجُــوْمٍ وَبَيْنَــهُــنَّ أُمُــوْرُ
وَتَــأَمَّلْتُ فِــيْ حَيَــاةٍ تَقَــضَّتْ ثُمَّ يَأْتِيْ بَعْــدَ الْمَمَــاتِ نُــشُــوْرُ
وَحِسَــابٌ مُحَتَّــمٌ وَعِقَــابٌ كُــلُّ شَــيْءٍ فَعَلْتُــهُ مَــسْطُوْرُ
تُبْتُ مِمَّــا جَنَيْــتُــهُ فِــيْ حَيَــاتِيْ يَــا إِلَهِــيْ فَــأَنْتَ رَبٌّ غَفُــوْرُ
زَوْجَتِــيْ جِئْتُ مُــسْتَقِرًّا بِــذَنْبِ وَبِجُرْمٍ تَــذُوْبُ مِنْــهُ الْقُــصُوْرُ
كُنْتُ قَبْلاً أَلَدُّ [5] فِي الْقَوْمِ خَــصْمًا وَعَنِيْــدٌ وَلَــوْ تَــمُــرُّ شُــهُوْرُ

---

1 - محجور : ممنوع ومحرم والحَجْرُ والحِجْرُ والمَحْجرُ كل ذلك : الحرامُ والحَجْر الــمنْعِ وفي التنزيل : { وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا } ، أَي حراماً مُحَرَّماً .
2 - راحتيه : كفيه والراحُ : جمع راحة ، وهي الكَفُّ .
3 - سورة الرعد والطور .
4 - تهاوت : سقطت .
5 - ألد : أشد والأَلَدُّ : الخَصِمُ الجَدِلُ الشَّحِيحُ الذي لا يَزيغُ إِلى الحق .

أَنَا فِي الظُّلْمِ قَدْ سَـبَحْتُ بِبَحْــــرٍ وَفُؤَادِيْ مِنَ الْقَـذَى [1] مَـسْجُوْرُ [2]
أَطْلُبُ الصَّفْحَ مِنْ عَبِيْـرِ زُهُـــوْرٍ فَابْذُلِي الْعَفْوَ مَـــنْ عَفَـــا مَـأْجُوْرُ
مَاانْثَنَى الْفِكْرُ عَــنْ هَــوَى أُمِّ هِنْـدٍ لَـــوْ تَنَـــاسَيْتُ إِنَّنِــــي لَحَقِيْـــرُ
أَنْتِ رَوْضٌ مِــنَ الزُّهُـــوْرِ بِقَلْبِــيْ أَنْـــتِ وَرْدٌ بِخَاطِــــرِيْ وَبُـــدُوْرُ [3]
أَنْتِ قَــصْدِي وَمُنْيَتِــي وَقَـصِيْدِي وَجَمَـــالٌ بِــــداخلي وَسَـــرُوْرُ
يَاابْنَةَ الْجُوْدِ فُــزْتُ مِنْـكِ بِعَفْــوٍ فَكِــلاَنَـــا كَمَــــا أَرَى مَنْــصُوْرُ
وَصَلاَتِيْ عَـــلَى الرَّسُـــوْلِ وَآلٍ وَصِحَـــابٍ مَــا سَبَّحَ الْجُمْهُـــوْرُ [4]



---

1 - القَذى : جمع قَذاة ، وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب وغيره .
2 - مسجور : مملوء وقوله تعالى : { وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ } ، جاء في التفسير : أَن البحر يُسْجَر فيكون نارَ جهنم . وسَجَرَ يَسْجُــر وانْسَجَرَ : امتلأَ والمسجور في كــلام العرب المملوء .
3 - البَدْرُ : القَمَرُ إِذا امْتَلأَ ، وإِنما سُمِّيَ بَدْراً لمبادرته الشمس بالطلوع في ليلته وقيل سمي بدرا لتمامه .
4 - الجمهور : جل الناس . وجُمهورُ كل شيء ، معظمُه .

****
****
****

الـــمـــنـــوعـــات

إِأْت النَّوَادِيَ

عَصْــرٌ تَكَاثَــرَ فِيْــهِ الْغِشُّ وَالْغَلَطُ وَاللَّهْوُ مُسْتَفْحِلٌ (1) فِي إِثْرِهِ الشَّطَطُ (2)
فَقَلَّمَــا نَلْتَقِــي خِلاًّ بِــلاَ مَلَــقٍ وَكَمْ لَقِيْنَا فَتًى مَنْطُوْقُـــهُ الـسَّقَطُ (3)
وَقَلَّمَــاصُحْبَةٌ تَبْقَــى مُــؤَسَّــسَــةً عَلَى التُّقَى وَلأَجْــلِ الــدِّيْنِ تُــرْتَبَطُ
وَالْجَارُ كَمْ أَثَّرَتْ فِيْنَا بَــوَائِقُــهُ (4) فَيَــا بَلِيَّــةَ جَارٍ أَمْــرُهُ فُــرُطُ (5)
إِأْتِ النَّوَادِيَ تَلْقَاهَا قَــدِ امْتَــلأَتْ بِــالْغَافِلِيْنَ وَمَــنْ بِالدُّوْنِ (6) يَخْــتَلِطُ
وَأْتِ الْمَلاَهِــيَ تَلْقَاهَا مُهَيْمِــنَــةً عَلَى نُفُوْسٍ عَمَاهَــا الْجَهْــلُ وَالْغَلَــطُ
وَمَجْمَــعُ الْخَيْرِ فِيْهِ قِلَّــةٌ دَأَبَتْ (7) عَلَى التَّفَكُّــرِ أَمَّــابَعْــضُهُمْ سَــخِطُوا

---

1 - مستفحل : متفاقم واستفحَل أمر العدوّ إِذا قوِي واشتدّ ، فهو مستفحِل ، واستَفْحَل الأَمر أَي تَفاقَم .

2 - الشطط : مجاوزة القدر في بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك من كل شئ .

3 - السقط : الرديء ، والسَّقَطُ من الأَشياء : ما تُسْقِطهُ فلا تَعْتَدُّ به ، والسَّقَطُ والسِّقاطُ : الخَطَأُ في القول .

4 - بوائقه : غوائله وشره ، والبائقةُ : الداهيةُ وفي الحديث : (ليس بمؤْمن من لا يأْمَنُ جارُه بوائقَه) . أي غَوائلُه وشرُّه أو ظُلْمه وغَشْمُه .

5 - فرط بضمتين : مجاوزة الحد ومنه قوله تعالى : { وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا } . فَرْطُ الشئ غلبته .

6 - الدون : الدَّنِيءُ الخسيس والدُّونُ : الخَبِيثُ الماجِنُ . وقيل : الدَّقِيقُ ، الحَقِيرُ والجمع أَدْنِياءُ .

7 - دأبت : اعتادت ، والدأب : العادة والشأن والملازمة .

وَالْعِلْـــمُ يَسْأَلُ أَيْنَ الْـــوَارِدُوْنَ إِلَـــى قَعْرِيْ [1] فَدُوْنَكُمُ الْمَرْجَانَ فَــالْتَقِطُوا
فَالْجَهْلُ يَسْكُنُ فِي رَبْـــعٍ [2] وَمُنْتَـــزَه وَفِي النَّوَادِي وَالــسَّاحَــات يَنْبَـــسِطُ
وَطَالِبُ الْعِلْمِ كَـــانَ الْعِلْـــمُ نُزْهَتَـــهُ يَغُوْصُ بَـــيْنَ عَوِيْـــصَات [3] فَيَنْتَـــشِطُ
وَالآنَ أَصْبَحَ مَعْتُوْهًـــا وَذَا خَبَـــلٍ [4] شَعْرٌ طَوِيْلٌ وَطُوْلُ الْـــوَقْت يَمْتَشِطُ [5]
فَحَسْبِيَ اللهُ مِنْ عَصْرِ الضَّيَاعِ فَـــلا تَـــرَى اللَّقِيْطَ [6] لِـــوَجْهِ اللهِ يُلْتَقَـــطُ



أَيَـــا شَبَابَ الْخَنَا

أَيَا شَبَابَ الْخَنَا [7] وَالْفِسقِ والسُّخْرِ وَيَا دُعَاةً إِلَى التَّضْـــلِيْـــلِ وَالْـــخُـــسْرِ
إِلَى شُوَاظِ [8] لَظَى [9] سِيْرُوْا بِمَخْزِيَةٍ فَالْكَوْنُ مِنْ ضَجَرٍ أَضْحَى عَلَى الْجَمْـــرِ

---

1 - قعر : كل شئ أقصاه .
2 - الرَّبْع : المترل والدار بعينها ، والوَطَنُ متى كان وبأَيٍّ مكان كان .
3 - عويصات : يصعب استخراج معناها ، ويعسر فهمه .
4 - الخَبَل : جَوْدة الحُمْق بلا جنون .
5 - يمتشط : يترجل ومَشَطَ شَعرَه يَمْشُطُه ويَمْشطه مَشْطاً : رَجَّله .
6 - اللقيط : الطِّفل الذي يوجَد مرْمِيّاً على الطُّرق لا يُعرف أَبوه ولا أُمّه .
7 - الخنا : من قبيح الكلام والفُحْش من الكلام .
8 - الشَّواظُ والشُّواظُ بفتح الشين وضمهـــا : اللَّهَب الذي لا دُخـــانَ فيه وفي التتريل العزيز : { يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ} . وقيل : الشُّواظ قِطْعة من نار ليس فيها نُحاس .
9 - لظى : النار .

وَطَــائِرُ النَّحْسِ غَنَّى بالشَّقَاءِ لَكُــمْ ... وَالرَّبُّ أَوْعَدَكُمْ بِالْوَيْلِ [1] فِي الْحَـــشْرِ
لَقَدْ ضَلَلْتُمْ فَــكَانَ اللَّهْوُ صِــنْعَتَكُمْ ... وَالظُّــلْمُ شِيْمَتَكُمْ يَا سَوْءَةَ الــدَّهْـــرِ
فَبِئْسَ جَهْلاً تَعَدَّى الْحَدَّ فِيْ خَطَلٍ [2] ... ثُمَّتَ جَـــاوَزَهُ فِي اللُّؤْمِ وَالــسُّخْــرِ
وَبِــئْسَ دَارًا بِــأَبْــدَان تَـــوَقُّدُهَا ... جَزَاءَ عُمْرٍمَضَى فِي الْغَـــيِّ وَالــسُّكْــرِ
إِخْسَأْ [3] فَأَنْتَ بِنَارِ الْخِزْيِ مُحْتَــرِقٌ ... وَاقْرَأْ بِغَـــاشِيَـــةٍ [4] مِنْ أَوَّلِ الــسَّطْرِ



أَيَاشَبَابَ الْعُلا

أَيَا شَبَابَ العُلا وَالْمَجْدِ وَالْفَـــخْرِ ... وَيَا دُعَاةً سَمَوْا [5] با لدِّيْنِ وَالنَّـــصْرِ
عَلَى بِسَاطِ [6] الرِّضَا سِيْرُوْا بِمَكْرُمَةٍ ... فَالْكَوْنُ مِنْ طَرَبٍ [7] قَدْ ضَاعَ [8] بِالنَّشْرِ



1 - الويل : الخزي والعذاب والهلكة ، وقيل واد في جهنم .

2 - الخَطَل : الأحمق العجل والخَطَل الكلام الفاسد الكثير المضطرب والخَطَل : التَّلوِّي والتبختر .

3 - اخسأ : تباعد وقوله عز وجل : { قال اخْسَؤوا فيها ولا تُكَلِّمُون } معناه تَباعُدُ سَخَط .

4 - غاشية : من أول سورة الغاشية وهي قوله تعالى : { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ، وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ، عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ، تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً } .

5 - السُّمُوُّ : الارْتِفاعُ والعُلُوُّ تقول منه : سَمَوتُ وسَمَيْتُ وسَمَا الشيءُ يَسْمُو سُمُوّاً ارْتَفَع .

6 - البِساطُ : والبَسيطة الأَرض العَريضة الواسعة . يقال : خرج يتبسَّطُ مأْخوذ من البَساط ، وهي الأَرضُ ذاتُ الرَّياحين .

7 - طرب : الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

8 - ضاع : نفح ، وضاعتِ الرائحةُ ضَوْعاً وتَضَوَّعَت ، كلاهما : نَفَحَتْ .

وَطَائِرُ السَّعْدِ غَنَّى بِالْهَنَا فَـرَحًـــا   وَجَاءَ مُبْتَسِماً رِضْـوَانُ [1] بِـالْبِــشْرِ
وَالْحَقُّ شَعَّ سَنًا [2] فِي الْكَوْنِ أَجْمَعِه   وَصَيَّرَ الزُّوْرَ وَالْبُهْتَـانَ فِـي الْقَبْــرِ
فَحَبَّذَا النُّوْرُ أَهْدَى الـسَّالِكِيْنَ إِلَــى   طَرِيْقَة الْمُصْطَـــفَى وَالْفَـوْزِ بِـالأَجْرِ
وَنِعْـمَ دَاراً بِحُوْرِالْـعِيْنِ آهِـلَةً [3]   جَزَاءَ مَا صَبَرُوا وَالْـخَيْرُ فِي الـصَّبْرِ
فَاهْنَــأْ بِمَقْعَـدِ رِضْـوَانٍ وَمَغْفِـرَةٍ   وَاقْرَأْ بِمَعْرِفَةٍ مِـنْ آخِـرَ الْفَجْـرِ [4]



---

1 - رضوان : ملك ، خازن الجنة .

2 - السنا : مقصور ضوء البرق .

3 - آهلة : عامرة .

4 - الفجر : أي من آخرسورة الفجر ، وهي قوله تعالى :{ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ، وَادْخُلِي جَنَّتِي} .

تَخْمِيْسُ هُمَزِيَّة الإِمَام الشَّافعيِّ

تـــصبَّـرْ إنَّــهُ نِعْــمَ الــدَّوَاءُ ولا تــضْجَرْ وإنْ طَــالَ الــبَلاءُ
ورَدِّدْ مَــا يقُـــولُ الأتْقِيَــاءُ دَعِ الأيَّــامَ تفْعَــلُ مَــا تَــشَاءُ
وطِــبْ نفــسًا إِذَا حَكَــمَ القَــضَاءُ

فحُكْـــمُ الله مُتّــسِعُ الْمَجَــال ورَدُّ قــضائه طَلَــبُ الْمَحَــال
فسَلِّمْ أيُّــهَا الرَّجُــلُ الْمَثَــالِيْ [1] ولا تَجْــزَعْ لِحَادِثَــةِ اللَّيَــالِيْ
فَمَــا لِحَــوادِثِ الــدُّنْيَا بَقَــاءُ

هِيَ الدُّنْيَا تُرِيْــكَ الهَــزْلَ [2] جِــدًّا وَعَــاشِقُهَا تُرِيْــه الــنَّحْسَ سَــعْدًا
فَطَلِّقْهَا وَعِشْ فِيْهَــا سَــرَنْدَى [3] وَكُنْ رَجُلاً عَلَى الأَهْــوَالِ جَلْــدًا [4]
وشِــيْمَتُكَ الــسَّمَاحَةُ وَالْوَفَــاءُ

---

1 - المثالي : أفضل القوم يقال : هو أَمْثَلُ قومه أي أفضل قومه وقد مَثُل الرجل بالضم ، مَثالةً أَي صار فاضِلاً .
2 - الهزل : نقيض الجِدّ وهَزَل الرجلُ في الأَمر إذا لم يجدَّ والهَزْل واللَّعب من وادٍ واحِد .
3 - السَّرَنْدى : الجريء ، وقيل: الشديد ، والأُنثى سَرَنداة ورجل سَرَنْدى مشتق من السرد ومعناه الذي يمضي قُدُماً.
4 - الجَلَدُ : الصلابة والقوة ومنه حديث عمر رضي الله عنه : (كان أَخْوفَ جَلْداً) أي : قوياً في نفسه وجسده.

وَصَـــادِقْ ذَا الْمَكَارِمِ وَالــسَّنَايَا [1] وأَهْـــلَ الفَــضْلِ مِــنْهُمْ وَالمَزَايَــا [2]
وَسِرْ فِيْ سِلْكِهِمْ وَدَعِ الْخَزَايَــا [3] وَإِنْ كَثُــرَتْ عُيُوبُــكَ فِــي البَرَايَــا
وسَــرَّكَ أنْ يَكُــوْنَ لَهَــا غِطَــاءُ

فَــلا تَظْلِــمْ وَلاَ تُنْــذِرْ بِحَــرْبٍ وَسَامِحْ مَا اسْــتَطَعْتَ بِغَيْــرِ عَتْــبٍ [4]
وَإِنْ أَقْصَاكَ [5] عَيْبُكَ عَــنْ مُحِــبٍّ تَــسَتَّرْ بِــالــسَّخَّــاءِ فَكُــلُّ عَيْــبٍ
يُغَطِّيْــهِ كَمَـــا قِيْــلَ الــسَّخَاءُ

وَكَــنْ بِــالْحِلْمِ مَعْرُوفـــاً وَإِلاَّ سَتَخْــسَرُ مَــنْ تُحِــبُّ مِــنَ الأَخِــلاَّ
وَحَــاذِرْ فِــي الْمَوَاقِــفِ أَنْ تَمَــلاَّ وَلاتُــرِلِلأَعَـــــادِي قَــــــطُّ ذُلاَّ
فَــإِنَّ شَــمَاتَةَ الأَعَــدَا بَــــلاَءُ

---

1 - السنايا : جمع سنية وهي المنزلة الرفيعة ، وسنا إلى مَعالي الأُمُورِ سَناءً ارتفع ، والسَّناءُ من الرِّفْعة والسَّنِيُّ : الرَّفِيعُ .
2 - المزايا : الفضائل والمَزِيَّة : الفضيلة والمَزِيَّة في كل شيء : التَّمام والكمَال .
3 - الخزايا : الأعمال القبيحة ، يقال : رجل خَزْيانُ وامرأَة خَزْيا ، وهو الذي عمِل أَمراً قبيحاً فاشتَدَّ لذلك حياؤُه وخَزايَتُه ، والجمع الخَزايا .
4 - عتب : سخط وملامة وقوله عَتَبْتُ أَي سَخِطْتُ وعاتَبهُ مُعاتَبَــةً وعِتاباً : كلُّ ذلك لامه .
5 - أقصاك : أبعدك .

وَلاَ تَصْحَبْ أَخَـا جَهْـلٍ وَبِيْـلٍ [1] فَـإِنّ الْجَهْـلَ أخْطـرُ مِـنْ عَلِيْـلٍ
وَبَـذْلاً مِـنْ كثِيْـرٍ أَوْ قلِيْـلٍ وَلاَ تَـرْجُ السَّمَاحَةَ مِـنْ بخَيْـلٍ
فَمَـا فِـي النَّـارِ لِلظَّمْـآنِ مَـاءُ

ولَـمْ تُنَـلِ الْمَطَالِـبُ بِـالتَّمَنِّيْ وَلاَ هَـلْ ذَا وَذَاكَ أحَـقُّ مِنِّـيْ
وَلاَ جُـهْدِ [2] الْغُـلامِ أوِ الْمُسِنِّ وَرِزْقُـكَ لَـيْسَ يَنْقـصُهُ التّـأَنِّيْ [3]
وَلَيْسَ يَزِيدُ فِـي الـرِّزْقِ الْعَنَـاءُ [4]

دَعِ الـدُّنْيَا فزِيْنَتُهَـا غُـرُوْرُ وَأَقْـدَارٌ تَـسِيْرُ بِهِـا الأمُـورُ
فَيَفْنَـى الْخَلْـقُ أَجْمَـعُ وَالْقُصُورُ وَلا حُـزْنٌ يَـدُومُ وَلا سُـرُورُ
وَلاَ بُـؤْسٌ [5] عَلَيْـكَ وَلاَ رَخَـاءُ

إِذَا أَصْبَحْتَ فِيْ ضَـنْك [6] فَظِيْـعٍ وَجُـوعٍ أَيِّ جُـوعٍ أيِّ جُـوعٍ
فَـلاَ تَـسْأَلْ بِـذُلٍّ أَوْ خُـضُوعٍ إِذَا مَـا كُنْـتَ ذَا قَلْـبٍ قَنُـوعٍ
فَأَنْـتَ وَمَالِـكُ الـدُّنْيَا سَـوَاءُ

---

1 - وبيل : شر وفساد ، والوَبالُ : الفسادُ ، اشتقاقه من الوَبِيل .
2 - الجهد : الوسع والطاقة وقيل : الجَهْد المشقة .
3 - التأني : التُّؤَدَة .
4 - العناء : التَّعَب .
5 - البُؤْسِ : الخضوع والفقر .
6 - الضَّنْك : أَصله في اللغة الضِّيقُ والشدَّة ، والضَّنْك : ضَيق العيش .

فَـــأيْنَ الأَشْــقِيَاءُ ذَوُوا الــدَّنَايَا   وأيْـــنَ الأتقيَـــاءُ مِـــنَ البَرَايَــا [1]
وأيْـــنَ وأيْـــنَ كلُّهُـــمُ ضَحَايَـــا   وَمَـــنْ نزَلَـــتْ بِـــسَاحَتِه الْمَنَايَــا [2]

فَـــلاَ أرْضٌ تَقِيْـــهِ وَلاَ سَـــمَاءُ

فَيَا عَجَبًا لِمَـــنْ لِلْمَـــالِ رَاكِـــنْ   وَأَعْـــجَبُ مِنْـــهُ جَبَّـــارٌ وَمَـــاجِنْ [3]
أَمَا عَلِمُوا بِأَنَّ الْمَـــوْتَ كَـــامِنْ [4]   وَأَرْضُ اللهِ وَاسِـــعَـــــةٌ وَلَكِـــنْ

إِذَا نَـــزَلَ الْقَـــضَا ضَـــاقَ الْفَـــضَاءُ

فَـــلاَ تَنْـــدُبْ لِمَـــوتِ أَخٍ وفِـــيٍّ   وَلاَ طِـــفْلٍ رَضِـــيْعٍ أوْ فَتِـــيٍّ
فَهَـــذَا فِعْلُ مِهْـــذَارٍ [5] غَبِـــيٍّ   دَعِ الأيَـــامَ تَغْـــدِرُ كُـــلَّ حَـــيٍّ

فَمَا يُغْـــنِى عَـــنِ الْمَـــوْتِ الْبُكَـــاءُ



---

1 - البرايا : جمع البَرِيَّةُ وهم الخَلْقُ هيَ مِنْ بَرَأَ اللّهُ الخَلْقَ أي خَلَقَهُم .
2 - المنايا : جمع منية وهي قدَرُ الموت وقيل : المنية : الموت .
3 - الماجِنُ : عند العرب : الذي يرتكب المَقابح المُرْدية والفضائح المُخْزِية ، ولا يَمُضُّه عَذْلُ عاذِله ولا تَقْريعُ من يُقَرِّعُه .
4 - كامن : مختفٍ ، وكمن : اختفى . وأَمرٌ فيه كَمِينٌ أَي فيه دَغَلٌ لا يُفْطَن له .
5 - مهذار : من هَذرَ كلامُه هَذَراً : كثر في الخطإِ والباطل ، وقيل : هو سَقَطُ الكلام . يقال : رجل هَذَّار وهَيْذارٌ ومِهْذارٌ .

قَالُوا عُيُونٌ*

يَــا مَنْ لَهُمْ نَظَــرٌ بِالْفِكْرِ وَالْبَــصَرِ   هَلاَّ اسْتَمَعْتُمْ لِنَظْمٍ صِيْغَ [1] كَالدُّرَرِ [2]
مِنْ قَوْلِ مُلْتَزِمٍ بالصِّدْقِ فِــي الْخَبَــرِ   كُلُّ الْحَوَادِثِ مَبْــدَاهَا مِــــنَ النَّظَــرِ
وَمُعْظَمُ النَّارِ مِـــنْ مُسْتَصْغَرِ الــشَّرَرِ

هِيَ الْمَلاهِيْ فَكَمْ غِرٍّ [3] يلوذُ [4] بِهَا   وَكَمْ تَبَاهَى [5] بِقُــرْبِ مِــنْ عَجَائِبِهَــا
وَهَامَ حِيْنَ رَنَتْ [6] وَاهْــتَزَّ جَانِبُهَــا   كَمْ نَظْرَةٍ فَتَكَتْ فِــيْ قَلْــبِ صَــاحِبِهَا
فَتْكَ السِّهَامِ بِــلا قَــوْسٍ وَلا وَتَــرِ

قَــالُوا عُيُونٌ وَمَا نَسْطِيْعُ نُغْمِــضُهَا   عَــنْ ذِي وَذَاكَ فَسَطِّرْ مَــا يُؤَنِّبُهَــا [7]
فَقُلْتُ ذِيْ خَطَرٌ بَــلْ ذَاكَ أَخْطَرُهَــا   وَالْمَــــرْءُ مَــــادَامَ ذَا عَــينٍ يُقَلِّبُهَــا
فِي أَعْيُنِ الْغِيْدِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْخَطَرِ

---

* - أربعة أبيات لابن أبي حجلة (أحمد بن يحي التلمساني) بتخميس الناظم .

1 - صيغ : سبك ووضع والصَّوْغُ : مصدر صاغَ الشيءَ يَصُوغُه صَوْغاً وصِياغةً وصُغْتُه أَصوغُه صِياغةً وصِيغةً سَبَكَهُ ويقال : صاغ شعراً وكلاماً أي وضعه ورتَّبه .

2 - الدرر : اللؤلؤ .

3 - غر : بالكسر وغرير أي غير مجرب .

4 - يلوذ : يلجأ ولاذ بالله : لجأ إليه وعاذبه .

5 - يتباهى : يتفاخر ، والمُباهاةُ : المُفاخرة .

6 - رنت : نظرت والرُّنُوُّ : إدامة النَّظَر مع سكونِ الطَّرْف .

7 - يؤنبها : يلومها ويوبخها وأَنَّبَ الرَّجُلَ تَأْنيباً : عَنَّفَه ولامَه ووَبَّخه .

يَالَيْتَ شِعْرِيْ إِذَا مَــازَلّ عَــابِرُهُ [1] فِي يَــوْمِ لاَ يَنْفَــعُ الإِنْــسَانَ سَــاحِرُهُ
فَقُلْ لِمُنْغَمِسٍ فِي الْغَــيِّ حَــافِرُهُ [2] يَسُرُّ نَاظِرَهُ [3] مَــــاضَرَّ خَــاطِـــــرَهُ
لاَ مَــرْحَبًا بِسُرُوْرٍ عَــــادَ بِالــضَّرَرِ



سِهَامُ اللَّيْلِ*

لِبَاسُ الظُّلْــــمِ ثَـــوْبٌ لِلــسَّفِيْهِ وَمِبْــذَلَةٌ [4] لِــذِي حُمُقٍ وَتِيْـــــهِ [5]
أَمَــا تَخْــشَى الدُّعَـــاءَ وَتَتَّقِيْــهِ أَتَهْــزَأُ بِــالدُّعَـــاءِ وَتَزْدَرِيْـــــهِ [6]
وَمَــا تَــدْرِيْ بِمَــا صَــنَعَ الــدُّعَاءُ



1 - العابر : المار ، ورجل عابرُ سبيلٍ أَي مارّ الطريق . وعَبَرَ السبيلَ يَعْبُرُها عُبوراً أي شقها .
2 - الحافِرُ : واحدُ حَوافِرِ الدَّابَّة .
3 - ناظره : ناظِرُ العَيْنِ النُّقْطَةُ السوداء الصافية التي في وسط سواد العين وبها يرى النَّاظِرُ ما يَرَى ، وقيل : هي البصر نفسه .
* - ثلاثة أبيات للإمام الشافعي بتخميس الناظم .
4 - المِبْذَلة : الثوب الخَلَق ، والابتذال والمِبْذَلة من الثياب : ما يُلبس ويُمتهن ولا يُصان وكذلك المَباذِل وهي الثياب التي تُبْتذل في الثياب والمُتَبَذِّل لابسه .
5 - التيه : التكبر والتفاخر والتعاظم ، وفي الحديث : (إِنك امْرُؤٌ تائهٌ) أَي متكبرأَوضالٌّ متحيِّر .
6 - تزدريه : تحتقره ، وازدراه حقّره .

فَدَعْوَةُ مَنْ ظَلَمْتَ وَأَنْتَ مَـــاجِنْ [1] سَتَرَقَـــى لِلـــسَّمَاءِ وَأَنْــتَ سَــاكِنْ
كَبَرْقٍ لاَمِــعٍ يَلِــجُ [2] الأَمَـــاكِنْ سِـــهَامُ اللَّيْـــلِ لاَ تُـــخْطِيْ وَلَكِـــنْ
لَهَـــا أَمَـــدٌ [3] وَلِلأَمَـــدِ انْقِـــضَاءُ

إِذَا تَابَ الظَّلُوْمُ وَقَـــالَ حَـــسْبِيْ [4] سَـــأُنْفِقُ جُـــلَّ أَمْـــوَالِي وَكَـــسْبِيْ
أَرَى الدَّعَوَاتِ فِـــي قَلْبِـــيْ وَدَرْبِـــيْ فَيُمْـــسِكُهَا إِذَا مَـــاشَاءَ رَبِّـــيْ
وَيُرْسِـــلُهَا إِذَا نَـــزَلَ الْقَـــضَاءُ



---

1 - الماجِنُ عند العرب : الذي يرتكب المَقابح المُرْدية والفضائح المُخْزِية .
2 - يلج : يدخل والوُلُوجُ الدخولُ .
3 - الأَمَدُ : الغاية ، وفي التنزيل العزيز :{ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} . الأَمَدُ منتهى الأَجل .
4 - حسبي : كفاني ، وقوله تعالى :{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} . قال المفسرون يَكْفِيكَ اللّهُ ، ويَكْفِي مَن اتَّبَعَكَ .

تمت روضة الشعر الهادف ولله الحمد

****
****
****

صدر للناظم من المطبوع :

1 - تحقيق كتاب النكاح من الحاوي الكبير للماوردي .

2 - الأنكحة الفاسدة .

3 - النحو المستطاب سؤال وجواب وإعراب (جزأين) طبع مرارا .

4 - عظم المنة في رؤية المؤمنين ربهم في الجنة .

5 - تحقيق السفير في أصول التفسير .

6 - أحكام الصوم .

7 - حقيقة البرق والرعد وحدوث السحاب .

8 - روضة الشعر الهادف (وهو هذا الكتاب) .

ومن الكتب المخطوطة :

1 - المذكرات النحوية .

2 - مغناطيس الأدباء .

3 - الرد على أرجوزة في حكم حلق اللحى .

****

فهرس المحتويات

****